
المعالم
شهرية ثقافية جامعة
الدكتور زغلول النجار:
أنادي بتكوين جمعيات للإعجاز العلمي
العدد السادس: ربيع الآخر - جمادى الأولى١٤٢٢م/ يوليو - أغسطس ٢٠٠١م
نهر من الدم داخل أجسامنا
بيـــان القـــاهرة
والتجديد في الفكر الإسلامي
١٢ مســـألة
في القرض وآدابه
الجريمة
المنظور الإسلامي
في مرتكب الجريمة
اتخذ قرارك ..
وأعلن التحدي



إنتاج: المعالم

شركة المعالم للإعلام والنشر



تجربة زيادة المادة الإخبارية في العدد الماضي في المجلة خضناها ونحن نتوجس خيفة من عقابيلها، ولم نكن نتوقع قط أن تبلغ من القبول ما بلغت، وهو ما يدل ابتداء على أن الجهد البشري يلاصقه النقص ويخالطه، مهما حاول صاحبه في استشفاف رغبات المتلقين، وإنه دون إدراك الكمال آماد وآماد.

وإذا كانت رغبة القراء في معرفة الأخبار جامحة، ونفوسهم إليها تائقة، والعوائد التربوية منها جد كثيرة، فقد عقدنا العزم على توسيع شبكة مراسلينا في مختلف أقطار العالم الإسلامي، فضلا عن التتبع المضني، والاختيار الأكثر ضناء، لشوارد الأخبار التي تبثها وكالات الأنباء المختلفة.

إن ما نريد التأكيد عليه هو أن المعالم إسلامية الهوية، يهمها شأن المسلمين أينما كانوا، وهي تسعى قدر الطاقة لأداء دورها الرسالي في جمع الكلمة ورأب الصدع، وما إيصال الخبر الصادق والصورة المعبرة إلا وسيلة من وسائلها.

في هذا العدد ستقرؤون نتاج مراسلينا من مصر الإسلام، وعلى قدر الطاقة نسعى للمزيد عددا بعد عدد.

إن نير آرائكم خارطة تكشف لنا معالم الدرب اللاحب الطويل، ومقراب يجلي لنا دقائق الأمور وحقائقها، ونحن لن نمل من النقد الهادف حتى تملوا، فالزموه رعاكم الله، مشافهة ومهاتفة وكتابة وإيصاء، وأربح بها من صفقة يكسب صاحبها جزيل الأجر وسكينة الرضى.





تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
تصدر كل شهرين مؤقتا
العدد السادس / ربيع الآخر - جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ - يوليو - أغسطس ٢٠٠١م

رئيس التحرير
عبد الله بن عامر العيسري

مدير التحرير
محمد بن سعيد المعمري

الإخراج الفني والتصميم والتنفيذ
ناصر بن مسلم العامري

أبواب ثابتة :

عنوان المجلة :
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
alblja@hotmail.com

HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.

الأسعار :
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ٨٠٠ بيسة - الامارات ٨ دراهم - السعودية ٨ ريال - البحرين، قطر، الكويت ٨٠٠ فلس، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية .
الاشتراكات : للأفراد : في سلطنة عمان، و باقي دول الخليج ما يعادل ١٢ ريالا عمانيا للفرد، وللمؤسسات الحكومية والشركات ٢٤ ريالا عمانيا . باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة .



في هذا العدد

سلة الأخبار

مسابقة لعلوم الرياضيات

أصدر ديوان البلاط السلطاني بيانا حول تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم يحفظه الله ويرعاه بإقامة مسابقة سنوية تحت مسمى مسابقة السلطان قابوس لعلوم الرياضيات يشترك فيها طلبة وطالبات المدارس بمختلف مراحلها الدراسية وذلك رغبة من جلالته في شحذ همم أبنائه وإيقاد العزيمة في نفوسهم لفتح آفاق أرحب وأوسع للفكر والمعرفة لديهم وأوضح البيان بأنه سوف يتم بمشيئة الله تعالى في وقت لاحق الإعلان عن كيفية المسابقة وشروط المشاركة فيها.

وفد من ولاية بهلا يزور مركز جمعة الماجد

استقبل الأمين العام المساعد لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي أ.د. جاسم محمد جرجيس يوم الثلاثاء ١٧/ ٧/ ٢٠٠١م الموافق ٢٦ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ وفدا من مكتبة الندوة العامة بولاية بهلا- سلطنة عمان برئاسة رئيس مجلس الإدارة الأستاذ سليمان بن عبدالله بن سالم الهميمي.

جاءت هذه الزيارة في إطار التعرف على المركز وأنشطته والاستفادة من خبرة القائمين عليه في مجال المكتبات ونظم المعلومات في طور تحديث المكتبة وتفعيلها، وقد أبدى المركز استعداده في تقديم المعونة والاستشارة في الميادين الثقافية والعلمية.

هذا وقام الوفد بجولة ميدانية في المركز اطلع من خلالها على الدوائر والأقسام العاملة فيه.

فيلم كرتوني

سيعرض قريبا فيلم كرتون يصور السيرة النبوية الشريفة، كلف إنتاجه ١٠ ملايين دولار، واستغرق العمل فيه عامين ، ويتكون من ١٩٦ ألف لوحة رسم.

وأعدت الفيلم وأخرجته شركات غربية، وأنتجته شركة بدر الدولية، واسم الفيلم (محمد خاتم الأنبياء) وقد وافق على نصوص الفيلم الأزهر الشريف.

وكانت الجماهيرية الليبية قد أنتجت فيلم (الرسالة) عن السيرة النبوية وعرض في معظم بلدان العالم وكلف إنتاجه ٦ ملايين دولار، وحقق نجاحا كبيرا.

المسلمون والعولمة

حث رئيس وزراء ماليزيا محاضير محمد الدول الإسلامية على العمل بصورة مشتركة ومنسقة لتشكيل العولمة حتى يستفيدوا منها ويستفيد الآخرون .

وقال إن المسلمين لا يستطيعون رفض العولمة ولكنهم يستطيعون التأثير في تفسيرها وتنظيمها وتشكيل قاعدتها.

وذكر أن العولمة لا تعني إلغاء الحدود بل ستبقى الحدود.

وجاء حديثه في ندوة عن (أثر العولمة على العالم الإسلامي).

وأضاف أن المعلومات بكل أشكالها ستعبر الحدود بدون حواجز بسبب التقنيات الحديثة ، ولكن المسلمين باستطاعتهم إنتاج الأدوات والوسائل التي تمنع وصول الأشياء المخلة بالآداب.

وقال إن المسلمين يجب أن يتذكروا بأنهم قد فاتهم ركب الثورة الصناعية بالكامل أنهم ضيعوا الوقت في الجدال حول ما إذا كان التحديث يتفق مع الإسلام أم لا، وأمضوا وقتا طويلا في الجدال مع بعضهم والمزايدة حول أمور ثانوية وبسيطة، في الوقت الذي كان فيه الأوروبيون يطبقون العلوم الحديثة ويطورونها في مجالات الهندسة والعلوم الأخرى.

وفي ثورة المعلومات الجديدة فات المسلمين القطار مرة أخرى، وإنه لا يمكن للمسلمين عزل أنفسهم كما كانوا في السابق.

وأوضح أن الشركات الكبرى أصبحت قوية وغنية جدا وتستطيع أن تشتري بلدانا لو أرادت وتمارس نفوذا وضغوطا على البلدان لتحقيق مصالحها .

وتذمر إن المسلمين يمكن أن يتعرضوا للغزو بأفكار وقيم أخلاقية غريبة عنهم، لها تأثير الغزو العسكري، وكل مجالات حياتنا ستتعرض للغزو، وعقولنا وحتى مفهومنا الديني.

قناة فضائية إسلامية

ستبدأ من البحرين قناة فضائية إسلامية بالبث باللغة الإنجليزية موجهة لغير المسلمين.

وقد بدأ البث التجريبي عن طريق الإنترنت وينفذ المشروع (مركز اكتشف الإسلام)، وهدفها تعريف غير المسلمين بالدين الإسلامي.

ومركز اكتشف الإسلام في البحرين تأسس عام ١٩٨٧م، وبفضل الله دخل في الإسلام عن طريق نشاطاته آلاف من غير المسلمين.

محطة تلفزيون إسلامية في كينيا

ستبدأ محطة تلفزيونية إسلامية البث من كينيا مع بداية عام ٢٠٠٢م، ويساهم في تمويلها مسلمو كينيا وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية من ليبيا.

وذكر الشيخ عبد الغفور حمد، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في كينيا بأن الترتيبات بدأت لإنشاء المحطة التي ستبث برامج عن الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي والفقه وعلوم القرآن الكريم بعدة لغات محلية وبالإنجليزية.

الصلف الصهيوني مستمر

حذرت هيئة العلماء والدعاة في بيت المقدس سلطات الاحتلال الصهيوني من السلوك العدواني المتمثل بقيام مجموعات يهودية بالاعتداء على المصلين في مسجد حسن بكفي يافا، وتحطيم نوافذه ورميه بالحجارة على مرأى ومسمع رجال الشرطة الصهيونية الذين لم يحركوا ساكناً.

وأكدت الهيئة، أن العدوان الصهيوني مستمر ومتواصل على المقدسات الإسلامية في فلسطين منذ الاحتلال الأول في ١٩٤٨م، حيث دمر الكيان الصهيوني تسعة أعشار المساجد، التي تشكل معالم عمرانية تعود إلى فترات متعددة من الأزمنة والحقب الإسلامية، عاشتها هذه البلاد المقدسة في ظلال الحكم الإسلامي العادل.

وقالت: إن الصهاينة دمروا قرابة ألف ومائة مسجد من أصل ألف ومائتين، وحولت قسماً من هذه المساجد إلى مقاه وأوكار للمخدرات وتناول المشروبات المسكرة، وإلى مطاعم، دون مراعاة لمشاعر المسلمين في الداخل والخارج.

وأضاف البيان أن هذه السياسة لا تزال مستمرة حتى اليوم، وتطرق إلى جريمة الإرهابي غولد شتاين حين دخل إلى الحرم الإبراهيمي في الخليل، تحت بصر وسمع جنود الاحتلال، فقتل الركّع والسجّد في صلاة الفجر وهم بين يدي ربهم.

ورأت الهيئة في بيانها أن سلطات الاحتلال لا تريد أن تبعد وجهها القبيح ولا سلوكها العدواني عن الشعب الفلسطيني، فجرائمها اليومية مشهورة، من قتل الأطفال وتدمير المنازل بالمدافع والدبابات وبقذائف الصواريخ والسفن الحربية، إلى اقتلاع الأشجار وطرد المواطنين الآمنين من منازلهم، وترويع الشيوخ والأطفال والنساء، إلى إغلاق المدارس والمعاهد والطرق، ومنع العمال من تحصيل لقمة العيش و صولاً إلى تقسيم الوطن إلى مناطق معزولة وتقطيع أوصاله.

تسجيلات الهلال تحتفل بدخول العام الخامس على الافتتاح

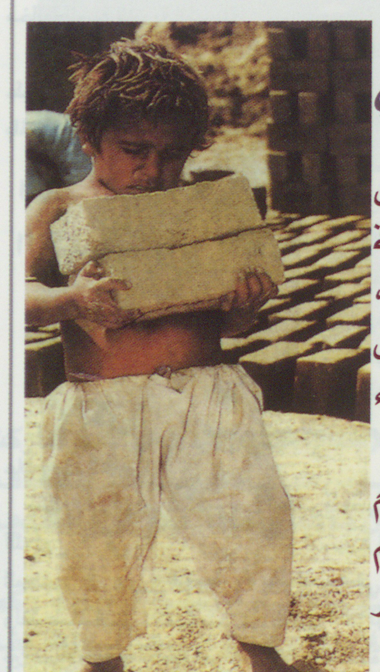


في تظاهرة هي الأولى من نوعها على مستوى التسجيلات الإسلامية نظمت مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية بمناسبة دخول العام الخامس على افتتاحها يوما مفتوحا بمقر المكتبة بولاية الرستاق وذلك يوم الخميس (٢٩ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - ٢١ يونيو ٢٠٠١م) وقد اشتمل اليوم المفتوح على العديد من الفعاليات و المفاجآت مثل تقديم أسعار خاصة على جميع أنواع أشرطة القرآن والمحاضرات والأناشيد والمصاحف والكتب والأدوات القرطاسية، وتخفيضات متميزة للتوزيع الخيري وأعمال البر والمراكز الصيفية وتدشين أول شريط إنشادي عماني لمناصرة انتفاضة الأقصى يحمل عنوان (لبيك يا قدس) وقد خصص جزء من ريع هذا الشريط لصالح انتفاضة الأقصى، كما تم تدشين أول شريط محاضرات ظهر فيه شعار المكتبة الجديد، وتم تنظيم مسابقة شارك فيها معظم الزائرين عن طريق تعبئة استمارة المسابقة وتم عمل القرعة بعد ذلك وأعلن عن الفائزين وعددهم عشرون متسابقا.

هذا وقد شهد اليوم المفتوح إقبالا كبيرا من مختلف أنحاء سلطنة عمان، وبناء على طلب الجمهور تم التمديد ليوم آخر وحدد وقت خاص للنساء فقط.

كما أعلنت المكتبة عن بعض مراحل التطوير التي تمر بها في الفترة الحالية والتي تحمل شعار (سعي نحو التميز)والتي تهدف من خلالها للرقي بالفن الإسلامي.

أطفال الشوارع في العالم العربي



يعيش (١٠) ملايين طفل في العالم العربي، في الشوارع، بسبب الفقر، ويعيشون من خلال الاستجداء وبيع الأشياء الصغيرة.

ومعظم هؤلاء من الأيتام والذين تخلت عنهم عائلاتهم بسبب شدة الفقر وكثرة الإنجاب.

تقرير المنار الإخباري

قرار وزارة الأوقاف المصرية .. يثير رد فعل

خطبة الجمعة .. لا تزيد على عشرين دقيقة


د. حمدي زقزوق

خطبة الجمعة منذ صدر الإسلام إلى الآن هي المعبر الذي يخطو الإسلام من خلاله إلى الأمام ، وينتقل من جيل إلى جيل ليواكب الأحداث .. ولولا خطبة الجمعة لانحصر الإسلام وتوقف عنه المد منذ أمد بعيد ، ولحرمت الأجيال اللاحقة من نور العلم والمعرفة وانفصم حاضر الأمة ومستقبلها عن ماضيها المشرق المضيء ولعاد الناس إلى ما يشبه الجاهلية الأولى .. يقول تعالى في كتابه الكريم " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ".

اختلف خطباء المساجد في زمن خطبة الجمعة فمنهم من يطيل فيها ومنهم من يقصر ولكل من هؤلاء حجته بين مؤيد ومعارض .. ومن المؤيدين لقصر خطبة الجمعة الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري الذي أصدر قرارا مؤخرا بتحديد مدة خطبة الجمعة بحيث لا تزيد على ٢٠ دقيقة.

يقول الدكتور زقزوق : إن خطبة الجمعة لابد أن تكون موجزة جامعة وافية الغرض اقتداء بسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. حيث كانت خطبته مؤثرة في النصيحة وإلقاء الموعظة .. لذلك فإن عدم معالجة ظاهرة التطويل في خطبة الجمعة ينعكس أثره بالسلب على الدعوة والدعاة ، ومن ثم ينبغي التصدي لهذه الظاهرة والحرص على سمعتهم ومصلحة الدعوة.

يضيف وزير الأوقاف المصري : أنه ما زال هناك بعض الدعاة من هواة التطويل في الخطبة وما يصاحبها من صياح وانفعالات تذهب بخشوع الكلمة وتأثيرها وتصطدم بدعوة الله لنا بالحكمة في مخاطبة الناس غير واعين أو مقدرين لظروف المصلين مما قد يتسبب خاصة في أوقات صلاة الجمعة في إعاقة لحركة المرور أو إيذاء للمصلين خارج المساجد من حرارة أو برودة الجو فضلا عما في هذا من مخالفة للسنة النبوية الشريفة.

أكد أنه لذلك تقرر وضع آليات وأساليب فعالة للعودة بخطبة الجمعة إلى ما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وتحميل المعنيين بالمديريات مسئولية تنفيذ ما جاء في تعليمات المسجد والتي تضمنت ألا يزيد زمن إلقاء الخطبة على عشرين دقيقة انطلاقا من قاعدة أن المسجد إيمان وعمل وتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة والتي يدخل في نطاقها اختيار الموضوع المناسب لعلاج قضايا العصر ومتطلبات البيئة.

الشيخ جلهوم : الرسول كان موجزا في عباراته .. ولكن!

أشار إلى أن الوزارة أصدرت التعليمات لجميع المديريات بالمتابعة والدقة لذلك وأيضا لجميع قيادات الوزارة بمتابعة مجهودات المديريات وسوف نتصدى بكل حزم لغير الملتزمين وكذلك مع المديريات التي تتوانى في علاج هذه الظاهرة.

يخالفه في الرأي الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر فيقول : إن الله لم يذكر في كتابه العزيز من أيام الأسبوع إلا يومين هما الجمعة في خطاب الله للمسلمين في سورة الجمعة .. ويوم السبت في خطاب الله لليهود في قوله تعالى " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين " .. والمقارنة بين خطاب الله للمسلمين أمر لهم بالتوجه للصلاة والسعي إلى ذكر الله .. وبين خطابه عز وجل لليهود ناعيا عليهم ما اقترفوه من آثام .. فيوم الجمعة في خطاب المسلمين يوم صفاء وطهارة وبناء للأمة أفرادا وجماعات وحث على العمل الصالح ثم وعد كريم بالفلاح في نهاية الآية " لعلكم تفلحون " .. أما يوم السبت في خطاب الله لليهود يوم نكد عليهم ووعيد مؤلم فبعد أن ذكرهم بجرائمهم قال لهم "كونوا قردة خاسئين وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون".

يضيف د. المطعني : أنه رغم أهمية وعظمة يوم الجمعة على المسلمين نجد ما يخرج علينا بتحديد زمن الخطبة ألا تزيد على عشرين دقيقة .. وتناسى أن طول الخطبة واقتصارها أمران يرجعان إلى طبيعة الموضوعات التي يتناولها الخطباء .. ثم إن الوقت الذي حدده وزير الأوقاف المصري لا يمكن لخطباء هذه الأيام أن يعطوا الموضوع حقه وهذا يضر بواقع وخدمة الجماهير التي تذهب للمساجد كل يوم جمعة

د. زقزوق : التطويل إيذاء للمصلين خارج المساجد .. ومخالف للسنة النبوية

د. المطعني : اتركوا تحديد الوقت للخطباء أنفسهم

قال : إن الجلوس في المساجد فيه راحة نفسية ووقاية للناس من صخب الحياة ولهوها الفارغ وفتنها الضارة .. لذلك يفضل أن نترك تحديد زمن الخطبة للخطباء أنفسهم وأصحاب التأثير الطيب منهم في نفوس المصلين لا يملهم أحد .. فالاعتدال هو المطلوب لا الإيجاز المخل ولا التطويل الممل.

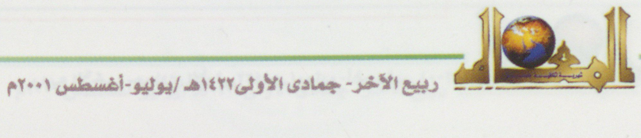
يقول الشيخ إبراهيم جلهوم إمام مسجد السيدة زينب رضي الله عنها بالقاهرة : إن خطبة الجمعة يجب ألا تتجاوز ٢٥ دقيقة ذلك لأنه ورد في الحديث الصحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقه " أي علامة على أنه فقيه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة رواه أحمد ومسلم.

أضاف أن قصر الخطبة دليل على أن الخطيب يتكلم بجوامع الكلم فيكفيه التعبير بالقليل من اللفظ عن الكثير من المعنى وهذا ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره جابر بن سمر عندما قال : كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم اعتدالا وتوسطا وكانت خطبته قصرا رواه الجماعة إلا البخاري.

والحقيقة الواقعة من كلام الفقهاء تؤكد أن طول الكلام ينفي آخره أوله بحيث لا يدري المستمع ماذا قال الخطيب عند بدئه الكلام في الخطبة وطول الخطبة يدل على أن الموضوع ليس بمحدد فكلمة من واد وأخرى من واد آخر والخطيب البليغ يراعي حال المستمعين وإن أراد التطويل فبعد صلاة الجمعة يجلس للدرس إلى ما شاء الله ليكون في الدرس الأحاديث والأسئلة وغير ذلك.

أضاف أن الخطيب إذا أطال في خطبته كان سببا في أن ينام الكثيرون وقد ينامون على غير هيئة المتمكن فينتقض وضوءهم فتبطل صلاتهم وجمعتهم والسبب في ذلك طول الخطبة عليهم.

أشار إلى أنه من خلال تجربته كإمام وخطيب وجد أن الأنفع للناس هو جوامع الكلمة في كلمات قليلة مركزة .. ومن قرأ كتاب "إتحاف الأنام" في خطب الرسول عليه الصلاة والسلام وجد أنه صلى الله عليه وسلم كان موجزا في عباراته بليغا فيها



جامعا لكل المعاني والله ورسوله أعلم.

يقول الدكتور محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس : شرع الله الجمعة مرة واحدة في الأسبوع يتجمع فيها المسلمون لمدارسة حالهم وللوقوف على أمر دينهم ولهذا جعل لها طريقة في الأداء تختلف عن بقية الصلوات الخمس فجعل لها خطبة وخفف الصلاة الرباعية إلى ركعتين ولم يرد مطلقا في شريعتنا من نصوص تحدد وقتا للخطبة .. إنما جاء التخفيف في الصلاة تيسيرا على المريض والكبير وذي الحاجة وذلك نص حديث النبي صلى الله عليه وسلم" إذا أمَّ أحدكم فليخفف " ولم يقل إذا خطب.

أضاف أنه إعمالا في عدم التنفير ومراعاة لظروف العصر ينبغي أن تكون الخطبة بغير إطالة مملة ولا تقصير مُخل .. لكن لا يكون ذلك بقرار ولا يُشرع له قانون ولا يجبر الدعاة عليه إجبارا يشعرهم بخضوعهم لوقت محدد وزمن لا يتجاوزونه .. ثم إن كثيرا من الذين ينادون بذلك لم يوجهوا نداءهم إلى الأوقات التي تضيع في غير طاعة الله .

تساءل د. شاكر : ألم يثر حفيظتهم إلا خطب الجمعة وخطباء المساجد - وأحسب والله أعلم - أن هذا بداية لتحجيم دور المسجد وإحكام القبضة عليه .. كما نادوا من قبل بمنع أذان الفجر منعا للضوضاء.

يقول الدكتور زكي عثمان الأستاذ بجامعة الأزهر : خطبة الجمعة هي المرتكز الإعلامي للأمة الإسلامية ومن خلالها تعرض قضايا العالم الإسلامي بشتى معانيها وأنواعها المختلفة وفي الحقيقة تتنوع الخطبة بتنوع مستمعيها وشرط الخطبة أن تكون هادفة فربما تكون خطبة جمعة محددة بعشرين دقيقة أو أقل شيئا ما أو أكثر شيئا ما وتكون فيها الخلاصة الطيبة.

أضاف أن من فقه الإمام أن يقصر في الخطبة ويطيل في الصلاة إلا أن الظروف تختلف باختلاف الأحداث والقضايا والأماكن فمن خلال تجربتي الشخصية وأنا أخطب منذ ٣٠ عاما أنوِّع في الخطبة على حسب المنطقة والمستمعين والقضية المعروضة

د. محمد شاكر : للأسف .. دعوة لتحجيم دور العبادة

فالعملية تحتاج إلى وعي من الداعية والقضايا التي يثيرها فالوقت محكوم بالقضية المعروضة وشدة انتباه المدعوين ومن هذا المنطلق فكل داعية أدرى بما يدعو له وإليه .

أوضح أن شخصية الداعية هي التي تفرض نفسها على الساحة من خلال ثقافته وعرضه الجيد لموضوعاته فربما تجد داعية يأخذ بقلوب الجماهير ويأخذ بعقولهم فلو تحدث ما يزيد على النصف ساعة أو الساعة لا تشعر منه بملل ، بينما تجد داعية يفر الناس منه ويداعب النوم أعينهم ويتمنون لو يخرجون منذ وقت دخولهم ومن هنا أقول للدعاة الذين يكلفون بخطبة الجمعة أن يراعوا طبائع مستمعيهم حتى لا تكون هناك مشكلة في قصر الخطبة أو طولها.

يقول الدكتور صبري عبد الرؤوف الأستاذ بجامعة الأزهر : إن قرار د. حمدي زقزوق وزير الأوقاف بتحديد زمن معين لخطبة الجمعة قد يكون مصيبا لجماعة دون جماعة ولخطيب دون خطيب فالمناطق الصناعية أو التجارية نرى المسلمين يتركون أعمالهم من أجل أداء الصلاة فهؤلاء في حاجة إلى التخفيف حتى يتمكنوا من العودة إلى أعمالهم ولا تتوقف مصالحهم وهناك خطيب يقبل الناس عليه من كل مكان لأنهم يعلمون أنهم يستفيدون مما يستمعون إليه .. فهم يجلسون إليه برغبتهم ويقطعون المسافات الطويلة من أجله فمثل هذا الخطيب وإن أطال في خطبته إلا أن الناس لن يضيقوا منه لأنهم في غاية الشوق إلى سماعه لكننا نقول خير الأمور أوسطها.

وأشار إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل من الخطبة وسيلة للنصح والإرشاد فكان يطيل حيث يقتضي المقام الإطالة وكان يقصر حينما يقتضي المقام القصر وهذا معناه أنه كان يجعل لكل مقام مقال.

مهرجان إبـــداع للنشيد الإسلامي


المنشد العماني أحمد الشيباني الذي أمتع الجمهور بمشاركته


المنشد البحريني الدكتور سامي قنبر

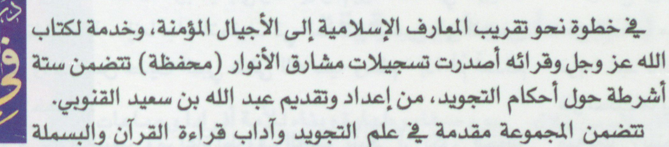
أقيم مؤخراً بالمملكة العربية السعودية مهرجان إبداع للنشيد الإسلامي نظمته شركة إبداع للإنتاج الفني على مسرح الكلية التقنية بالرياض .

ضم المهرجان لفيفا من كبار منشدي دول الخليج العربي، واستمر ثلاثة أيام ، أنشدت فيه الأناشيد المتنوعة وقدمت مسرحيات إسلامية وغيرها من المناشط وقد شارك في المهرجان المنشد العماني أحمد الشيباني الذي أتحف الجمهور بإنشاده قصيدة أمتي، وبحضور مجموعة من أعضاء الإبداع للفن الإسلامي كما شاركت جامعة السلطان قابوس ممثلة بجماعة الثقافة الإسلامية في المهرجان بوفد يضم عددا من المنشدين البارزين في الجامعة .

جاء المهرجان جيدا في تنظيمه رائعا في لوحاته ، كما كان فرصة سانحة للاطلاع على التجارب المختلفة والاستفادة من معطياتها، في إطار التبادل الفكري والثقافي بين أبناء الأمة الواحدة .

من رحم الثقافة

دروس في أحكام التجويد



في خطوة نحو تقريب المعارف الإسلامية إلى الأجيال المؤمنة، وخدمة لكتاب الله عز وجل وقرائه أصدرت تسجيلات مشارق الأنوار (محفظة) تتضمن ستة أشرطة حول أحكام التجويد، من إعداد وتقديم عبد الله بن سعيد القنوبي.

تتضمن المجموعة مقدمة في علم التجويد وآداب قراءة القرآن والبسملة وأحكامها وفضل القرآن الكريم ومقاصد القرآن وعلومه وأحكام الميم الساكنة والنون الساكنة، والمد وأقسامه ومخارج الحروف وبعض تنبيهات مهمة ..وموضوعات أخرى متنوعة في أحكام التجويد. وتمتاز المجموعة باشتمالها على تطبيقات أحكام التجويد فيتلقاها المستمع ويطبقها في قراءته.

من أعلام الفكر العالمي في الحضارة الإسلامية

صدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مؤلف جديد عنوانه من أعلام الفكر العالمي في الحضارة الإسلامية وهو معجم ببليوغرافي أعده الدكتور أمين سليمان سيدو، المتخصص في علم المكتبات.

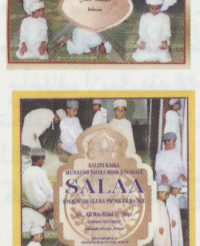
ويرصد المعجم الذي استغرق إنجازه قرابة التسع سنوات من المؤلف، ا لحياة العلمية لأبرز العلماء المسلمين في مجالات العلوم المختلفة.

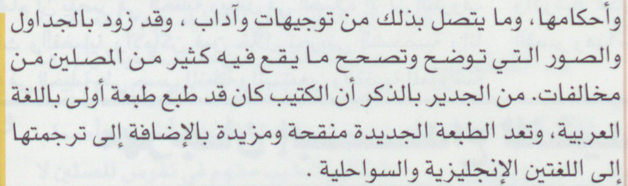
ويهدف المؤلَّف الذي يتمحور حول سبعة عشر عالما، إلى تحقيق ترجمة مختزلة لهؤلاء الأعلام الذين يشملهم البحث، وحصر عناوين مؤلفاتهم والتعرف على آثارهم المحققة والمنشورة، وكذلك أماكن وتاريخ نشرها، وأسماء الناشرين لها سواء أكانوا أفرادا أو دور نشر، بالإضافة إلى الحصر البيبليوغرافي لما كتب عن هؤلاء العلماء من بحوث ودراسات في كتب مستقلة أو رسائل جامعية أو مباحث في دوريات أو كتب وأيضا بيان ما كتبه المستشرقون عن هؤلاء الأعلام وترجمة كتاباتهم إلى اللغة العربية.

والأعلام الذين تناولهم المعجم هم: ابن البيطار وابن النفيس وابن حزم، والرازي، أبو حيان التوحيدي وابن طفيل والبيروني وابن سيناء، والخوارزمي والفارابي وابن رشد، وجابر بن حيان والحسن بن الهيثم وعبدالرحمن بن خلدون ويعقوب بن اسحق.

كتاب الصلاة







بطبعة أنيقة وبلغات مختلفة أصدرت جمعية الاستقامة الخيرية كتيب تعليم الصلاة للناشئة لمؤلفه الدكتور علي بن هلال العبري المدرس بجامعة السلطان قابوس.

ويشتمل هذا الإصدار على كيفية الصلاة وأحكامها، وما يتصل بذلك من توجيهات وآداب ، وقد زود بالجداول والصور التي توضح وتصحح ما يقع فيه كثير من المصلين من مخالفات. من الجدير بالذكر أن الكتيب كان قد طبع طبعة أولى باللغة العربية، وتعد الطبعة الجديدة منقحة ومزيدة بالإضافة إلى ترجمتها إلى اللغتين الإنجليزية والسواحلية .

وصرح أحد أعضاء الجمعية بأن الترجمة الفرنسية للكتيب ستقدم للقراء في القريب العاجل بإذن الله تعالى.

ملتقى المعالي الأول

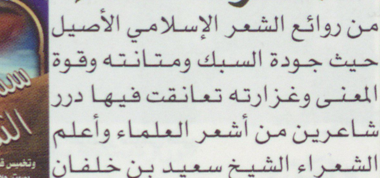
.. إصدار سمعي متميز لدائرة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،يحوي الشريط اللوحات الإنشادية الرائعة التي قدمت في ملتقى المعالي الأول والذي نظمته الدائرة على مسرح المدينة بمناسبة الذكرى العطرة لمولد خير البشرية فكان بهيج الحلة رائع الإخراج متقن الأداء.

وقفات حول المزاح

صدر مؤخرا شريط بعنوان وقفات حول المزاح للمحاضر خالد بن سالم الخوالدي عن مكتبة وتسجيلات الهلال. تناول فيه المحاضر بأسلوبه الشائق عدة جوانب تتعلق بالمزاح تعريفه ووزنه وضوابطه .. إلخ

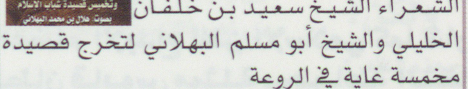
الشريط نزل الأسواق فدعه يفصح عن نفسه

سموط الثناء



من روائع الشعر الإسلامي الأصيل حيث جودة السبك ومتانته وقوة المعنى وغزارته تعانقت فيها درر شاعرين من أشعر العلماء وأعلم الشعراء الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي والشيخ أبو مسلم البهلاني لتخرج قصيدة مخمسة غاية في الروعة

وهاهي سموط الثناء تزهو بالصوت الشجي للقارئ هلال بن محمد البهلاني لتأخذ مكانها ضمن الإصدارات الجديدة لتسجيلات المناهل للإنتاج والتوزيع يصاحبها تخميس قصيدة هاشم الرفاعي شباب الإسلام للقارئ نفسه.

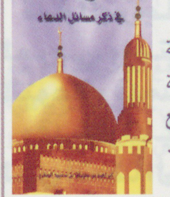


الوعاء



صدر حديثا الجزء الأول من كتاب (الوعاء في ذكر مسائل الدعاء) لمؤلفه إبراهيم بن سليمان الصقري، وهو كتاب يجمع بين دفتيه المسائل المهمة المتعلقة بباب الدعاء ويقع في (٢٩٧) صفحة، وقسمه المؤلف إلى خمسة فصول: خصص الفصل الأول في تعريف الدعاء وذكر معانيه، والفصل الثاني في بيان فضل الدعاء وأهميته، أما الفصلين الثالث والرابع فقد اشتملا على ذكر شروط الدعاء وبيان آدابه، والفصل الخامس قسم إلى ثلاثة مباحث: أولها في الأوقات والأحوال التي يستجاب فيها الدعاء، وثانيها في الأماكن الشريفة مظنة الإجابة، وثالثها في الأشخاص الذين يستجاب لهم.

يعد الكتاب إضافة مهمة إلى المكتبة الإسلامية، لجدة الطرح، وعمق المأخذ، مع سهولة عبارته، ويسر مبانيه.



مؤسسة زايد الخيرية ضمن أكبر خمس مؤسسات عالمية

تم اختيار مؤسسة زايد الخيرية ضمن أكبر خمس مؤسسات خيرية إنسانية في العالم خلال عام ٢٠٠٠م وقد أنفقت المؤسسة في ذلك العام ٢٢,٣ مليون دولار على الأعمال الخيرية. وقد اشتملت وجوه الإنفاق على ستة أبواب تضم الإغاثة الطارئة والمساعدات والمشاريع في عدة بلدان والبرامج والمساعدات الخيرية الدائمة والمساعدات البسيطة ومصروفات الإدارة والتشغيل والاحتياطي العام.

وبالنسبة للإغاثة في الكوارث الطارئة أنفقت المؤسسة خلال عام ٢٠٠٠م قرابة المليون دولار بزيادة تقدر بحوالي ٦٤ ٪ عن عام ١٩٩٩م، وتضمن هذا المبلغ المساهمة في مشروع إعادة إعمار البوسنة والهرسك بمليون دولار والمساهمة في إعمار كوسوفا ب(٢٧٢) ألف دولار، وتقديم مساعدات للمتضررين من الأمطار والسيول في السودان ب(٤٥٠) ألف دولار، وتقديم مساعدات عاجلة للمتضررين من الجفاف في أثيوبيا وأريتريا بأربعمائة ألف دولار، وقد تميز تدخل المؤسسة بالسرعة والفاعلية في تقديم هذه المساعدات إلى مستحقيها في القرى والمناطق المنكوبة؛ بالتعاون والتنسيق الكامل مع جمعية الهلال الأحمر الإماراتية الذي كان له الأثر الطيب لدى المتضررين والحكومات والمنظمات غير الحكومية في مناطق التدخل.

كما خصصت المؤسسة ١٥٠ ألف دولار مساعدة عاجلة لإغاثة المتضررين من الحرب الأهلية في جمهورية الكونغو الديموقراطية، و (٥٠) ألف دولار لمساعدة مستشفى جزر القمر على شراء أدوية ضرورية ومعدات طبية، ومساعدة لرابطة نساء جيبوتي بقيمة ٢٥ ألف دولار.

وبالنسبة للمشاريع اعتمدت لها ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف دولار، خصص منها لمشاريع في داخل الإمارات حوالي (٥) ملايين دولار، شملت مركز زايد العالمي للقرآن الكريم ووقف تنظيف مساجد أبوظبي ووقف مساجد الشيخ زايد في الإمارات الشمالية. أما المشاريع خارج الإمارات فقد خصص لها ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف دولار، شملت مدرسة الشيخ زايد في أوكلاند في نيوزيلاند، ومركز الشيخ زايد في مونتريال في كندا، ومستشفى الشيخ زايد في اليمن، ومعهد زايد العالمي في تشاد، وكلية زايد بن سلطان آل نهيان في باماكو في مالي.

وبالنسبة للبرامج الخيرية الدائمة فقد خصص لها مليون دولار، وزعت على العلاج الطبي الخيري والمنح الدراسية والمطبوعات، حيث كان نصيب العلاج الطبي ٤٥٠ ألف دولار ونصيب المنح الدراسية ٤٥٠ ألف دولار.

وفيما يتعلق بالمساعدات فقد قرر لها ثلاثة ملايين و ٣٠٠ ألف دولار.

كما خصص للإسهامات والمعونات المختلفة مليون و ٣١٠ آلاف دولار، أنفق منها داخل الإمارات ٩٨٧,٧٤٢ دولار.



البطاقة التعريفية:

حمود بن خليفة بن حمود البوسعيدي من مواليد (١٩٨٤/٣/٩) طالب بمدرسة الخوض الثانوية أنهيت الصف الثاني الثانوي العلمي وأستعد حاليا للثانوية العامة.

هوايتي تتجه إلى الابتكار العلمي والإسهام الأدبي.

بدأت نشاطي العلمي مع النادي العلمي وذلك عام ١٩٩٥.

وفي عام ١٩٩٦ شاركت في الملتقى العلمي السادس للصغار في دولة الكويت في الفترة ٢٣-٢٩ أغسطس حيث التحقت بورشة الإلكترونيات.

أما أهم إنجاز لي في هذا المجال فكان باشتراكي في مسابقة العلماء الصغار للاختراع والابتكار العلمي والتي أقيمت بمدينة دبي عام ١٩٩٩م حيث حصلت على المركز الأول على مستوى دول الخليج العربي وذلك باختراع جهاز عامل الطرق الآلي ومساعد الحارس الآلي.

وجهاز عامل الطرق عبارة عن هيكل آلي يساعد عمال الطرق الذين يعملون في التحويلات بتنبيه أصحاب المركبات مما يسهم في تقليل الحوادث، أما مساعد الحارس فهو عبارة عن صندوق خشبي مقسم لأبواب ونوافذ وتوجد به مستشعرات مغناطيسية لفصل التيار الكهربائي، وكل باب أو نافذة متصل بترقيم ضوئي فعندما يتسلل شخص ما إلى المبنى يصدر هذا الجهاز نغمة قوية ويظهر رقم البوابة أو النافذة التي تسلل منها الشخص.

أما عن الأدب فأنا مولع به ومحب له وأقضي وقتا لا بأس به لقراءة الكتب الأدبية والأشعار. وقد دفعني ذلك للمشاركة بالملتقى الأدبي الطلابي بمقر النادي الثقافي وقد حصلت على المركز الثاني في مجال البحث الأدبي ضمن فعاليات مسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية لهذا العام. وشاركت كذلك في مسابقة الإلقاء الشعري على مستوى محافظة مسقط وحصلت على المركز الأول على مستوى الصف الثاني الثانوي.

أغلب مشاركاتي جاءت من الرغبة الذاتية قبل كل شيء إضافة إلى التحفيزات والتشجيعات من قبل الأساتذة بل الأندية نفسها بما أعدت للمشاركين توجد الرغبة في نفس الطالب.

أما عن دراستي فلا تؤثر عليها مشاركاتي لأن تنظيم الوقت بحيث لا أفرط في شيء من الأمور المهمة عندي.

المعالم

تحية خالصة من المعالم للطالب المبدع : حمود البوسعيدي وتمنياتنا له بدوام التوفيق، وإلى الأمام دائما.







خالد بن هلال بن حمد البوسعيدي

نهر من الدم داخل أجسامنا

إن الإنسان ليعجب إذا ما أبصرت عيناه جدولا يشق طريقه بين جذور الأشجار، في مرج أخضر زينته الأزهار وتدلت من بين أفنانه الثمار، ولسان حاله يقول: سبحان الذي خلق الماء وجعل منه كل شيء حي..هذا الإنسان لو نظر إلى داخل جسمه مرة واحدة فقط لكفاه تفكرا وتدبرا في خلق الله.. يكفيه أن يتفكر في ما خلقه البارئ في جسده من أعضاء، وما أجراه في شرايينه من دم، فلو نظر لرأى العجب العجاب، ولأبصر بحق قدرة الخالق الوهاب..شرايين متفرعة وأوردة متشعبة وشعيرات دموية دقيقة في شكل قنوات تتوزع داخل جسم كل واحد منا لتغذي هذه الأجسام بسائل حيوي مهم، يتدفق كأنه نهر من الأنهار ليروي سهول وأودية الجسم المختلفة، ولقد شاءت قدرة الخالق الحكيم أن يكون هذا السائل مصدر غذاء وماء لكل عضو من أعضاء الجسم، فإذا انقطع هذا المصدر عن عضو معين، فإن ذلك العضو يذبل ويموت.. مثل الذي يحصل بالتحديد عندما ينقطع معين ذلك النهر عن أحد المروج الخضر المزدانة بالأشجار فإنه وبلا شك سيكون مصير هذا المرج الذبول والموت.

المنبع

وإذا كانت الأنهار تنبع من مناطق جبلية وصخرية صلبة تتجلى فيها قدرة الخالق الحكيم الذي فجر الأنهار من بين ركام الصخور الصماء، فلقد اقتضت قدرته سبحانه أن ينبع الدم من أكثر المناطق الجسمية صلابة .. من العظام، التي قد تفوق الصخر من حيث متانة تركيبها وقوة تحملها، حيث يتم بناء أهم مكونات هذا الدم (من كريات دموية حمراء وبيضاء وصفائح دموية) في داخل نخاع العظم عبر مراحل مختلفة، يتم بعدها نقل الكريات الناضجة إلى مجرى الدم، لتبدأ نشاطها في نقل المواد الغذائية والمؤن اللازمة إلى قاطني المناطق الجسمية من خلايا وأنسجة مختلفة. هذا بالإضافة إلى عضوين آخرين يقومان بدور المنبع الفرعي للدم وهما: الكبد والطحال، إلاّ أن هذين العضوين يقتصر دورهما في إنتاج الدم على المرحلة البدائية للتكوين عندما يكون الإنسان جنينا في بطن أمه، أو لا يزال صغيرا في مهده.

المضخة

تقع في الجزء الشمالي من منطقة الصدر، مضخة الدم العظمى (وهي قلب الإنسان)، والتي تؤدي دورها بلا كلل ولا ملل، بمعدل ٧٢ ضخة في الدقيقة، وبمقدار ٧٠ مليلترا من الدم في كل ضخة، لتعطي ناتجا إجماليا قدره خمسة لترات في الدقيقة الواحدة .. هذه المضخة المتقنة الصنع والغريبة التركيب والمحكمة التصميم، فاقت كل المضخات المعروفة من حيث جودة الصنع وطريقة الأداء.. فهي تتكون من أربع غرف (أذينين وبطينين) تقوم باستقبال وضخ الدم في نظام عجيب بديع محكم، باشراف أربعة حراس أمناء (الصمامات)، يقومون بعملهم في غاية الدقة والنظام، لتنظيم سير الدم ومنع تسربه بعد عملية الضخ بين الغرف الأربع أو بين القلب وخارجه.

التزويدات اللازمة

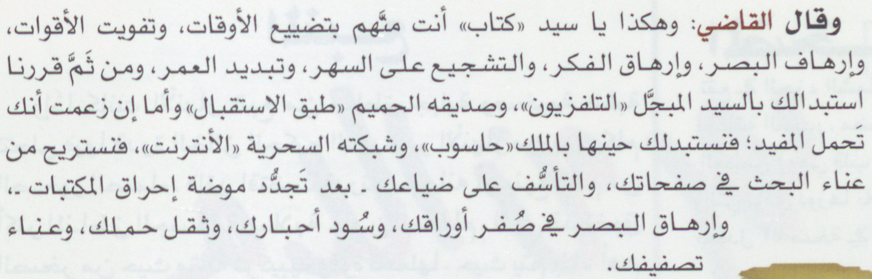
كأي نهر آخر، يمر هذا النهر في طريقه على موانئ مهمة جدا يقف عندها للتزود بالمواد الغذائية اللازمة لنقلها إلى محتاجيها في مناطق الجسم الأخرى، وأهم هذه الموانئ: ميناء التزود بالأكسجين (الرئتان)، وهذا الميناء الحيوي المهم هو المصدر الوحيد للأكسجين الذي يحتاجه الجسم . ولما كان الأكسجين غازا والدم سائلا، والغاز لايمكنه المرور في السائل، كان لا بد من إيجاد ناقلات خاصة للأكسجين تمخر به عباب هذا النهر..لذلك كانت حكمة الخالق في إيجاد الخضاب أو (الهيموجلوبين).. ففي أثناء رسو الخضاب على ضفاف الميناء (الرئتين) يتم نقل الأكسجين من الأكياس الهوائية الرئوية إلى خضاب الدم عبر جسر معد خصيصا لهذا الغرض..وهو عبارة عن غشاء رفيع السمك..بسمك خليتين اثنتين فقط .. يمكن للأكسجين العبور من خلاله ليتم بعد ذلك شحنه على متن الخضاب .. وعلى متن هذا الأخير ينتقل الأكسجين إلى مناطق الجسم المختلفة.

وتنتشر على طول الشريط الساحلي للأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة موانئ جد مهمة يتزود منها الدم بمؤن كثيرة ومواد غذائية متعددة، وهي من الضرورة بمكان حيث لا يستطيع الجسم العيش إلاّ مع وجودها وتوفرها .. أهمها الماء - الذي جعل الله تعالى منه كل شئ حي -، وتلعب الأمعاء بشكل عام والأمعاء الغليظة بشكل خاص أهم دور في تزويد الجسم بالماء اللازم الذي يحتاجه سكان المناطق الجسمية على اختلاف أشكالهم وأنواعهم.

هذا بالإضافة إلى الكربوهيدرات والبروتينات والدهون والفيتامينات وغيرها من المواد الغذائية والضرورية التي تقوم الأمعاء بتوفيرها ونقلها إلى مجرى الدم - عبر عمليات مختلفة ومعقدة يعجب منها العقل البشري -..وفي المجرى يكون في استقبال كل نوع من هذه المواد ناقلات خاصة به ليسير على متنها في مجرى الدم إلى المراسي التي سيرسو فيها في نهاية المطاف.

المصفاة

جزء من هذا النهر السائل يتدفق عبر قناتين مهيأتين (الشرايين الكلويين) تنقلانه إلى مصفاتين خاصتين (الكليتين)لتصفيته وتنقيته من المواد الزائدة والشوائب العالقة والسموم التي قد تلوث مجراه هذه المواد والشوائب والسموم تنتج في الجسم كبقايا لعمليات الأيض (البناء والهدم) المختلفة التي تقوم بها مصانع متعددة في الجسم، فلقد اقتضت حكمة الحكيم الخبير أن تلقي هذه المصانع مخلفات إنتاجها من سموم وشوائب ومواد زائدة على حاجة الجسم في مجرى هذا النهر، ولكنه سبحانه - وهو القادر على كل شيء - خلق للدم مصفاة عجيبة، فهي - بالرغم من صغر حجمها-غاية في الجودة وطريقة العمل .. قادرة على تصفية الدم وتنقيته وطرح كل ما هو زائد أو شائب أو ضار إلى خارج المجرى بل إلى خارج الجسم، ليعود الدم بعد ذلك صافيا نقيا. إن المتأمل في كل أمر من هذه الأمور ليوقن حق اليقين أنه حري بهذا الإنسان..هذا المخلوق الضعيف..أن يتفكر في ما صنعه الخالق - جلت قدرته - داخل جسمه وتحت جلده من آيات وغرائب، فضلا عن التفكر في ما أوجده سبحانه في غير الإنسان من أمور تحير العقل وتعيي الفكر (وفي الأرض آيات للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون) - الآيتان (٢٠-٢١)من سورة الذاريات - لذلك فقد كان لزاما عليه أن يؤمن بخالقه حق الإيمان ويحمده حق الحمد، ويعبده حق العبادة.









بريء في قفص الاتهام

وقال القاضي: وهكذا يا سيد «كتاب» أنت متَّهم بتضييع الأوقات، وتفويت الأقوات، وإرهاف البصر، وإرهاق الفكر، والتشجيع على السهر، وتبديد العمر، ومن ثَمَّ قررنا استبدالك بالسيد المبجَّل «التلفزيون»، وصديقه الحميم «طبق الاستقبال» وأما إن زعمت أنك تَحمل المفيد؛ فنستبدلك حينها بالملك «حاسوب»، وشبكته السحرية «الأنترنت»، فنستريح من عناء البحث في صفحاتك، والتأسُّف على ضياعك. بعد تَجدُّد موضة إحراق المكتبات.. وإرهاق البصر في صُفر أوراقك، وسُود أحبارك، وثقل حملك، وعناء تصفيفك.

فقاطعه المتهم - من قفصه الحديدي -: رويدك سيدي.. رويدك.. قد أجحفت حقي، ونسيت فضلي، ولا عجب؛ فعصرك لا يعترف فيه بالفضل لأهل الفضل، وذلك لقلة ذوي الفضل.. والهفتا على زمن مضى، كان يبذل في النفيس، ويباع لأجلي رخيصا؛ ولمّا أزل متمتعا مدللا، لا أجود إلا بقدر، لئلا يطمع من ليس له قدر.. يوم كنت زينة المجالس، وزاد المسافر، ورفيق الطالب، ومنتهى أمل الراغب.. والهفتا على أبي الطيّب، أين هو ليرى ما فُعل بخير جليس، وكيف لم يصبح له إلا الغبار أنيسا..

واحسرتا على من بذل فيَّ الأموال الطائلة، وما حُظي فيَّ بنظرة.. أين من اكترى الدكاكين ليبيت في أحضاني؛ ومن سامرني إلى الفجر زاهدا عن الخلان، ومن عاد إليَّ المرَّة تلو المرَّة، ومن يهرع إليَّ عند الضيق، ومن.. ومن...

القاضي: قف.. قف.. تفخر بحفنة رفعوك، ونسيت جرائمك النكراء؛ كم آذيت من ضعفاء، وأقرحت من جفون.. وكم لأجل حفظك تعذّب الطلاب المساكين، ولأجل فهم لك ظلوا عاكفين.. أما نسيت قتلك الجاحظ؛ أم ستقول: من العشق ما قتل..؟!.

المتهم: مهلا سيدي، مهلا.. وكيف كنت ستعرف الجاحظ لولاي؟ أما خلدت بين دفتي فكره العبقري؟ وفكر غيره من العلماء الأفذاذ؟.. أما كان سيفنى علمهم العظيم لولا صبر أوراقي وإخلاص عشّاقي؟.. لكأنك لم تسمع بمن رفعه علمي إلى القمم، فأحبّني إذ كنت الوسيلة لطاعة مولاه..

أما علمت أن الإمام سالم الخروصي كان مسامرا لي حتى طلع الفجر وما درى بطلوعه، وأن العالم الرباني «...» أبحر في حتى ملأت الشمس الكون وما رآها..

فله شغفهم.. ولا غرو؛ فكلما سئلتُ أجبت، فاحتفظتُ بروائع الفكر، ودرر الأدب، وعجائب العلم، ونقلتُ تراث الإنسانية إليكم معشر الجاحدين.

القاضي: أين حروفك المدورة الساكنة من عجائب الألوان، والصور المتحركة، والأفواه الناطقة؟.. وأين صمتك الأبدي من عذب الأصوات، وبديع الألحان، وتجسيد الخيال؟؟.. ما أنت إلا ورق يبلى، ومحابر ترمى...

المتهم: لطفا سيدي.. وأين صغر حجمي، وسهولة حملي، وقلَّة ثَمني من السيد المبجل «التلفزيون» وحميمة «طبق الاستقبال» وملكه الكبير «الحاسوب»، فكل أضخم وأعقد؛ أما أنا ففي السفر رفيق، وللفقير أنيس، على أني لا أنكر فضلهم، بل نتكامل إن شاء المولى..

القاضي: وترينا جهلك أيضا..؟

أما سمعت بالحواسيب في الساعات، والمكاتب المحمولات، وأجهزة المنمنمات ؟..

المتهم: وحتى هذه يا سيدي، ما وصلوا إليها إلا عن طريقي، وبعد أن ملأوا بالحبر صفحاتي، وخططوا وبينوا..؛ أفأجحد الآن ؟؟..

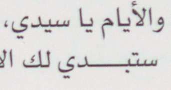
وما ضر...

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم.

ولا ريب فإن الرمد يزول قريبا يوم يعودون إلى أوراقي راجين مستعطفين؛ فأبذل حروفي لكل قارئ لا أشترط عليه تعقد المهارات، وأخذ الدورات تلو الدورات..

والأيام يا سيدي، فيصل بيننا..

ستبدي لك الأيام ما كان خافيا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود.





١٢ مسألة في القرض وآدابه

ناصر بن يوسف العزري

(١) تعريفه:

لغة: اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء.
اصطلاحا: أخذ الشيء على أن تدفع مثله.

(٢) فضله:

فضله كبير وثوابه عظيم؛ لأن فيه توسعة على المسلم وتفريجا عنه (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).(رواه مسلم)

بل جاء أن القرض أفضل من الصدقة في حديث أخرجه ابن ماجه في سننه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال:لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة) (١) ومن طريق ابن مسعود قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كان كصدقتها مرة).(٢) (رواه ابن ماجه)

(٣) مشروعيته:

من الكتاب والسنة :

أما من الكتاب: فقوله تعالى :(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) (البقرة آية :٢٤٥)

ووجه الدلالة: أن المولى عز وجل شبه الأعمال الصالحة والإنفاق في سبيل الله بالمال المقرض وشبه الجزاء المضاعف على ذلك ببدل القرض وسمى أعمال البر قرضا لأن المحسن بذلها ليأخذ عوضها فأشبه من أقرض شيئا ليأخذ عوضه .

أما من السنة: فحديث أبي رافع (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا، فأتاه يتقاضاه بكره فقال لرجل: انطلق فابتع له بكرا فأتاه فقال: ما أصبت إلا بكراً رباعيا خيارا، فقال: أعطه فإن خير المسلمين أحسنهم قضاء). (رواه مسلم والنسائي).

(٤) معاني القرض:

١ - السلف يقال: تسلف واستلف: أي استقرض ليرد مثله عليه وقد أسلفته أي أقرضته، ويأتي السلف أيضا بمعنى السلم، ويقال: سلف وأسلف بمعنى سلم وأسلم والسلف أعم من القرض.

٢ -المعروف: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس: (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) يعني القرض.

(٥) الألفاظ ذات الصلة بالقرض:

١-القراض: المضاربة: وهو أن يدفع الرجل إلى آخر نقدا ليتجر به على أن الربح بينهما على ما يتشارطانه.

٢- الديـــن: لزوم حق في الذمة، وهو أعم من القرض فهو يشمل القرض والبيع والحقوق غير المالية كالزكاة والصيام وغير ذلك.

(٦) الفرق بين القرض و القراض:

في كل منهما دفع المال إلى الغير إلاّ أن القرض على وجه الضمان والقراض على وجه الأمانة.

(٧) الفرق بين الدين والقرض:

الدين يحدد له وقت معين بينما القرض في قول أكثر العلماء لا يحدد له وقت معين وبناء عليه فالزكاة فيه على المقرض لا على المقترض بشرط أن يكون هذا القرض على وفيّ مليّ.

(٨) أنواع القرض:

١ - قرض بالمال: وهو المقصود فيما سبق بيانه من قبل.

٢- قرض بالعرض: جاء في الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك)(٣) وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:أقرض من عرضك ليوم فقرك(٤) يعني: من سبك فلا تأخذ منه حقا ولا تقم عليه حدا حتى تأتي يوم القيامة موفور الأجر.

(٩) حكم القرض:

١ - في حق المقرض: لا خلاف بين الفقهاء في أن الأصل في القرض في حق المقرض قربة من القرب لما فيه من إيصال النفع للمقترض وقضاء حاجته وتفريج كربته وأن حكمه من حيث ذاته الندب؛ لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) (رواه مسلم وأبو داود والترمذي).

لكن قد يعرض له الوجوب أو الكراهة أو الحرمة أو الإباحة بحسب ما يلابسه أو يفضي إليه وعلى ذلك:

-إن كان المقترض مضطرا والمقرض مليّا كان إقراضه واجبا .

-وإن علم المقرض أو غلب على ظنه أن المقترض يصرفه في معصية

أو مكروه كان حراما أو مكروها بحسب الحال.

-وإن اقترض تاجر لا لحاجة بل ليزيد تجارته كان إقراضه مباحا. حيث إنه لم يشتمل على تنفيس كربة ليكون مطلوبا شرعا.

٢- أما في حق المقترض: فالأصل فيه الإباحة وذلك لمن علم من نفسه الوفاء بأن كان له مال مرتجى وعزم على الوفاء منه وإلا لم يجز ما لم يكن مضطرا.

(١٠) شروط القرض:

مما يشترط في القرض:

١- أن يكون المقرض أهلا للتبرع.

٢- أن يكون المقترض أهلا للمعاملة.

٣- القبض من المقترض.

٤- أن يكون القرض معلوم المقدار معروف الوصف.

٥- أن لا يجر نفعا، فإن كانت المنفعة للدافع منع اتفاقا للنهي عنه وخروجه من باب المعروف وإن كانت المنفعة للقابض جاز، وإن كانت المنفعة بينهما لم يجز بغير ضرورة.

(١١) آداب القرض:

هناك آداب يجب أن يراعيها المقترض وهناك آداب أخرى يجب أن يراعيها المقرض.

فآداب المقترض ما يلي:

١- حسن الأداء أو الوفاء: والوفاء قيمة إنسانية وأخلاقية عظمى لأنه يوطد دعائم الثقة في الأفراد ويؤكد أواصر التعاون في المجتمع يقول الله تعالى: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) (الاسراء آية :٢٤)، وإذا انعدم الوفاء انعدمت الثقة وساء التعامل وساد التنافر، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حسن البيع حسن الشراء حسن الوفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول: (رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى) :(رواه البخاري وابن ماجه). وقد استلف النبي صلى الله عليه وسلم من رجل بكراً فقضى خيرا منها كما جاء في حديث أبي رافع قال: (استلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بكرا، فأتاه يتقاضاه بكرة فقال لرجل: انطلق فابتع له بكرا فأتاه فقال: ما أصبت إلاّ بكراً رباعيا خيارا، فقال : أعطه، فإن خير المسلمين أحسنهم قضاء) (رواه مسلم والنسائي).

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان لي على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقضاني وزادني (رواه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد وغيرهم)

٢-التلطف في الطلب: يقول الله سبحانه وتعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران آية :١٥٩) ، فالتلطف في الطلب أدعى إلى الإجابة والقبول وهو يستدر عطف الناس.

٣- عدم التنصل من المسؤولية والتهرب منها: وهو التبرؤ من الالتزام بما سبق للإنسان تحمله من مسؤولية والخروج من عهدة ذلك شيئا فشيئا وقد ذم الله سبحانه وتعالى أولئك بقوله:

(فلما اتاهم الله من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون) (التوبة آية : ٧٦) والتنصل من المسؤولية ينجم عنه الفوضى والإخلال بالالتزامات الأدبية والمادية وضياع الحقوق، ويؤدي إلى تعطيل الأعمال وتأخير مواعيدها ويحمل صاحبه على الكذب والحلف الكاذب.

٤-عدم نكران الجميل: وهذا المعنى قريب من كفران نعمة المحسن ومن معنى الجحود والإنكار، وقد ذم الله سبحانه وتعالى هؤلاء بقوله: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) (النحل آية:٨٣) وقال صلى الله عليه وسلم : (من أعطى عطاء فوجد فليجز به ومن لم يجد فليثن فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور) (رواه أبو داود والترمذي وقال :حديث حسن غريب) (٥) .

٥- أن يكون أمينا في أقواله وأفعاله: والأمانة من أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقوله تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) وقوله تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (النساء:٥٨) وفي الحديث (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) .(رواه أبو داود والترمذي وقال الترمذي : حسن غريب)

(١٢)آداب المقرض:

١- الصبر على المعسر: وهو رفع الضر وإذهاب ما يهم الإنسان يقول الله تعالى: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) (البقرة:٢٨) وفي الحديث (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه) (رواه مسلم) وعن كعب بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله) (رواه مسلم).

٢- التجاوز عن المعسر: وهو من المعروف الذي حث عليه الإسلام عندما يقع كريم في ضائقة لا يستطيع دفعها فيمكن التجاوز عن الدين كله أو جزء منه بدافع من الضمير، طواعية دون إجبار، فعن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا له في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف سجف حجرته ونادى كعب بن مالك قال: يا كعب قال:(لبيك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك قال كعب: قد فعلت يا رسول الله قال: قم فاقضه) (متفق عليه).

الهوامش

(١) قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وقال ابن الجوزي:حديث لا يصح. قال الهيثمي في المجمع: في إسناده خالد بن يزيد ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وأبوزرعة والدارقطني وغيرهم.

(٢) قال الهيثمي في الزوائد: إسناده ضعيف لأن قيس بن رومي مجهول وسليمان بن يسير، رواه ابن حبان في صحيحه بإسناده إلى ابن مسعود.

(٣) رواه أبو داود، وفيه عبد الرحمن بن عجلان، وثقه النسائي وقال ابن حجر: مجهول الحال، ورواه أيضا من طريق هاشم بن القاسم عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس، قال: وحديث حماد أصح. ومحمد بن عبدالله العمي :قال عنه العقيلي: لا يقيم الحديث ، وقال عنه ابن حجر : لين الحديث قال النووي في أذكاره: الروايتان مرسلتان وضعيفتان. ورواه أبو داود أيضا من طريق محمد بن عبيد عن ابن ثور عن معمر عن قتادة مرسلا. قال العراقي: أخرجه البزار وابن السني في اليوم والليلة والعقيلي في الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف.

(٤)أخرجه الخطيب وابن عساكر مرفوعا وموقوفا وصحح الخطيب وقفه، ورواه الطبراني والبزار ، قال الهيثمي وفي إسنادهما من لم أعرفهم.

(٥) ورواه أيضا الدارمي في مسنده والدارقطني والحاكم وقال: على شرط مسلم ورواه الطبراني في الكبير والصغير، وقد أعل هذا الحديث جماعة من المحدثين منهم ابن حزم وابن القطان والبيهقي. وقال ابن الجوزي: لا يصح من جميع طرقه وقال أحمد: هذا حديث باطل لا أعرفه من وجه يصح، وقال أبو حاتم : منكر، وقال الشافعي: ليس بثابت وقال ابن ماجه: له طرق ستة كلها ضعيفة.

التجديد في الفكر الإسلامي

تعد قضية التجديد وملابساتها من أهم القضايا المطروحة على الساحة الإسلامية ، ومن أكثرها نقاشا وجدالا بين الفقهاء والمفكرين والمثقفين، بل وحتى أدباء الفن الإسلامي ورواده، بين مؤيد لعملية التجديد في الفكر الإسلامي وبين معارض لذلك، وبين واقف موقف المحايد لا يخوض غمرة النقاش ولا يدلي فيه بدلو ......

غير أنه من الأهمية بمكان أن نعطي قارئنا الكريم تصورا مختصرا عن قضية التجديد وتفاعلاتها وآخر ما وصلت إليه من معطيات ، وذلك عبر هذا الملف، والذي نسوقه لنفتح آفاق النقاش الهادف، ونحرك عقول المبدعين من هذه الأمة لتكون لهم إسهاماتهم النيرة في هذا المضمار، ولئلا تركد الهمم عن طلب الخير ونشدانه، ولنبقي دوما في صلة مع أدوات الحوار وموائد الفكر والمعرفة .. وتلك نقيبة العقل المسلم ......

إنَّها دعوة لاستشراف المستقبل ودراسة الواقع وفق منظور إسلامي قويم، ورؤية دينية حكيمة .....

ونظراً لأهمية الموضوع وضرورة طرحه على بساط البحث من قبل المتخصصين فقد عقد في القاهرة مؤتمر بعنوان (التجديد في الفكر الإسلامي) وذلك في الفترة من ٨-١١ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ الموافق ٣١/٥-٣ يونيو ٢٠٠١ م، وشارك فيه ممثلون من أكثر من ستين دولة ومن المنظمات والهيئات الإسلامية العالمية، وقدمت فيه (٧٩) بحثا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية دارت حول المحاور التالية:

- المحور الأول: ضرورة التجديد وضوابطه.
- المحور الثاني: التجديد في مجال الفقه الإسلامي.
- المحور الثالث: التجديد في مجال الدعوة والإعلام.
- المحور الرابع: النهضة والإحياء.

وبعد عرض البحوث ومناقشتها خرج المؤتمر بتوصيات مهمة تخدم مجال التجديد وتضع الضوابط له ومن أهم تلك التوصيات:

١- التأكيد على أن التجديد لا يعني بأي حال من الأحوال المساس بثوابت العقيدة والعبادات وما ورد في الكتاب والسنة من أحكام قطعية، وإنما يعني إعمال العقل والفكر في مشكلات الحياة المعاصرة التي أوجدتها المتغيرات التي حدثت في العالم لاستنباط الأحكام المناسبة لها من أدلتها الشرعية ومن ثم فلا محل للتخوف من أن التجديد قد يؤدي إلى دخول أفكار غريبة عن الشريعة فيها أو الأخذ بأحكام تناقض مقاصدها تحت شعار التجديد. كما يعني أيضا إحياء ما اندرس من سنن الإسلام وأحكامه وقواعده والعمل بها باجتهاد شرعي دون إخلال بثوابت الشريعة وأصولها ودعوة المسلمين إلى التمسك بها والعمل بمقتضاها.

٢- التأكيد على أن التجديد يقوم على أساس إسلامي ثابت انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) وهذا يعني أن التجديد سنة لازمة لضمان حيوية الشريعة واستمرار صلاحيتها لكل زمان ومكان.

٣- التأكيد على أن التجديد لا يعني إلغاء أو إهدار جهود المجتهدين السابقة، وإنما يوجب استصحابها لاستخراج ما يناسب ظروف العصر منها دون التقيد برأي فقهي معين أو مذهب بعينه، كما يوجب الاسترشاد باجتهاداتهم في استنباط أحكام المستجدات التي لم يعالجوها في كتبهم وكل ذلك في إطار اجتهاد جماعي تتولاه المجامع الفقهية أو الهيئات المعنية بذلك في البلاد الإسلامية. ويصدر به تشريع من ولي الأمر (السلطة التشريعية).

٤- يوصي المؤتمر علماء المسلمين بإبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها في التشريع الإسلامي وخاصة مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي ضمانا لتماسك الأسرة المسلمة وتربية الأجيال على أسس سوية وتحقيقا للتوازن الاقتصادي بين صالح الفرد وصالح الجماعة. كما يوصي بإبراز الجانب الإيماني لهذه الوسطية وعدم الانسياق وراء التيارات التي تدير ظهرها للدين.

٥- التأكيد على أن مبادئ الشريعة الإسلامية ينبغي أن تكون المصدر الأساسي للتشريع في المجتمعات الإسلامية. وأن تكون هناك مجالس فقهية متخصصة يرجع إليها فيما يصدر من تشريعات.

ولما كان التشريع يتناول بطبيعته أمورا ومستجدات الحياة المعاصرة على اختلافها وتنوعها، كان ضروريا أن تضم الهيئات والمجامع الفقهية متخصصين في الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية بجانب الفقهاء حتى تأتي التشريعات مواكبة للتطورات في جميع هذه الأمور، ملتزمة بأحكام الشريعة ومستجيبة لحاجات الناس المتغيرة.

٦- يؤكد المؤتمر ضرورة الرجوع إلى الأدلة الفقهية الاجتهادية وخاصة المصالح المرسلة والعرف لاستنباط الأحكام حتى يتمكن المسلمون من مواجهة مستجدات العصر.

٧- يناشد المؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة أن يقوم بجمع وتصنيف القواعد الكلية التي استنبطها الفقهاء من الكتاب والسنة لكي نفيد منها في استنباط الأحكام اللازمة للمستجدات.

٨- يوصي المؤتمر علماء المسلمين بضرورة الإفادة بما استجد من حقائق علمية مستقرة في مجالات الطب والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا مادامت لا تخالف حكما قطعيا ولا تؤدي إلى فساد خلقي.

٩- يطالب المؤتمر بضرورة التزام كل من يتصدى لتفسير القرآن الكريم بالمعايير والضوابط التي اعتمدها علماء المسلمين ونبذ التفسيرات الشاذة التي تخالف إجماع الأمة وتقدح في ثوابتها، مع جواز الإفادة من الحقائق العلمية المستقرة.

١٠- يؤكد المؤتمر ضرورة الالتزام بأحكام السنة النبوية الصحيحة بوصفها الأصل الثاني للإسلام، ورفض كل دعاوى التشكيك في حجيتها.

١١- التأكيد على أن حقوق الإنسان مكفولة في الشريعة التي هي مصدر جميع الحقوق والواجبات. وليس من التجديد في شيء الدعوة إلى تعديل الأحكام القطعية الخاصة بالأحوال الشخصية مثل المواريث، أو حقوق الطفل، أو حقوق المرأة، أو غير ذلك من أحكام مقررة في الشريعة الإسلامية. فكل ما خالف الشرع ليس من هذه الحقوق. وليس من حق أي منظمة أو جماعة في الخارج أو في الداخل أن تتدخل في أي أمر يتعلق بالأحكام الشرعية المطبقة في العالم الإسلامي.

١٢- يناشد المؤتمر الدول التي تعيش فيها أقليات إسلامية احترام العقيدة الإسلامية وما يرتبط بها من شعائر دينية، كما يناشد الأقليات الإسلامية في هذه الدول الالتزام بأحكام الإسلام مع احترام النظام العام السائد في هذه الدول.

١٣- يناشد المؤتمر علماء المسلمين وضع القواعد الشرعية التي تنظم حياة الأقليات الإسلامية في ضوء ظروف البلاد التي يعيشون فيها. بما يكفل تيسير حياتهم ورفع الحرج عنهم ويضمن في الوقت نفسه حسن الجوار مع أبناء هذه البلاد.

١٤- يوصي المؤتمر بضرورة توخي الحرص التام في طريقة عرض الإسلام في الغرب وذلك بالتركيز على ما يلي:

أ- تقوم الدعوة الإسلامية على الحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف، فلا إكراه في الدين، وتسوى في المعاملة بين المسلمين وغيرهم (لهم ما لنا وعليهم ما علينا).

ب- أن يكون الداعية مجيدا للغة البلد التي يدعو فيها وفاهما لأحكام الدين السائد فيها، وظروف هذا المجتمع.

ج- إبراز أن الإسلام يوفق بين العقل والإيمان ويفسح المجال للعقل في غير أمور العبادات والعقيدة التي تقوم على الأتباع والطاعة.

د- أن يكون الداعية على علم تام بالموضوعات الخلافية بين الإسلام والنظم الغربية مثل نظام المواريث والزواج.. وغيرها من مسائل الأحوال الشخصية.



١٥-يوصي المؤتمر ببذل المزيد من الجهد للنهوض باللغة العربية لغة القرآن والسنة ضمانا لتواصل الأجيال سواء في البلاد العربية أو البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية، بحيث تكون اللغة العربية هي لغة الخطاب الرسمي والتعبير الثقافي ولغة التعليم في جميع مؤسسات التعليم بما فيها التعليم العالي والجامعي. وبحيث تكون هي اللغة الأساسية الثانية بعد اللغة الوطنية المحلية في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

١٦-يوصي المؤتمر جميع الدول والمنظمات الإسلامية ممارسة دور إيجابي سعيا إلى رفع المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي، والتي يدفع ثمنها الأبرياء من رجاله ونسائه وأطفاله.

١٧-وقد أعلن أعضاء المؤتمر في نهاية اجتماعاتهم أنهم يحيون انتفاضة الشعب الفلسطيني وقوفا في وجه العدوان ويؤكدون أن هذه الانتفاضة ليست إلاّ استعمالا لمبدأ الحق في الدفاع عن النفس وحق تقرير المصير. ويدعون الشعوب الإسلامية إلى مد يد العون لهذه الانتفاضة بكل ما تملكه الشعوب من وسائل حتى يتوقف العدوان وينال الشعب الفلسطيني حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف . كما دعا المؤتمرون الحكومات والمنظمات الإسلامية إلى الانتباه إلى تصاعد خطر الإبادة والتشريد اللذين يتعرض لهما الشعب الفلسطيني المجاهد وما تتعرض له المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة من انتهاكات صارخة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال.

كما يدعون جميع القوى الفاعلة في العالم وهيئة الأمم المتحدة إلى الإسراع في اتخاذ الوسائل الكفيلة لحماية الشعب الفلسطيني الأعزل من تلك الأخطار.

التجديد في عرض علوم العقيدة

ناصر بن سليمان السابعي

منهج علماء المسلمين في عرض العقيدة:

كان للخلافات السياسية التي انبثقت عنها الخلافات الفكرية، ولاتساع رقعة الدولة الإسلامية وحصول المواجهة الفكرية بين المسلمين وغيرهم أثر في تغير المناهج التي تشرح العقيدة وعلومها، حيث شابها التعقيد وإقحام الأقيسة المنطقية والطروحات الكلامية المكتسبة من حركة الترجمة وغيرها. وهذا المنهج قد يكون سبيلا أمثل وطريقا حسنا للدخول في جدال حول القضية الأساسية في الإيمان وهي وجود الله تعالى، لكنها ليست الطريقة المثلى لعرض جزئيات العقيدة على آحاد المسلمين، وتوجيه الفطرة السليمة لامتثال معاني الإيمان، وتهذيب السلوك الإنساني وتقويمه. فكان من جراء هذا التغير أن صارت كتب العقيدة تتسم بالطرح المنطقي الذي يهدف إلى دحر رأي أو دحض فكرة لدى خصم آخر، وصارت موجهة إلى المخالف لا إلى الموافق. كما اتسمت بجفاف الروح ونضوب الينبوع الإيماني الذي منه تستمد النفس قوتها وطاقتها.

ولهذا تساوى علم العقيدة وعلم التوحيد وعلم الكلام، وصارت مصطلحات لمعنى واحد مع تناسي المصطلح الأصلي الذي ركزت أغلب الآيات القرآنية المرسخة لمفاهيم العقيدة وهو مصطلح الإيمان.

كما صارت كتب العقيدة مظانا للأحكام وانتحال منصب القوامة على عقول المسلمين واتجاهاتهم الفكرية، بدلا من أن تخدم الدعوة القرآنية التي هي من صميم العقيدة وهي الدعوة إلى فكرة الوحدة بمقتضى دعائها إلى فكرة التوحيد.

وقد ظهرت مدارس فكرية عقدية كثيرة، وصارت هناك قضايا حاسمة تمايز بين المذاهب والفرق تدور في مجملها حول موضوعي الصفات والوعيد ..

وأدى كل ذلك إلى ما أدى إليه من التمزق والتحزب والتفرق ،وانعكس ذلك على واقع الأمة، فأدى إلى ضعف العقيدة في النفوس واهتزاز الإيمان في القلوب.

مناهج العلماء المعاصرين:

وفي العصر الحديث بدأ يتنامى الشعور بهذه المأساة، فكانت ثمة محاولات لتدارك القضية والسيطرة على هذا التوجه، وإعادة التفكير في الأساليب التي عوملت بها قضايا العقيدة.

سجل الشيخ محمد الغزالي في مقدمة كتابه ((عقيدة المسلم)) ملاحظاته الثلاث على علم العقيدة الذي بحث تحت مصطلح علم الكلام أو علم التوحيد، وهي :

١- أنه علم نظري بحت ينظم المقدمات ويستخلص النتائج، تماما كما تصنع الآلات الحاسبة أو موازين أثقال الأجسام، حينما يكون دورها مجرد إعطاء الرقم.

بينما الإسلام في تكوينه للعقيدة يخاطب القلب والعقل، ويستثير العاطفة والفكر ويوقظ الانفعالات النفسية مع إيقاظه للقوى الذهنية. فكان من نتائج منهج القدماء الفصل بين العقل والروح في دراسة العقيدة، ولهذا فزع العامة إلى علوم التصوف لاستكمال ما أورثه علم الكلام من فراغ روحي، فوقعوا فيما وقعوا فيه من الشطحات.

٢- أنّ للظروف التي نشأ فيها (علم الكلام) أثرا سيئا في سرد حقائق العقيدة وصوغ دقائقها، حينما يولع العلماء بالجدل وإقامة علوم العقيدة على أساس من المناظرة وحب الغلبة، وهو الذي أدى إلى ما عبر عنه بالترف العقلي..

٣- أن كتب التوحيد التي تشيع بيننا الآن فشلت في أداء رسالتها شكلا وموضوعا ،يقول الشيخ الغزالي: (فمن ناحية الشكل لا معنى البتة لعرض علم ما في توزيع مضطرب بين متن وشرح وحاشية وتقرير، وفي لغة ركيكة اللفظ سقيمة الأداء، لغة تصور سقوط البلاغة العربية على عهد الحكم التركي).(١)

ويقول: (على أننا إذا تغاضينا عن الشكل وتعرضنا للجوهر بالنقد والتمحيص لا نلبث أن ندرك أنّ هذا الجانب الإلهي من الثقافة الإسلامية طغت عليه الفلسفات الغربية التي نقلها السريان عن اليونان وغيرهم. فإذا بعلوم العقيدة تتحول عن مجراها العتيد، وإذا بكتب التوحيد تزدحم باصطلاحات الفلاسفة وطرائق تفكيرهم).(٢)

كما ينحي الشيخ الغزالي باللائمة على المؤلفين في علوم العقيدة في ندرة الاستشهاد بالآيات والأحاديث، ويرى بأن الأدب تطور في هذا العصر، وبلغ من تمكن الأدباء أن تناولوا الموضوعات التافهة فأخرجوها في ألبسة زاهية واستطاعوا كسب شريحة عريضة من القراء واستمالتهم إليها.

فالأحرى بمن يعرض علوم العقيدة أن يتخذ من اللغة وسيلة بناءة في غرس الوازع الإيماني في النفس وزرع بذور التقوى في القلب، وأن يتحاشى أنماط التعبير الجافة التي تناقش قضايا العقيدة في إطار البحث الفلسفي المجرد.(٣)

أما الميداني فيرى أنَّ العقيدة في الإسلام تتركز على ثلاث قواعد:

١- الحقيقة العلمية (اليقين).

٢- طمأنينة القلب بها.

٣- الاعتراف والتسليم بمضمونها.

كما أنَّ هناك ثلاثة أسئلة كبرى ملحة في نفس الإنسان هي:

١- من الذي أوجدني؟

٢- ما هي الغاية التي وجدت من أجلها؟

٣- إلى أين المصير؟

وقد تكفل الإسلام بالإجابة عن هذه الأسئلة وما يتفرع عنها.

وبناء على ما سبق أنشأ القاعدة الإيمانية على أسس فكرية علمية منطقية للإجابة عن هذه الأسئلة للوصول إلى العقيدة المرتكزة على قواعدها الثلاث.

وطريقة الإقناع القرآني بعناصر القاعدة الإيمانية هي التي هدتنا إلى هذه الحقيقة، والخطة في ذلك ما يلي:

- تحرير النفس من العقائد الباطلة.

- غرس أوليات العقيدة الإسلامية، مع تعهدها بالتغذية والإيمان..

والأسلوب في ذلك هو أسلوب التدرج بما يتناسب مع كل مرحلة..

وطريقته تكون بالبدء بما يقع منها موقع الأساس وهو الإيمان بالله ووحدانيته وصفاته العظمى، ثم الانتقال إلى ما يلزم عنه من عقائد ..

والوسيلة حينئذ بإقامة البراهين والأدلة العقلية والعلمية على المسلمات لدى المخاطبين ..ثم تأتي وسيلة الترغيب بالثواب والترهيب من العقاب. (٤)

بعض معالم المنهج الجديد:

هذا الحس وهذا التصور هما اللذان قامت عليهما المبادئ التي تشرح علوم العقيدة في الكتابات الحديثة، ولهذا نرى مؤلفات عديدة تناولت قضايا العقيدة الإسلامية تهدف وتسعى إلى إثارة الروح الإيمانية في نفس القارئ والمخاطب مع ربط ذلك بالتصور الصحيح لمفهوم العقيدة وأسسها ونصوص الشرع الكريم.

وعلى هذين الأمرين بنى مثل الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني كتابه الرائع ((العقيدة الإسلامية وأسسها)) وإن كان مال إلى خطاب العقل أكثر من خطاب الروح، بخلاف الشيخ الغزالي الذي كان يهدف في كتابه ((عقيدة المسلم))إلى مجانبة ما من شأنه أن يقود إلى جدليات فلسفية بحتة..

وإضافة إلى هذين الخطين المتقاربين يمكن طرح بعض النقاط :

١- أن الخطاب القرآني ليس موجها إلى فئة معينة من البشر، بل تفاوتت مراتب ذلك من خطابة أدنى مراتب العقل البشري إلى أعلاه، وكما أنه موجه إلى أمة الإجابة فهو موجه إلى أمة الدعوة عامة، فمراعاة هذا التفاوت، ومراعاة أمزجة النفس البشرية وتباين التصورات العقلية لدى الناس ينبغي أن يتمثل في الحسبان عند طرح قضية ما تمس العقيدة الإسلامية .

٢- أن الحاجة داعية إلى العودة إلى المنهج القرآني في إثبات قضايا الإيمان من كبراها إلى صغراها، ونصوص الكتاب والسنة غنية بالوسائل الكفيلة لإشباع الرغبة الإنسانية لبلوغ مناها من الفهم الصحيح لحقائق الوجود، والوصول إلى قمة السعادة التي هي ثمرة الإيمان الصحيح الضابط للسلوك. يقول د.مقداد يالجن عند حديثه على معالم منهج التجديد في الفلسفة الإسلامية: ((يجب أن نستخلص النظريات والمبادئ الفلسفية من النصوص الإسلامية الأصيلة (وهي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) هذا يقتضي أن يلجأ كل دارس لقضية من القضايا الفلسفية أو مشكلة من المشكلات الفكرية إلى تلك النصوص الإسلامية لا إلى نصوص فلاسفة المسلمين وآثارهم كما يفعل دارسو الفلسفة الإسلامية اليوم)).

هذا في إطار الفلسفة الإسلامية، وفي إطار العقيدة الإسلامية التي يراد منها بناء القوى الإيمانية في النفس يكون هذا الطرح أولى وأهم.

٣- أنَّ علاقة العقيدة بالسلوك علاقة وطيدة في التصور الإسلامي الصحيح حين تتمثل العقيدة في ربط السلوك بالاعتقاد، وجعله جزءا أساسيا في صياغة حقيقة الإيمان. وعليه فإن هناك مراحل ثلاث في مفهوم الإيمان:

- التصور المجرد لقضايا العقيدة ومفرداتها.

-التصديق اليقيني بجزئيات هذا التصور.

- التفاعل النفسي والعقلي مع ثمرات هذا التصور، في ضوء الفهم الواعي للإيمان المتمثل في الاعتقاد والقول والعمل.

وهذه المراحل الأخيرة هي غاية الصراع بين الحق والباطل في كل جانب من جوانب الحياة ..وعلى ضوء ذلك علينا أن نصل بالقارئ والمخاطب عند طرح أية قضية عقدية إلى هذه الغاية.

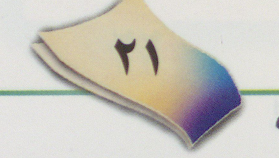
٤- على أنَّ دراسة النصوص الشرعية إذا خرجت عن أطرها الصحيحة كان ذلك ضربا من ضروب الانحراف و الاعوجاج، فإذا جعلنا منها وسيلة لإثبات قضايا ليس بيانها من وظيفة تلك النصوص فذلك ابتعاد عن النهج القرآني ،كما أننا إذا أغفلنا أهمية اللغة في فهم تلك النصوص وجردنا كل قضية من سياقها، وتناسينا أنَّ القرآن الكريم أنزل باللسان العربي المبين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة، وأغضينا من كل ذلك عند فهم العقيدة في ضوء النص واللغة كان ذلك ميلا عن الطريق الصحيح الذي قد يصل في نهايته إلى نتيجة لا تتفق وقضايا العقيدة السوية .

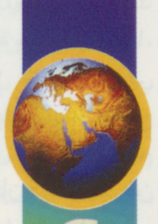
٥- تجنب اتخاذ طريقة التلقين الصوري للإقناع وتربية الإيمان، حيث أصبحت مبادئ العقيدة مجرد معلومات يلقن الناشئة إياها تبعا لكثير من العبادات التي تحولت بفعل سوء طرق التعليم إلى مجرد عادات.

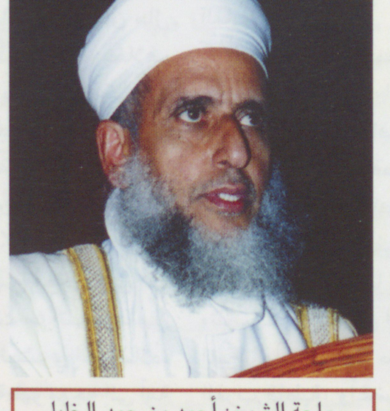
٦- بيان ما في الإيمان من ضروريات الحياة الإنسانية الهادئة المطمئنة لإنقاذ الإنسان من الصراع الذاتي والانهيار العصبي أمام المشكلات الصعبة وأمام الأزمات الصحية والاجتماعية و الاقتصادية وغيرها.

٧- التركيز على جوانب الإعجاز في الإسلام سواء منها الإعجاز العلمي والتشريعي والتربوي والإعجاز البدهي الذي لا يقبل الجدال والمناقشة، واستخدام الاكتشافات العلمية الحديثة لتكوين الإيمان الصادق الراسخ بالله تعالى وبالقرآن الكريم.

(١) الغزالي (عقيدة المسلم)ص٩.
(٢) السابق ص١٠.
(٣) السابق ص٥-١٠.
(٤) الميداني (الوجيز) ص١٩, ١٨.
(٥) مقداد يالجن (معالم منهج التجديد).
(٦) مقداد يالجن (معالم منهج التجديد)ص٣٠
(٧) السابق٣١.
(٨) السابق ٣٣, ٣٤.






سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

زرع الأعضاء

ما قول سماحتكم في تركيب جارحة كالعين أو الكلية، هل ذلك جائز عند الاضطرار؟ وهل ترى فرقا إذا أخذت من كافر أم يشترط أخذها من مسلم، وكذلك هل يشترط أخذ الرجل الجارحة من رجل مثله وكذلك المرأة؟

الجواب :

لا يملك أحد شيئا من جسده حتى يتصرف هبة أو بيعا أو رهنا، وإنما يملك منفعته فقط، لذلك شدد العلماء في أخذ شيء من أعضاء البشر أحيائهم وأمواتهم إذ للميت أيضا حرمة الحي ولا يحل التصرف في جسمه بإذنه أو بإذن وارثه، وهذا الذي درج عليه العلماء السابقون جميعا، ولا ريب أنه أسلم، وإنما رخص جماعة من المعاصرين في الانتفاع بما يمكن الانتفاع به من جسم الميت أو من جسم الحي مع إمكان استغنائه عنه وذلك من باب تغليب المصلحة.

وقال سماحته في جواب آخر:

زرع الأعضاء من الأمور المشكلة جدا لأنه يتوقف إما على بتر أعضاء الحي وهو أمر غير جائز شرعا، وإن أذن المبتور عضوه لأنه ليس له حق التصرف في أعضائه فهو يملك منافعها دون ذواتها. وإما أن تبتر أعضاء الميت وذلك أيضا غير جائز وإن أذن الميت قبل وفاته أو أذن وليه بعد الوفاة؛ لأن حكم الميت لا يختلف عن حكم الحي وحرمته كحرمته، ولذا لا يمكن لأحد أن يتصرف في بدنه بهبة أو بيع في حياته فأحرى أن لا يجوز ذلك بعد وفاته، وإذا لم يجز التصرف في بدنه فأحرى أن لا يجوز في بدن غيره والله أعلم.

أطفال الأنابيب

ما حكم أطفال الأنابيب؟

الجواب :

اختلف العلماء المعاصرون في جواز ذلك وعدمه، والحوطة في الامتناع عنه، لأنه أمر خارج عن الفطرة ويخشى أن يترتب عليه كثير من المحاذير منها: عدم كون أولئك الأطفال وفق الفطرة في أعمالهم وسلوكهم وتعاملهم مع المجتمع، ومنها وقوع الحيوانات المنوية في أيد غير أمينة واستعمالها في جهات أخرى وهو خلط بين الأنساب ، والله أعلم .

بنوك الدم والحليب

ما رأي الشرع الشريف في بنوك الدم والحليب؟

الجواب :

أما بنوك الحليب البشري فهي غير جائزة لما تؤدي إليه من دخول الشبهات في باب الأنكحة بسبب انتشار أحكام الرضاع من خلال انتشار الألبان البشرية بين الأطفال. وأما بنوك الدم فلا مانع منها إن اقتضتها الضرورة وينبغي التحرز من خلط دماء المسلمين بغيرهم والله أعلم.

إجهاض الجنين

أرجو تبيان رأيكم في إمكانية إجهاض الجنين إذا تبين علميا بما لا يقبل الشك أنه مصاب بمرض لا يشفى منه ويسبب وفاة الطفل في عمر مبكر كما يسبب له العذاب في حياته إذ إنه يحتاج إلى إعطائه الدم بصورة مستمرة ، وعلما كذلك بأن التشخيص يتم قبل أن يصل الجنين عمر المائة يوم؟

الجواب :

الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم ما في الأرحام وحرم علينا قتل الأنفس ولو أجنة ، فلا نرى سبيلا للإجهاض، على أن الحياة في الجنين موجودة منذ تكونه وهي حياة النمو ولولاها لم ينم، والله أولى بعباده فهو الذي يمرضهم ويعافيهم، فمالنا نتعجل موت أحد قبل وقته بسبب مرضه ، والله أعلم .

إزالة العضو الزائد

ولد لي ولد ووجدت مع إصبعه الإبهام إصبع أخرى وقد قال لي الأطباء أنه يمكن إزالة هذه الإصبع دون ضرر على الطفل وهو ما يسمى بعملية تجميل بعد مرور سنة على الولادة فهل من بأس علي في ذلك؟

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان

الجواب :

إن كان وجود تلك الاصبع يضره أو يشوهه فلا مانع من إزالتها مع اتقاء الضرر والله أعلم .

منع الحمل

تزوج رجل من إحدى قريباته ومنذ أن من الله تعالى عليهم بنعمة الأولاد لا يولد لهم طفل إلاّ وهو معوق - والحمد لله على كل حال - وقد أخبرهم بعض الأطباء بأن هذه الحالة ستستمر معهم ، والسؤال المطروح : هل يجوز للزوجين أو أحدهم تعاطي ما يمنع الإنجاب،وهل يجوز للمرأة الموافقة على غلق رحمها خوفا من ولادة أطفال معوقين ؟

الجواب :

لا أقوى على القول بجواز ذلك فإن الأمراض من الله والله أولى بعباده يبتلي من يشاء ويصرف البلاء عمن يشاء فلا يسأل الوالدان عن ولادتهما أولادا معوقين بخلاف ما إذا تسببا لعدم الحمل فإنهما مسئولان عن ذلك والله أعلم.

استمرار الحمل مع الضرر

سيدة لديها طفل رضيع لم يتجاوز عمره بضعة شهور وهي الآن حامل في شهرها الثاني، ولكنها تعاني بعد ولادتها الأولى من دوار شديد لا يذهب عنها إلاّ بعد تناول دواء معين، وقد نصحتها الطبيبة بعدم تناول الدواء أثناء فترة الحمل لخطورته على الجنين، وهي حائرة لا تدري ما تفعل هل تستمر بالحمل رغم المتاعب الصحية التي ستلم بها أم يجوز لها إسقاط ما في بطنها؟

الجواب:

إن كان استمرار الحمل ينذر بالخطر على حياتها فلها التخلص منه لأن المحافظة على الأصل أولى، وإن كان يسبب إرهاقاً وتعباً لها من غير أن يؤدي ذلك إلى هلاكها فذلك لا يبيح لها التخلص منه لأن الحمل له حرماته وحقوقه إذ هو نسمة خلقها الله وقد قال عز وجل (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعاً) فلا يضحى بحياته من أجل راحتها هي، والله أعلم.

تشريح الجثث

نحن طلبة ندرس الطب في إيرلندا وكما تعلمون أن دراسة الطب تتطلب تشريح جثث من أجل المعرفة وهذه الجثث -والله أعلم- أنها جثث نصارى. نرجو من سماحتكم توضيح الحكم الشرعي في ذلك، وما الواجب علينا نحن كطلبة من حيث الطهارة من النجاسة؟ وإذا كنا لا نستطيع الغسل (لضيق الوقت) بعد التشريح وأدركتنا الصلاة فماذا نفعل؟ وكذلك في بعض الأحيان نلمس عينات من الجسم فقط ولا نعمل أي تشريح فما الواجب علينا؟ وكذلك في حالة لمس العظام ماذا يطلب منا؟ نرجو الإفادة.

الجواب:

يجاب بأن التشريح غير جائز لأجل حرمة ابن آدم إلاّ في حالة الضرورة القصوى، وفي حالة الضرورة يجب تفادي تشريح جثة المسلم لأن للمسلم حرمة فوق حرمات الآخرين، وبعد التشريح يجب غسل ما لامسه بدن الميت من بدن المشرّح وينبغي غسل جميع البدن وهو أحوط.

آداب السـؤال

أخي القارئ:-

مما يتعلق بآداب السؤال أن يكون السؤال واضحا وهذه نقطة مهمة يغفل عنها أو يهملها كثير من السائلين فيترتب على ذلك تغير في الجواب.

ومن الناس من يتعمد عدم الإتيان بالسؤال على صورته الحقيقية خاصة عندما يتعلق بالعلاقة الزوجية أو ببعض الخصومات التي تقع بين الناس وكأنه يظن أنه إذا استطاع أن يحتال على المفتي ولو بتزوير السؤال فحصل على الجواب الذي يناسب هوى نفسه فإن ذلك يسوغ له العمل بذلك الجواب، وليس الأمر كذلك لأن المفتي لا يعلم الغيب وإنما يجيب على حسب السؤال فإن كانت الواقعة مطابقة للسؤال الوارد إليه جاز أن يعمل به وإن كان مخالفا فلا يجوز العمل به .

فمثلا بعض الناس يأتي المفتي فيقول قلت لزوجتي تحرمين علي فيجيبه المفتي بأن عليك التوبة لتحريمك الحلال وأما وقوع الطلاق بما قلته فمرده إلى نيتك فإن قصدت بالتحريم الطلاق فهو طلاق والإ فلا فيقول لم أقصد به الطلاق فيجيبه المفتي إذن لا يقع الطلاق بما قلت، في حين أنه قد قصد الطلاق، فيفرح بذلك ويرى أن الطلاق غير واقع لأن المفتي أجابه بذلك فيبقى مع زوجته على الحرام فيتحمل وزر ذلك بينما ذمة المفتي بريئة لأنه أجابه على حسب سؤاله وهو لا يعلم الغيب وذمة المرأة بريئة - أيضا - لأنها يسعها تصديقه والمقام معه.

ومن الناس من لا يتعمد ذلك ولكن تقصر عبارته عن توضيح مراده ولهذا أنبه إلي ضرورة أن يكون السؤال مستوفيا للواقعة وأن يتجنب الإجمال المخل، فمثلا لا يقول طلقت زوجتي بالثلاث أو حلفت بطلاق زوجتي بل يقول قلت لزوجتي كذا وكذا لأن طلاق الثلاث له صيغ ولكل صيغة حكمها والناس يعبرون بالحلف بالطلاق تارة عن التعليق « إن وقع كذا فزوجته طالق » وتارة عن الحلف به « بالطلاق لا يفعل كذا » ولكل لفظ من هذين اللفظين حكمه وعلى هذا يقاس في باقي الأمور وسائر المعاملات.

إبراهيم بن ناصر الصوافي



اخي الجندي ،

يسرني ويسعدني ان احيي فيك روح الشهامة والـروح الوطنية الصادقة ، واني اقول لك بسرور ، ايها المقدام ، الى الامام ، وجدد التـاريخ بثبات وعزيمة ، واصمد ضـد الرجعية الشيوعية واللاخلقية، واتخذ من ابطال تاريخ امتنا الخالدين كخالـد بن الوليد وصلاح الدين وغيرهما منهجا تسير عليه ، ومن اعمـال قائدنا الاعلى جلالة السلطان قـابوس بـن سعيـد المعظم دستورا لاعمالك ، وكـن كالجبـل الراسـخ في صمودك وصلابتك ليتحطم اعداؤك الشيوعيون عليه وتذكـر دائما قول الشاعر العربـي الذي يقول لك :

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش ابد الدهر بين الحفر

سالم ساعد المالكي

مدرس ـ كتيبة التدريب

مجلة جند عمان – سلطنة عمان – العدد ٨ – رجب ١٣٩٤هـ – أغسطس ١٩٧٤م

المؤتمر الاسلامي

اذاع امين المؤتمر الاسلامي القائم مقام السيد أنور السادات انه لا ينتظر أن يعقد المؤتمر الاسلامي اجتماعه الاول في هذا العام بيد انه سيجتمع مجلسه الاعلى المؤلف من الملك سعود والسيد غلام محمد حاكم الباكستان والرئيس جمال عبد الناصر في ذي الحجة بعد الحج

المجلة الزيتونية – تونس – العدد ٣ – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١ كانون الثاني سنة ١٩٢١م الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

بسم الله وبه الثقة

فاتحة المقال



دور القدر

عندما تمسك بخيوط مستقبلك عندما ترشف العلم من منبعه الى مصبه. لا تخدع نفسك فان القدر له دور معك لا تفصله ولا تحاول أن تتجاهله .

مجلة الدوحة – قطر – ذو القعدة ١٣٩٦هـ – نوفمبر ١٩٧٦م

«.. وخلاصة التجارب كلها في الحب، انك لا تحب حين تختار ولا تختار حين تحب، وانّا مع القضاء والقدر حين نولد وحين نحب وحين نموت»

فلسفتي في الحب

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

مجلة الهلال – مصر – فبراير ١٩٤٧م



مجلة الإصلاح – الإمارات – العدد ٢٦ – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

من صحافة الماضي

قواعد النشر في المعالم

- المجلة ترحب بكافة الإبداعات في العلوم الإنسانية شرط صياغتها بلغة تتساوق وحضارتنا الإسلامية.
- لا تنشر المجلة أي موضوع سبق نشره، إلا إن رأى التحرير ضرورة لذلك.
- موضوعات المجلة تنشر في عدد واحد ولا توزع على عددين، إلا لضروة داعية لذلك.
- يرجى ذكر الاسم ثلاثيا مع العنوان المفصل للكاتب ليمكن وصول المكافأة المالية إليه.
- ترسل نبذة عن الكاتب مرفقة مع المقال.
- يرجى توثيق البحوث توثيقاً علمياً، وعند وجود مرفقات كالصور والوثائق وغيرها فيرجى إرسالها.
- تحتفظ المجلة بحق الاختصار والتعديل بما لا يخل بروح الموضوع.
- الموضوع الذي لا ينشر لا يعاد إلى صاحبه .
- ترسل الموضوعات إلى عنوان المجلة، أو إلى:

E-mail : msmamrey@ayna.com - alblja@hotmail.com

- ويمكن للأخوة في دول الخليج العربي مراسلتنا مؤقتاً على العنوان التالي :

سلطنة عمان - روي - ص.ب : ٧٥٦ - الرمز البريدي : ١٣١



محفـــــوظة في قـــــلوب المخلصـــــين





العقيد: سعيد بن هلال الكندي

المنظور الإسلامي في مرتكب الجريمة

من المعلوم يقينا أنه أينما وجد الإنسان في أي جزء من أجزاء هذه البسيطة في حياة اجتماعية ولو في أبسط صورها وجدت الجريمة، والجريمة بلا شك ارتبطت بالمجتمعات الإنسانية ارتباطا طبيعيا، على اختلاف صورها، وتباين أحوالها وثقافاتها.. فأول جريمة قد ارتكبت في تاريخ الإنسان البشري وندد القرآن الكريم بها هي تلك التي ارتكبت في أبسط المجتمعات وأصغرها، وفي أحدث عهد بهذا الوجود ..إنه مجتمع سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام وزوجه حواء وأولاده الأربعة .. فما هي الجريمة التي ارتكبت؟ هل خلاف وشجار بين الأولاد؟ أم سرقة متاع أحدهم من قبل الآخر ؟ بالطبع لا!! إنها جريمة قتل، نعم جريمة قتل !! لقد قتل قابيل أخاه هابيل بلا ذنب ولا خطيئة بل ظلما وعدوانا، وإنما الذنب في نظر قابيل أن هابيل كان تقيا ورعا زاهدا يخشى الله تعالى حق الخشية، وقد امتزجت نفسيته بحب الخير وفعل الأعمال الصالحة التي تقربه إلى الله زلفى.. يقول الرب تبارك وتعالى مندداً بهذه الجريمة العظيمة: ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾. المائدة (٢٧-٣٠)

وبهذا الجرم العظيم يتضح أن قابيل كان رجلا ذا شخصية مريضة،امتزجت بها عناصر الشر وسيطر على تصرفاتها دواعي الطمع والإثم والتمرد على أوامر الله عز وجل، بعكس ما كان في شخصية أخيه من خير وصلاح وتقى..وهنا بدأ يتولد الصراع بين أمرين متضادين متناقضين.. بين الخير والشر انتهت الجولة الأولى بقتل قابيل لأخيه هابيل: ومن ذلك الوقت فان الصراع بين الخير والشر، بين الحق والباطل بين الهدى والضلال في ديمومة دائمة .. ولن ينتهي إلاّ بانتهاء نبض الحياة عن هذا الوجود .

التعريف بالجريمة:

أصل كلمة جريمة كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواء أكانت مخالفة أم جنحة أم جناية، ويقال: جرم نفسه وقومه: وجرم عليهم وإليهم: جنى جناية، والرجل أكسبه جرما: وتأتي بمعنى الكسب والقطع، وفي الذكر الحكيم: **(ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح ، وما قوم لوط منكم ببعيد)** سورة هود الآية (٨٩)

أي لا يحملنكم حملا أثيما شقاقي ومنازعتكم لي على أن ينزل بكم عذاب شديد مثل ما نزل بمن سبقوكم ممن شاقوا أنبياءهم. ومثل قوله تعالى: **(ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى)** سورة المائدة الآية (٨) أي لا يحملنكم حملا آثما بغضكم لقوم على ألا تعدلوا.. والجرم الذنب..أجرام وجروم، وفي معناها اللغوي يظهر أن الجريمة تنتهي إلى أنها فعل ما لا يستحسن ويستهجن، وأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن؛ مصرا عليه مستمرا فيه.. وهذا ينطبق على تعريف الجريمة عند فقهاء المسلمين بمعناها العام. وعرفها الماوردي بقوله (إنها محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير) ولذلك يصح أن نطلق كلمة **(جريمة)** على ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم، قال المولى تبارك وتعالى: **(إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون).** سورة المطففين الآية (٢٩) ويقول أيضا: **(كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون).** سورة المرسلات الآية (٦).

هل يعد مرتكب الجريمة عاقلا؟؟

لقد أشارت الدراسات الكثيرة التي لا تقع تحت حصر، والتي أجراها واهتم بها لفيف من الباحثين وعلماء الإجرام والمحامين والأطباء النفسانيين، أن هناك نتائج متضاربة حول ما إذا كان مرتكب الجريمة عاقلا أم مصابا بخلل أو فصام عقلي ..وأغلب الدراسات التي أجريت تؤكد بأن هناك اعتقادا راسخ تنبىء بأن المريض النفساني أكثر ميلا إلى السلوك الإجرامي عن غيره من سائر أفراد المجتمع، وأضاف البعض منهم أن الغالبية العظمى من المرضى الذين يرتبطون بعلاقة متبادلة ونظامية مع العنف هم من فئة الذكور والشباب وأصحاب الدخول المبدئية اجتماعيا، ومسيئي استخدام المشروبات الكحولية أو المخدارت الأخرى.. وتطرق البعض في دراسته التحليلية، أنّ الكحول له تأثير مجرد للحياء ولكافة معاني الاحتشام، كما أنه يطلق العنان للعدوانية ويحفزها، وأخيرا يقلل إلى حد بعيد من قدرة الإنسان على التسامح و تحمل المنغصات تحت ظل ظروف معينة، ويضيف آخر: بأن علاقة المرض بالسلوك الإجرامي يمكن اعتبارها غير مباشر..

أما بالنسبة للفصام العقلي، فإن المنظور المرئي من قبل هؤلاء يوضح بأن الفصام هو حالة منظورة من المرض العقلي أو الاختلال الحاد فيه، هذه الحالة بطبيعة الحال تمزق وتشوش وتخترق الحياة اليومية للمصاب: خاصة في الجوانب المتعلقة بالمزاج، والقدرة على التفكير الهادئ.. وخلص أحد الباحثين الغربيين في دراسته التي أعدها إلى نتيجة مؤداها: أن علاقة الفصام العقلي بالعنف تتعزز بشكل حاد مع سوء استخدام المخدرات وكذا الكحوليات..يضاف إلى ذلك أن المصابين بهذا المرض غالبا ما يستسلمون إلى بعض مغريات الحياة الاجتماعية، التي كان بمقدوره في الأوضاع الطبيعية مقاومتها..علاوة على ذلك فإن المرض في هذه الحالة قد يدفع بصاحبه إلى الاعتزال عن بيئته في المجتمع ،وقد يرتبط بالسرقات التافهة، أو التسول أو الإخلال بالراحة العامة أو الطمأنينة العامة كالصياح والضوضاء ، وما شابه ذلك من الانتهاكات القانونية..أما بالنسبة لبعض المفكرين والأطباء النفسانيين من اختبر هذه الفكرة وخرج بتفسيرات مختلفة جدا يعارضون فيها تلك النتائج التي أشرنا إليها آنفا، ولكن هؤلاء العلماء عادوا ليؤكدوا من جديد النتائج التالية:

- **أن اقتراف الجريمة قد يكون ناتجا عن معاناة الجاني بنوع من أنواع الفصام العقلي، وأن هذه الحالة من الممكن أن توصف على أنها علاقة مباشرة.**
- **أن يكون نمو المرض قد حدث بعد اقتراف الجرم، إما بسبب الشعور بتأنيب الضمير، أو بسبب ما فرض على الجاني من عقوبة السجن.**
- **أعراض المرض قد تكون معاصرة لاقتراف الجرم، إلاّ أن المرض ذاته (الفصام العقلي) لم يكن أداة أو ممرا إلى الفعل الجرمي.**
- **إذا كان للشخص تاريخ جرمي ولا سيما العنف، فإنه قد يستمر على مسلكه (العنف) بعد نمو المرض .. الخ.**

ومهما يكن من أمر فهؤلاء جميعا لا ينظرون إلى هذا الأمر إلا من خلال الماديات البحتة ومن واقع مجتمعاتها التي تبنى على الماديات القاتلة والمؤثرة..تلك المجتمعات التي تموج بالمتناقضات، والمتضاربة في أطوارها وأفكارها ومسلكياتها الخاوية روحيا وأخلاقيا ودينيا .. والرد على هؤلاء جميعا من خلال المنظور الإسلامي بالحقيقة التي تؤكد وبما لا يدع مجالا للشك: أن الذين يرتكبون الجرائم التي تخرج عن إطار الحد.. ويتجاوزون حدود الدين الفاصلة إلى التعدي والعصيان، هم غير عقلاء ولا يقام لهم أدنى وزن عند الله بمعنى أنهم لا يستخدمون عقولهم ولا يفكرون بها.. بل سيكون حالهم حال الأنعام التي لا تعقل بل أضل وأتعس ..قال المولى تبارك وتعالى في وصف هذه الفئة من البشر والجن: **(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون)**، سورة الأعراف الآية(١٧٩). ويقول: **(لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير، فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير)** ، سورة تبارك الآيتان (١٠-١١) وقال أيضا : **(كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون).** سورة المرسلات الآية(٤٦) وعلى أي حال فإن الإسلام سيظل هو الحصن الحصين والجسر المتين الذي يحمي المسلم من جميع جوانبه، ويصونه من التردي في مهاوي الرذيلة والمعاصي، عن طريق إصلاحه وتهذيبه، وغرس الإيمان في قلبه، وتحذيره من ارتكاب المحرمات: وزرع الخوف من الله رب العالمين في كل لحظة من لحظات حياته، وإيقاظ الضمير الديني في نفسه، وتربيته تربية إيمانية خالصة، وتطهير نفسه من خلال العبادات التي يؤديها في اليوم والأسبوع والشهر والسنة.. كل هذه وغيرها وسائل عظيمة لإصلاح الفرد حتى بعد ارتكاب الجريمة، (إذا أيقظ ضميره الديني وطهر قلبه من جميع الأمراض النفسية التي غالبا ما تكون سببا في ولوغ الجريمة وانصهر في المجتمع الطاهر فيألفه الناس ويؤتلف. وربى ضميره على الندم والتوبة الخالصة لله رب العالمين، وجعل بين عينيه

قوله تعالى: (**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**). سورة الزلزلة الأيتان (٦-٧).

وقوله تعالى (**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون**) سورة المؤمنون الآية (١١٥).

فإذا قويت الصلة بينه وبين الله رب العالمين، واشتدت أيضا بينه وبين أفراد المجتمع، واقتلع الشرور من جذورها والإجرام من أصوله، وربى ضميره الديني على أن الله قد استخلفه في أرضه وخلقه لعبادته ، وأوجده لنصرته، وأن الله وحده هو الرزاق ذو القوة المتين، وأن العبد له جزاؤه، وأن الحقد والحسد والكبر وجميع أنواع الظلم عليه وزرها، وأن هناك يوما ما ترد فيه جميع الخلائق إلى الله عز وجل.. يوفى فيه الصابرون أجرهم بغير حساب ، فإذا حصن الإنسان نفسه بذلك كله فإنه لا يصله حينئذ إذا مسه طائف من الشيطان أو حاول أن يوسوس له في صدره، ذلك لأن الضمير عنده حي يقظ، مبصر فطن، وهنا يتجلى الإيمان القوي في حال ما إذا اقترف المؤمن جرما ما بمبادرته العاجلة واندفاعه إلى التبليغ به أو عنه، كما فعلت المرأة الغامدية التي أصابت حدا ثم ذهبت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ليطهرها من جرمها الذي ارتكبته ..وكما فعل ماعز.. وكما فعل كثير من المؤمنين الصادقين ..امتثالا لأمر الله عز وجل: (**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا**) سورة النساء الآية (١٣٥). ولقد بلغ من قوة الإيمان وأثره على الضمير الحي الفطن ، أن الرجل كان يأخذ ولده إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقيم عليه الحد إذا وجب عليه وقد حدث هذا كثير في مجتمعنا العماني في عصور الأئمة العادلين ..ذلك هو سلطان الضمير الحي، وهذا هو الخضوع المطلق لحكم الله والقناعة بعدل الله ..فهل يوجد قانون في الدنيا يخضع له البشر كخضوع المؤمن لأوامر ربه تبارك وتعالى؟؟ كلا والله، وألف كلا.. فالملاحظ أن القوانين الوضعية عامة ناقصة قاصرة ..بل وتلحق الضرر في كثير من تشريعاتها بالمجتمعات الإنسانية: لأنها من صنع الإنسان الذي لا يملك من العلم إلاَّ القليل ولكونها كذلك فإن ميزان العدل -بلا شك- ناقص لأن المجرم إذا أفلت من سطوتها ازداد شراسة وضراوة، حتى ولو طاله عقاب السجن، مهما طال أمده فإنه يخرج منه وقد اشتد غيضا وشراسة على من حوله .. وكثير من عتاة المجرمين كلما انقضت مدة سجنهم رغبوا في العودة إليه ثانية، فتفننوا في طرق الإجرام، وابتكروا الوسائل الحديثة، والتخطيط المحكم حتى يكون الإيقاع بالآخرين أشد وأنكى، وأخطر في التأثير والأذى..لأن ضمير هؤلاء أضحى ميتا باليا فاسدا..فلا دين يردع ،ولا خلق يمنع، ولا عقاب يجزع ولا أليف يقرب، ولا إيمان يهذب، فاستحالوا وحوشا كاسرة هائجة العياذ بالله

الاستنتاج :

نستنتج مما سبق ذكره أن المجرم الآثم ،المصر على إجرامه المستمر فيه، وامتزجت في نفسيته كل عناصر الشر ودواعي الجشع والطمع، وتشربت عقليته القذرة بالتمرد والعصيان لأوامر الله الواحد الديان..فإذا أصيب الإنسان بشيء من هذا الوباء النفسي اعتلت الحواس بالأمراض المستعصية التي كان يسمع ويبصر و يفقه من خلالها ،حتى يغيض الحياء وينضب، فإذا ذهب الحياة ذهب الإنسان مضمونا وجوهرا، وبقي الجسم وحشا كاسرا، لا يعبأ بما يصنع من فساد وتمرد وعصيان .. فتنطبق عليه القاعدة النبوية: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) وبهذا التصرف الحيواني الهابط يصبح المجرم معطل العقل، خاوي الضمير يقوده هواه وشيطانه إلى الدرك الأسفل من الهاوية والعياذ بالله. فإذا بلغ بهذا الإنسان هذا المبلغ من الإجرام والإيذاء والتمرد حينئذ لا يبالي بما يصنع، ولا يميز ما يفعل ..ذلك لأن ضميره قد مات ورث، وعقله قد اختل وانفصم، وميزان حياته لديه قد انعدم..هذا بعكس الإنسان السوي التقي، المنقاد لله طوعا في جميع أوامره ونواهيه التي امتزجت نفسيته بحب الخير والصلاح والإصلاح والتقوى.. ومن هنا كان للتربية دورها، وللبيئة أثرها، وللمخالة تأثيرها، ولمحاربة الله ورسوله بشاعتها.. (**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**) .سورة المائدة الآية (٢٢).

لمحة توضيحية عن ماهية الجريمة : أنواعها وأركانها

الجريمة بصفة عامة إما إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم الترك معاقب على تركه، وفي كل الأحوال لا تخرج عن هذين الأمرين..والشريعة الإسلامية هي أساس هذا المبدأ للقوانين الوضعية التي أخذت في تشريعاتها كثيرا من المبادئ العامة من الشريعة الإسلامية؛ لكنها تجاهلت الأحكام التي فرضتها على المجرمين بدعوى حقوق الإنسان وبدعوى التحضر، فسبحان الله إن هذا لشيء عجاب، ألا ترى الآن في ظل الحكم بالقوانين الوضعية التطاول على السلطة القضائية

قال تعالى :(**ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**)
أي لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم

جرائم .. جرائم

يقول أحد القضاة في أمريكا بأن ٤٥ ٪ من فتيات المدارس المختلطة يدنسن أعراضهن قبل خروجهن منها ، وترتفع هذه النسبة كثيرا في المراحل التالية من التعليم .
كما دلت الإحصاءات على حقائب طالبات المدارس في بريطانيا بأن ٨٠ ٪ منهن يحملن معهن الأقراص المانعة من الحمل .

أمريكا وجرائم الإنترنت

أعلن وزير العدل الأمريكي إنشاء عشر وحدات جديدة لمكافحة جرائم الإنترنت .
وقال جون أشكروفت إن وحدتين جديدتين -هما وحدة التسلل لأجهزة الكمبيوتر ووحدة الملكية الفكرية- سيكون لهما قواعد في جميع المدن الأمريكية وسيدعمهما مكتب التحقيقات الفيدرالي
وقال الوزير الأمريكي إن ترك جرائم الكمبيوتر دون عقاب يعوق قدرة الولايات المتحدة على الاحتفاظ بموقعها الرائد في عصر تكنولوجيا المعلومات الرقمية
وكان الوزير الأمريكي يتحدث في الوقت الذي تمكن فيه متسللون من إغلاق موقع البيت الأبيض على شبكة الإنترنت إغلاقا يكاد يكون تاما لبعض الوقت .

والتطاول على السلطة التشريعية بل التنفيذية: واهضام حق المدعي بالتعقيدات القضائية والإجرائية؟ في حين أنَّ الشريعة الإسلامية حرمت على المسلمين كل ما يسمى الظلم والاثم والعدوان: وحررت عقولهم ونفوسهم من نير الجهالات، وأخذتهم بالمساواة التامة والعدالة المطلقة في كافة شؤون الحياة..

الفرق بين الجريمة والجناية:

نلاحظ - من حيث مسمى المصطلحات الفقهية واللغوية في هاتين الكلمتين أنَّ كثيرا ما يعبر الفقهاء عن الجريمة بلفظ الجناية، والجناية لغة اسم لما يجنيه المرء من شر وما يكتسبه من ظلم، تسمية بالمصدر من جنى عليه شرا وهو عام إلا أنه خص بما يحرم دون غيره. أما في الإصطلاح الفقهي، فالجناية: اسم لفعل محرم شرعا: سواء وقع الفعل على نفس أو مال، أم غير ذلك لكن أكثر الفقهاء تعارفوا على إطلاق لفظ الجناية على الأفعال الواقعة على نفس الإنسان أو أطرافه، وهي: القتل والجرح والضرب والإجهاض؛ بينما يطلق بعضهم لفظ الجناية على جرائم الحدود والقصاص، وعلى وجه العموم فإن الشريعة تعتبر كل جريمة هي جناية سواء عوقب عليها بالحبس أم الغرامة أو بأشد منها، خلافا لما ذهبت إليه القوانين الوضعية التي خالفت فيه الشريعة.. ووجه الخلاف بينهما أن الجناية في الشريعة تعني الجريمة أيا كانت درجة الفعل من الجسامة، أما الجناية في القانون فتعني الجريمة الجسيمة دون غيرها ..وفي هذا الإطار فقد حدد قانون الجزاء العماني الوصف الجرمي في المادة (٢٩) بحسب ما تفرضه عنها النصوص القانونية من عقوبة إلى ثلاثة أنواع هي:

١- الجناية: وتوصف عقوبتها بالإرهابية.

٢-الجنحة: وتوصف عقوبتها بالتاديبية.

٣- القباحة: وتوصف عقوبتها بالتكديرية.

أما الفقهاء الشرعيون فقد قسموا الجرائم بصفة عامة إلى أقسام متنوعة تختلف باختلاف وجهة النظر إليها، يكفي أن نذكر التقسيم المبني على جسامة العقوبة المقررة دون الأخرى، وهي على ثلاثة أقسام:

١- الحدود ٢- القصاص والدية ٣- التعازير.

- فجرائم الحدود: هي الجرائم المعاقب عليها بحد والحد هو العقوبة المقررة حقا لله تعالى. بمعنى أنها لا تقبل الإسقاط من الأفراد ولا من



الجماعة والحكمة من ذلك: دفع الفساد عن الناس وتحقيق الصيانة والسلامة لهم، وهي سبع جرائم: الزنا - والقذف - وشرب الخمر - والسرقة - والحرابة - والردة - والبغي .

أما جرائم القصاص والدية هي التي يعاقب عليها بقصاص أو دية، وهي خمس: القتل العمد - والقتل شبه العمد - والقتل الخطأ - والجناية على ما دون النفس عمدا -والجناية على ما دون النفس خطأ..

وجرائم التعازير هي الجرائم التي يعاقب عليها بعقوبة أو أكثر من عقوبات التعزير، ومعنى التعزير التأديب وهي غير محددة كما هو الحال في جرائم الحدود: أو جرائم القصاص والدية ، وليس في الإمكان تحديدها .. إما إذا نظرنا إلى أبعاد ومجال القوانين الوضعية من حيث التطبيق الفعل لأية جريمة وقعت، بغض النظر إلى أنها وباء أو مفسدة مضرة للمجتمع، نجد أنَّ جميع الأفعال الإجرامية لا تعد جرما إذا لم يوجد نص على ذلك حين اقترافه، كما لا يعد الجرم مقترفا حالما تتم أفعال تنفيذية دون ما نظر إلى وقت حصول النتيجة .. وهذا يعني: انه لا يكون هناك جريمة ما، إذا لم يكن هناك نص بخصوصها في مواد القانون يحدد أبعادها، كما أنه ليس هناك عقاب ما: إذا لم يوجد وقت اقتراف الجريمة نص في القانون يحدد هذا العقاب ويوضحه .. وهذا ما يزيدنا إيمانا ويقينا بأن الشريعة الإسلامية كاملة شاملة جامعة مانعة **(لا ترى فيها عوجا ولا أمتا)، ولا** تشهد فيها نقصا قيد أنملة، كيف لا وقد نزلت من لدن حكيم حميد خبير بصير، والواقع المشهود أن ما يقتضيه المنطق متوفر في الشريعة بوجهيه، بل إن أهم ما يميز الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع السماوية أن قواعد الشريعة ونصوصها جاءت عامة ومرنة، إلى أخر حدود العموم والمرونة، كما أنها وصلت من السمو درجة لا يتصور بعدها سمو ، ولا جرم في ذلك فقد أنزلت على خير بني آدم على الإطلاق، وعلى خير أمة أخرجت للناس، وبأفضل شريعة في هذا الوجود، وهي رحمة للعالمين.

أركان الجريمة:

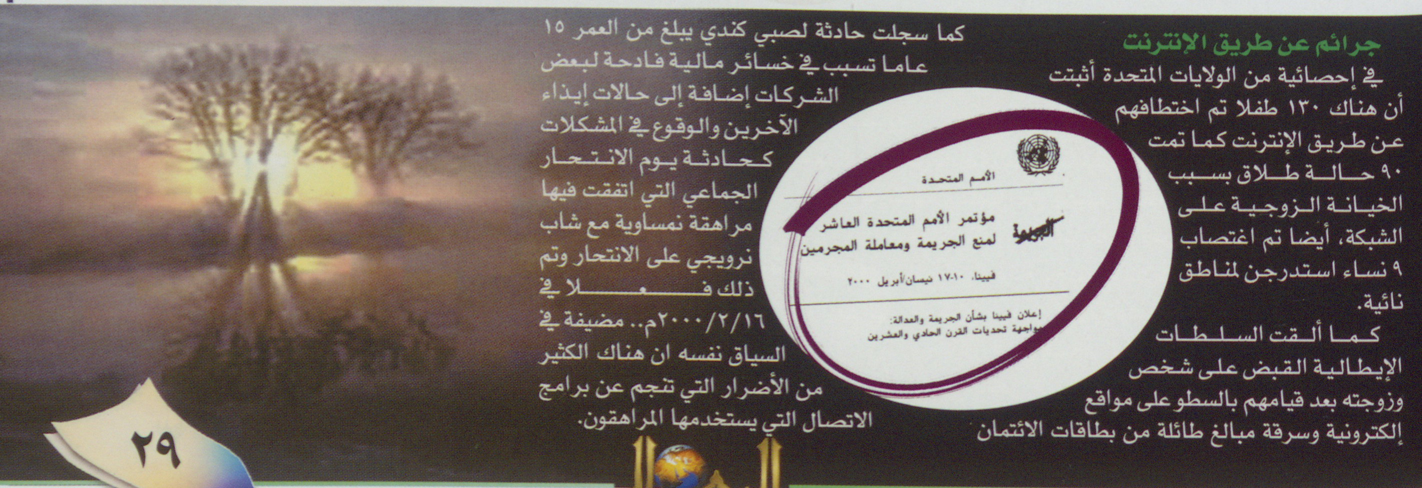
معلوم أن الفعل والترك لا يعتبر جريمة إلاَّ إذا كان معاقبا عليه بوصفها محظورات شرعية، ولا توجه إلا لكل عاقل فاهم التكليف، فالذي لا يميز كالمجنون والصبي فهما كالجماد والبهيمة في العجز عن فهم أصل الخطاب وعلى فهم تفاصيله، ويتبين مما سبق أن للجريمة بصفة عامة أركانا لا بد من توفرها، وهذه الأركان ثلاثة:

١- أن يكون هناك نص يحظر الجريمة ويعاقب عليها، و هو ما تسميه القوانين الوضعية بالركن القانوني في أو الشرعي للجريمة.

٢- إتيان العمل المكون للجريمة سواء كان فعلا أم امتناعا ، وهذا ما تسميه القوانين الوضعية في اصطلاحها بالركن المادي للجريمة .

٣- أن يكون الجاني مكلفا أي مسؤولا عن الجريمة: وهذا ما تسميه القوانين بالركن المعنوي أو الأدبي .

وتعتبر هذه الأركان عند فقهاء القانون (أركانا عامة للجريمة) والفرق بين الأركان العامة



جرائم عن طريق الإنترنت

في إحصائية من الولايات المتحدة أثبتت أن هناك ١٣٠ طفلا تم اختطافهم عن طريق الإنترنت كما تمت ٩٠ حالة طلاق بسبب الخيانة الزوجية على الشبكة، أيضا تم اغتصاب ٩ نساء استدرجن لمناطق نائية.

كما ألقت السلطات الإيطالية القبض على شخص وزوجته بعد قيامهم بالسطو على مواقع إلكترونية وسرقة مبالغ طائلة من بطاقات الائتمان

كما سجلت حادثة لصبي كندي يبلغ من العمر ١٥ عاما تسبب في خسائر مالية فادحة لبعض الشركات إضافة إلى حالات إيذاء الآخرين والوقوع في المشكلات كحادثة يوم الانتحار الجماعي التي اتفقت فيها مراهقة نمساوية مع شاب نرويجي على الانتحار وتم ذلك فعلا في ٢٠٠٠/٢/١٦م.. مضيفة في السياق نفسه ان هناك الكثير من الأضرار التي تنجم عن برامج الاتصال التي يستخدمها المراهقون.

والأركان الخاصة للجريمة، أن الأركان العامة واحدة في كل جريمة، بينما الأركان الخاصة تختلف في عددها ونوعها باختلاف الجريمة، وقد جرى الفقهاء الإسلاميون على بحث أركان الجريمة العامة وأركانها الخاصة بمناسبة بحث كل جريمة على حده.

أركان الجريمة وشروطها في قانون الجزاء العماني:

أما عن تفاصيل هذه الأركان والشروط فنجد أنَّ قانون الجزاء العماني قد بسطها في عدد من مواد القانون ولا ضير إن أشرنا إلى بعض عناصرها هنا من قبيل الفائدة ..فمن شروط التجريم التي حددها المادة (٧٨):

١- وجود نص قانوني يعطي الفعل وصفا جرميا انطلاقا من القاعدة القانونية (لا جريمة ولا عقوبة إلاَّ بنص).

٢- توافر عناصر الجريمة من إرادة وفعل مادي: والعنصر المادي مهم جدا في إثبات الفعل، وقد تحدثت عن ذلك عدد من مواد القانون، منها: (٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨) وقد أوضحت أنَّ محاولة ارتكاب الجريمة هي القيام بأفعال ترمي مباشرة إلى اقترافها ..وتعد الجريمة ناقصة إذا كانت جميع الأعمال الرامية إلى اقترافها قد تمت ولكنها لم تؤد إلى مفعول، بسبب ظروف أخرى لا علاقة لها بإرادة الفاعل. وفي هذه الحالة يمكن تخفيف العقوبات بأن يستبدل مثلا الإعدام إلى سجن مؤبد، والسجن المؤبد إلى سجن مؤقت وهكذا...

٣- ومن شروط التجريم أيضا عدم وجود أسباب مبررة تنفي عن الفعل الطابع الجرمي: كصغر السن والإرادة غير الكاملة، وارتكاب الفعل تحت تأثير قوة مادية أو معنوية .. وقد تكون هناك أسباب تؤدي إلى تشديد العقوبة كما ورد في نص المادة رقم (١٠٤) من قانون الجزاء وخاصة في حالة تعدد الجنايات التي ارتكبها المتهم ..

٤- ومن أهم عناصر الجريمة التي تحدثت عنه عدد من المواد القانونية (العنصر المعنوي) وقد أوضحت بأن هذا العنصر ينقسم إلى نوعين هما: النية والقصد:

فالنوع الأول- عبر عنه بالجرائم المقصودة، ويلزم أن تتوافر فيها النية الجرمية، وكذا في الحالات التي يرد فيها نص خاص يحدد الدافع للجريمة.

أما النوع الثاني: فعبر عنه بالجرائم غير المقصودة، ويكون الخطأ فيها ناتجا عن ضرر الغير بإهمال الفاعل أو قلة احترازه، أو عدم مراعاته للشرائع أوالانظمة: وذلك حسب ما أوردته المادة (٨٤) من القانون.

ونجد مما سبق ذكره أنَّ المشرع لقانون الجزاء العماني قد أخذ جانبا مما أقره الفقهاء المسلمون في كثير من الأمور، وخاصة فيما يتعلق بالنواحي التي أشرنا إليها آنفا من شروط التجريم وعناصر الجريمة وغيرها، وهذا ما كان يجب على المشرعين للقوانين أن يستندوا عليه وأن يزينوا ويحلوا بالشريعة الإسلامية نصوصها وأحكامها حتى لا نعنى بالوعيد الشديد الذي نص عليه القرآن العظيم فنضحي ممن قال الله تعالى فيهم : **(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)** المائدة (٤٤) **(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)** المائدة (٤٥) **(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)** المائدة(٤٧).

إيجاز توضيحي للأركان العامة للجريمة في التشريع الإسلامي:

أولا : الركن الشرعي للجريمة :

لا يمكن بأي حال من الأحوال تحريم فعل يعاقب عليه لاعتبار الفعل جريمة إلاَّ بوجود نص شرعي يحرم الفعل ويعاقب على إتيانه: كما لا يكفي بذاته العقاب على كل فعل وقع في أي وقت وفي أي مكان ومن أي شخص إلا بشرط أن يكون للعقاب على الفعل المحرم نافذ المفعول وقت اقتراف الفعل وأن يكون ساريا على المكان الذي اقترف فيه الفعل، وعلى الشخص الذي اقترفه.. فإذا تخلف شرط من هذه الشروط امتنع العقاب على الفعل المحرم ..وتوضح كثير من القواعد الأساسية في الشريعة الإسلامية أنه: (لا حكم لأفعال العقلاء قبل ورود النص)، وأن: (الأصل في الأشياء والأفعال الإباحة) وأنه (لا يمكن اعتبار فعل أو ترك جريمة إلاَّ بنص صريح يحرم الفعل أو الترك) فإذا لم يرد نص يحرم الفعل أو الترك فلا مسؤولية ولا عقاب



طالبة تحتضر

محمد عمر

وقفت في ذهول أمام القاضي تنتظر على وجل كلمته النافذة .. دموعها الحرى تتسربل على وجنتيها الرقيقتين مخافة أن يأتيها الحكم الذي تمقته .. أفكار تسافر إلى دنيا الخيال ..و هموم تكومت على جسد أصابه الوهن .. وخوف شديد من مستقبل مجهول يحطم أحلامها على صخرة الواقع ويحكم عليها بالموت وهي على قيد الحياة.

أتاها الحكم كطلقة رصاص طائشة زلزل كيانها وهدم ما تبقى من بنيانها وأحست وسط هذا الجو الخانق أنها كبيتٍ من الطوب اللبن يميل إلى الانحدار ويهوي إلى السقوط.

ولأنها برئية براءة الذئب من دم ابن يعقوب فقد سرى في نفسها خيط إيماني ساعدها على أن تتمالك نفسها أمام هذا الظلم الفادح الذي انطبع في مخيلتها.

تأهبت لمغادرة المكان .. وفجأة يرمقها خطيبها وهو شاب في العشرين ربيعا من عمره بنظرة حادة قرأت في ملامح وجهه شيئا مجهولا يخفيه في خبايا نفسه .. اقترب منها ولم ينطق ببنت شفه.. فقط سلمها ورقة صغيرة مطوية .. خطفتها منه لتقرأ سطورها الساخنة على أحر من الجمر .. لكنها الريح التي تأباها السفن .. خارت قواها .. وانخرطت في البكاء وسقطت مغشيا عليها وغابت عن وعيها لحظات وحينما أفاقت لم تر أمامها أحدا .. شعرت بعدها بمرارة الفراق.

انطلق الحكم بحبسها ثلاث سنوات كزلزال عنيف مركزه سطور الورقة وتوابعه تتجدد بين كل فينة وأخرى وليس هناك أمل لانبلاج صبح بعد طول ظلام. فتحوا الورقة التي هزت كيانها فوجدوها

على فاعل أو تارك، ولما كانت العقوبة حدا أو تعزيزا فان المعنى الذي يستخلص من ذلك كله هو أن قواعد الشريعة الإسلامية تقضي بأن لا جريمة ولا عقوبة إلاَّ بنص ..وهناك قاعدة أصولية تقضي بأنه: (لا يكلف شرعا إلاَّ من كان قادرا على فهم دليل التكليف أهلا لما كلف به ، ولا يلكف شرعا إلاَّ بفعل ممكن مقدور للمكلف معلوم له علما يحمله على امتثاله..).

ثانيا : الركن المادي للجريمة:

وهو الركن الذي ينعقد بإتيان الفعل المحظور شرعا سواء كانت الجريمة إيجابية أم سلبية، فإذا أتم الجاني فعله فتعتبر الجريمة تامة كمن سرق متاعا من آخر وخرج به من الحرز، وإذا لم يتم الجاني الفعل الذي ينوي فعله فتعتبر الجريمة غير تامة: كمن يضبط قبل الخروج بالمسروقات من الحرز أو بعد دخوله مباشرة، فهذا ما نسميه اليوم في اصطلاحنا القانوني بالشروع في الجريمة، والشروع في الجرائم لا يعاقب عليه بالقصاص ولا بالحد، وإنما يعاقب عليه بالتعزير أيا كان نوع الجريمة بما فيها الشروع في جريمة القتل التي تؤدي إلى جرح أو قطع ومن المعلوم أنَّ الجرائم التعزيرية متروك أمرها للسلطة التشريعية أي لإولي الأمر، كما أنَّ تقدير العقاب في هذه الجرائم عامة متروك لأولي الأمر سواء كان التحريم بنص الشريعة أم كان التحريم راجعا لأولي الأمر إذا كانت الأفعال ماسة بالمصلحة العامة، أو النظام العام ..وأصل قاعدة الشريعة الإسلامية في جرائم الحدود القصاص أن لا يتساوى عقاب الجريمة التامة بالجرائم التي لم تتم، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين) وفي هذه القاعدة - بطبيعة الحال - لا يمكن الخروج عليها في جرائم الحدود وجرائم القصاص ،وعليه فان المتهم يؤخذ بقدر ما فعل، ويجزي بقدر ما اكتسب، فضلا عن أنَّ التسوية في العقاب بين الشروع والجريمة التامة تحمل من شرع في جريمة على إتمامها، لأن يرى نفسه قد استحق عقوبة الجريمة التامة بالبدء في تنفيذ الجريمة.

فليس ثمة ما يغريه بالعدول عنها.

وتمر الجريمة غالب بمراحل معينة قبل ارتكابها من قبل المجرم: فهو أولا يفكر فيها ، ثم يعقد العزم على ارتكابها، ثم يحضر بعد ذلك المعدات ويهيء الوسائل اللازمة لتنفيذها ثم ينتقل إلى المرحلة الأخيرة فيبدأ في تنفيذ جريمته على الوجه الذي فكر فيه وأعد الوسائل ..

ثالثا : الركن الأدبي:

من المتفق عليه أن الأفعال المحرمة يؤمر بها أو ينهي عنها لأن في اتيانها أو تركها ضررا بنظام الجماعة أو عقائدها أو بحياة أفرادها أو بأموالهم أو بأعراضهم أو بمشاعرهم، أو بغير ذلك من الاعتبارات التي تمس مصالح الأفراد أو مصالح الجماعة ونظامها، فالأفعال التي تحرم إذن لم تحرم إلا لحفظ مصالح الجماعة ونظامها.. والعقوبات التي تفرض على هذه الأفعال إنما تفرض لحماية مصالح الجماعة ونظامها .. والمسؤولية الجنائية في النهاية يتحمل نتائج ارتكاب أفعالها المحرمة الإنسان المدرك المختار ..فهو محل المسؤولية الجنائية لأنه هو المدرك المختار دون غيره من سائر البهائم والسوائم، والجاني في الشريعة الإسلامية لا يؤاخذ على الفعل المحرم إلاَّ إذا كان عالما علما تاما بتحريمه، فإذا جهل التحريم ارتفعت المسؤولية .. لكن المكلف يعتبر عالما بالأحكام بإمكان العلم لا بتحقق العلم فعلا، ومن ثم يعتبر النص المحرم معلوما للكافة ، ولو أن أغلبهم لم يطلع عليه أو يعلم عنه شيئا ، ما دام العلم به كان ممكنا لهم ، ولم تشترط الشريعة الإسلامية تحقق العلم فعلا ،لأن ذلك يؤدي إلى الحرج، ويفتح باب الإدعاء بالجهل على مصراعيه، ويعطل تنفيذ النصوص.

وتقوم المسؤولية الجنائية على ثلاثة أسس هي:

١- إتيان فعل محرم ٢- أن يكون الفاعل مختارا ٣- أن يكون مدركا.

وترتفع العقوبة عن الفاعل لأربعة أسباب هي:

١- الإكراه ٢- السكر ٣- الجنون ٤- صغر السن.

وفي هذه الحالات الأربع يرتكب الجاني فعلا محرما ولكن ترتفع عنه العقوبة لفقدان الاختيار أو الإدراك، ونلاحظ الأن أغلب القوانين الوضعية تسير في نفس الطريق الذي سلكته الشريعة الإسلامية منذ أربعة عشر قرنا

الاستنتاج:

نستنتج مما سبق ذكره أن الشريعة الإسلامية قد أستكلت كل ما تحتاجه من قواعد ومبادئ ونظريات، وأنها غنية بالمبادئ والنظريات التي تكفل سد حاجات الجماعة في الحاضر القريب والمستقبل البعيد ..وأن قواعدها ومبادءها دائما أسمى من مستوى الجماعة وأن فيها من المبادئ والنظريات ما يحفظ لها هذا المستوى السامي مهما ارتفع مستوى الجماعة ..نضيف إلى ذلك أن الشريعة الإسلامية تمتاز عن غيرها من التشريعات بالدوام فهي دائمة الثبات والاستقرار، فنصوصها لا تقبل التعديل والتبديل مهما مرت الأعوام وطالت الأزمان وهي مع ذلك تظل حافظة لصلاحيتها في كل زمان ومكان .. وإذا كان هذا حال الشريعة الإسلامية ومنذ أربعة عشر قرنا من الزمان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها : فإن القوانين الوضعية وكما نلاحظ من واقع الحال أنَّها كالوليد الذي ينشأ صغير ضعيفا ، ثم ينمو ويقوى شيئا فشيئا حتى يبلغ اشده وينمو ويسموا أو يبطئ في تطوره ونموه حسب نشاط الجماعة وقوتها وسرعة تطورها، أو العكس، ذلك أنَّ القوانين الوضعية كانت إلى عهد غير بعيد تجعل الإنسان والحيوان والجماد محلا للمسؤولية الجنائية، ولم تفرق بين الإنسان الحي والميت ولا بين المميز وغير المميز، ولا بين المختار والمكره .. إلى أن تغيرت الأسس والقواعد التي يقوم عليها بناؤها .. نعود فنقول: إنَّ الشريعة الإسلامية من عند الله العليم الخبير ومن صنعه، ولو لم تكن الشريعة من عند الله لما توفرت فيها صفات الكمال والسمو والدوام. تلك الصفات التي تتوفر دائما فيما يصنعه الخالق ولا يتوفر شيء منها فيما يصنعه المخلوق .

تتضح بكلمات اللوم والفراق .. هكذا قال صاحبها : اعذريني .. حكاية حبنا أبت على نفسها الاستمرار .. أنت الآن سجينة .. الكل يعرف حكايتك .. أفضل لي ولك أن نفترق وكلانا يمضي إلى حال سبيله . وجهها مثل القمر الكامل الاستدارة .. عمرها يقترب من العشرين ربيعا .. راسبة في الثانوية العامة .. فقط هي متهمة .. والمتهم بريء حتى تثبت إدانته لكن الذي لا مفر منه أن الحكم الصادر ضدها أصبح واجب النفاذ.

وضعت رأسها بين كفيها وجلست القرفصاء تندب حظها العاثر .. أضاعت مستقبلها المفعم بالأحلام والأماني .. وشوهت جمالها النابض بالتدفق والحيوية .. وخسرت فارس أحلامها المنتظر .. كل ذلك في وقت واحد .

القشة التي قصمت ظهر بعيرها .. وأودت بها إلى هذا المستنقع الآسن أن أباها تزوج من امرأة أخرى غير أمها .. وعندما انتقل إلى الرفيق الأعلى كان عليها أن تعيش مع زوجة الأب التي وقفت لها بالمرصاد وحملتها من المآسي ما لا تطيق في هذا الزمن الرديء .. توسلت إليها أن تضع الماضي خلف ظهرها .. وكفاها تلك اللطمة التي وجهت إليها عن عمد وبسبق الإصرار والترصد.

سألتها في استجداء عن ميراث أبيها فرفضت مجرد الحديث عن هذا المطلب العسير .. منحتها بعضا من ذهب ابنتها .. أخذته وهي في ذهول غير مصدقة هذا الكرم الحاتمي من امرأة هي أعدى أعدائها. أخذت الذهب وتوجهت به إلى أحد الصاغة لتبيعه كي تؤهل نفسها لحياة الزوجية فإذا بها أمام الشرطة التي ألقت القبض عليها بتهمة حيازة أشياء مسروقة.

وهكذا انضمت طالبة الثانوي إلى القائمة السوداء التي تحوي في طياتها اللصوص والمجرمين وسافكي الدماء .. تفرق من حولها الشمل .. ووقفت لها الدنيا بالمرصاد حتى خطيبها تخلى عنها في أحلك لحظات المحنة. لم تنقم على المحكمة التي أصدرت هذا الحكم القاسي فهي تستميحها عذرا لما فعلت لعدم وجود شهود لهذه الواقعة المحبوكة .. لكن شريك حياتها الآتي كان ينبغي أن يتصدى لهذه العقوبة لأنه يعلم معدنها ومنبتها .. حقيبتها حبلى بخطاباته التي احتفظت بها في آخر اللحظات قالت وهي تتمتم سأقرأها داخل زنزانتي ربما أعذره .. وربما يندم على الذي كان. وهنا تأتي الصاعقة .. صوت من ردهات المحكمة يناديها .. تحركت ببطء وشبح الحزن يخيم على جميع أوصالها .. تقدمت نحو سيارة الترحيلات قاتمة اللون .. كل ما يهمها الخطابات التي بالحقيبة ..نظرت حولها فلم تجد من يودعها لم تعبأ لهذا المشهد الحزين .. وعادت الدموع تنهمر مرة أخرى فوق خديها الرقيقتين...

معالم اللغة

إبراهيم بن راشد الغماري

((دحضت حجته فدحضت))

أدحضت حجته أي أبطلتها ومنه قوله تعالى: (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق) (الكهف-٥٦) فيدحضوا فعل مضارع من أدحض بضم أوله وكسر ثالثه لأنه رباعي، ودحض الباطل يدحض من باب نفع أي بطل ومنه قوله تعالى: (حجتهم داحضة عند ربهم) (الشورى-١٦) أي باطلة فداحضة اسم فاعل على وزن فاعل الذي يصاغ من الفعل الثلاثي وعلى هذا فهو فعل لازم يعدى بالهمزة كخرج وأخرج فلا يقال دحضت حجته بل يقال أدحضت حجته واسم الفاعل منه مدحض بكسر الحاء ولا يقال حجته مدحوضة لأن وزن مفعول إنما يصاغ من الفعل الثلاثي، بل يقال حجته مدحضة بفتح الحاء اسم مفعول من أدحض أو يقال حجته داحضة اسم فاعل من دحض بمعنى باطلة.

((سكّر الباب من فضلك))

كلمة سكّر بمعنى سد وهي كلمة فصيحة، وليست عامية كما يظن البعض ومنها قوله تعالى: (لقالوا إنما سكرت أبصارنا) (الحجر-١٥) أي سدت أبصارنا

((ما أكثر المشكلات))

المشكلات جمع مشكلة اسم فاعل من أشكل على وزن مفعلة ولا يجمع اسم الفاعل الرباعي على مفاعل فلا يقال مشاكل كما يخطئ كثير من الناس، كما لا يقال في جمع معضلة معاضل وإنما يقال معضلات ومشكلات.

((الطباق والمقابلة))

من المحسنات البديعية الطباق والمقابلة ويراد بالطباق مجيء كلمة في جملة مثلا وتعاكسها كلمة أخرى في تلك الجملة أو في جملة بعدها قد تكون مضادة لها نحو الهدى والضلالة فتقول شتان ما بين الهدى والضلالة وقد لا تكون مضادة لها نحو السماء والأرض. أما المقابلة فهي أن تأتي صورة وتقابلها صورة أخرى بها أكثر من كلمة تقابل بها كلمات الصورة الأولى، مثل "العلم نور والجهل ظلام" فالصورة الأولى ورد بها لفظتا "العلم، نور" والصورة الثانية "الجهل، ظلام" فالعلم يقابل الجهل والنور يقابل الظلام.

((صحائف المعايش))

جمع التكسير الذي يكون بعد ألفه حرفان الحرف الأول منهما كان ياء في المفرد فإنها تنقلب همزة إن كانت زائدة في المفرد نحو صحيفة (فعيلة) جمعها صحائف (فعائل)، شعيرة جمعها شعائر. وإن كانت أصلية فإنها لا تنقلب همزة بل تبقى كما هي نحو معيشة مفعلة جمعها معايش، ومصيبة مصايب ومصيدة مصايد وشيخ مشايخ.



رحلة سفر مجانية

البطاقة الشخصية: العمل الصالح.

الاسم الكامل: ابن آدم.

الجنسية: من تراب.

العنوان: كوكب الأرض.

بيانات السفر

محطة المغادرة: الدنيا الفانية.

جهة السفر: الدار الآخرة.

موعد الرحلة (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت).

موعد الحضور: (لكل أجل كتاب).

الساعة القانونية: (إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون).

الاتصال الموصل: الصلوات الخمس رقم ٤٣٤٤٢.

شروط الرحلة

على حضرات المسافرين الالتزام بالتعليمات الآتية :

١- تطبيق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢- المحافظة على الصلاة في أوقاتها.

٣- الاستعداد لهذه الرحلة وإعداد فعل الخيرات في جميع المجالات.

المسموح اصطحابه :

١- متران من القماش الأبيض مع الحنوط إن تيسر ذلك.

٢- عملك المسؤول عنه.

٣- لا يسمح باصطحابك أي شيء بعد هذا.

تحذير

ليس بعد هذه الرحلة رحلة فإما إلى جنة ونعيم أو نار وجحيم ،ومزيد من المعلومات عليك بتقوى الله والتقرب إليه بعمل الصالحات.

الثقة بالنفس

هل تسعى للارتقاء بنفسك ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل تقرر بنفسك أهدافا وتسعى لتحقيقها؟
(أ) نعم ب)أحيانا
ج) لا

هل أنت شخص يعتمد عليه من قبل الآخرين ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل أنت مخلص في عملك وتؤديه على أكمل وجه ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل تملك القدرة على كظم الغيض في أشد المواقف استفزازا ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل تتقبل النقد والثناء دون أن يفقدك أحدهما اتزانك ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل تنقد نفسك عندما تخطىء ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل تتقن فن الحديث مع الآخرين؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل تملك القدرة على كسب صداقة الآخرين بسرعة ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

هل لديك تقبل للأفكار الجديدة ؟
(أ) نعم ب) أحيانا
ج) لا

تعادل الإجابات ما يلي :
(أ) تعادل ٣ درجات .
(ب) تعادل درجتين .
(ج) تعادل درجة واحدة .

- إذا كانت النتيجة من ٢٥-٣٠

أنت واثق من نفسك بدرجة كبيرة وهذا يجعلك دائما في صف الناجحين فاتخاذك للمواقف الإيجابية وإيمانك بأفكارك واعتمادك على نفسك كلها مقومات للنجاح ولكن إياك والغرور والتكبر على من هم دونك بل خذ بأيديهم إلى النجاح .

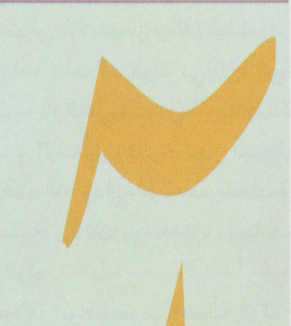
- إذا كانت النتيجة من ١٥- ٢٤

(إذا أردت النجاح فسوف تنجح) إنك تملك الكثير من الصفات التي تساعدك على امتلاك الثقة بالنفس ولكنك تحتاج إلى عزيمة أكبر وشجاعة أكثر عليك أن تهتم بالجوانب الإيجابية من شخصيتك وحاول تنميتها.

- إذا كانت النتيجة من ١٠ -١٤

(تعلم أن تمشي قبل أن تفكر في الجري) أنت تظن أنك لا تحسن شيئا على الإطلاق وهذا الشعور يفقدك الثقة بالنفس عليك أن تدرك أنّ الله قد أودع في كل إنسان مقدرة على إنجاز عمل ما قد لا يحسنه غيره كن متفائلا واترك لنفسك فرصة للتجريب والنجاح.


ترقبوا
سلسلة برامج علمية شيقة
للصغار والكبار بعنوان:
تعلم معنا
الشريط الأول الصلاة
الآن في الأسواق
عبدالله بن سعيد القنوبي
دروس في أحكام التجويد
قريبا في الأسواق
أناشيد
ألحان وأداء: أحمد الشيباني
إنتاج
الأنوار
تسجيلات مشارق الأنوار



آية الرضاع

أحكام وأسرار

عبدالله بن سعيد المعمري

قال الله تعالى:

"والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف، لا تكلف نفس إلا وسعها، لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده، وعلى الوارث مثل ذلك، فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما، وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف، واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير".

نسلك في ذكر تفسير هذه الآية وما يتصل بها من أحكام مسلك الإجمال والاختصار لذلك سنرتبط - إن شاء الله - بالعناوين التالية على الترتيب:

- **وجوه القراءات في بعض الكلمات.**
- **التحليل اللفظي.**
- **المعنى الإجمالي للآية.**
- **بيان بعض أسرار التشريع ولطائف التفسير.**
- **ذكر بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالآية تعلقا ظاهرا واضحا.**

وجوه القراءات في بعض الكلمات

١- قرأ الجمهور "لمن أراد أن يتم الرضاعة" وقرأ مجاهد " أن تتم الرضاعة " بالتاء وبرفع "الرضاعة" وقرأ أبو رجاء وابن أبي عبلة " الرضاعة " بكسر الراء قال الزجاج : " الرضاعة " بفتح الراء وكسرها والفتح أكثر .

٢- قرأ الجمهور " لا تضار والدة " ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو "لا تضار " بالرفع على أن " لا" نافية، وقرئ بكسر الراء وتشديدها " لا تضار".

٣- قوله تعالى :(إذا سلمتم ما آتيتم) قرأ الجمهور، آتيتم " بالمد، وقرأ ابن كثير "أتيتم " بالقصر، و قرأ " أو تيتم " (١).

"التحليل اللفظي"

الرضع : مص الثدي بشرب اللبن منه، يقال أرضع ورضع، والمصدر الرضع والرضاع والرضاعة، ولئيم راضع يرضع لبن ناقته من لؤمه لئلا يسمع الضيف صوت الشخب. وأرضعت المرأة فهي مرضعة، وقولهم مرضع بغيرها ذات رضاع.

والحول : السنة مأخوذ من الانقلاب، في قولك حال الشيء عما كان عليه، يحول، ومنه الاستمالة في الكلام لانقلابه عن الصواب، وقيل أخذ من الانتقال، من قولك: تحول عن المكان.

والكسوة : مصدر كسوته ثوبا أي ألبسته، واكتسى أي لبس، والكسوة اللباس.

والتكليف: الإلزام الشاق، وأصله من الكلف وهو ظهور الأثر، لأنه يلزمه ما يظهر فيه أثره ، و تكلف أي تحمل، الكلف بالشيء الإبلاع به.

والوسع: الطاقة مأخوذ من سعة المسلك إلى الغرض فيمكن لذلك، فلو ضاق لأعجز عنه، والسعة فيه بمنزلة القدرة فلذلك قيل: الوسع بمعنى الطاقة، والفصال الفطام لانفصال المولود عن الاغتذاء بثدي أمه إلى غيره من الأقوات، وفصيلة الرجل بنو أبيه لانفصالهم من واحد، والفصل الفرق، والتشاور: مأخوذ من الشور وهو اجتناء العسل، وتقول: شرت العسل،أشور شوراً إذا اجتنيته من مكانه، والمشورة استخراج الرأي من المستشار لأنها تجتنى منه، وأشار إليه إشارة أوصى إليه، والمشيرة الإصبع التي تسمى السبابة لأنه تشار بها والشارة الهيئة واللباس الحسن لأنه مما يشار إليه لحسنه، والتشوير استخراج سير الدابة كالاحتناء". (٢)

المعنى الإجمالي للآية

أمر الله تعالى الوالدات بإرضاع أولادهن مدة سنتين كاملتين، إذا شاء الوالدان إتمام الرضاعة وأنّ على الوالد كفاية المرضع التي تقوم بإرضاع ولده، والإنفاق عليها، لتقوم بخدمته حق القيام، وتحفظ من عاديات الأيام، وأن يكون ذلك الإنفاق بحسب المعروف والقدرة والطاقة، لأن الله لا يكلفا نفسا إلاّ وسعها.

ثم حذر تعالى كلا من الوالدين أن يضار أحدهما الأخر بسبب الولد، فلا يحل للأم أن تمتنع عن إرضاع الولد إضرارا بأبيه، وأن تقول له مثلا: اطلب له ظئراً غيري ولا يحل للأب أن ينزع الولد منها مع رغبتها في إرضاعه، ليغيظ أحدهما صاحبه بسبب الولد .

ثم بين -تعالى- أن الوالدين إذا أرادا فطام ولدهما بعد التشاور والتراضي قبل تمام الحولين، فلا إثم ولا حرج إذا رأيا استغناء الطفل عن لبن أمه بالغذاء، فإن هذا التحديد إنما هو لمصلحة الطفل ودفع الضرر عنه، والوالدان أدرى الناس بمصلحته، وأشفقهم عليه، وإن أردتم - أيها الآباء- أن تطلبوا مرضعة لولدكم غير الأم بسبب إبائها، أو عجزها، أو أرادتها الزواج، فلا إثم عليكم في ذلك، بشرط أن تدفعوا إلى هذه المرضعة ما أنفقت عليه من الأجر ولا تبخسوها حقها، فإن المرضع إذا لم تكرم لم تهتم بالطفل، ولم تعن بإرضاعه، ولا بسائر شؤونه، فأحسنوا معاملتهن، ليحسن أمور أولادكم، اتقوا الله أيها المؤمنون، واعلموا أن الله مطلع عليكم، لا تخفى عليه خافية من شؤونكم، وأنه مجازيكم عليها يوم الدين .

بيان بعض أسرار التشريع ولطائف التفسير

- ورد الأمر بصيغة الخبر للمبالغة، أي ليرضعن، والجملة ظاهرها الخبر، وحقيقتها الأمر، كقوله " والمطلقات يتربصن، والتعبير عنهن بلفظ " الوالدات " دون قوله : والمطلقات، أو النساء المطلقات لاستعطافهن نحو الأولاد، فحصول الطلاق لهن لا ينبغي أن يحرمهن عاطفة الأمومة .

- العدول عن قوله : (وعلى الوالد) إلى قوله: (وعلى المولود له)، فيه لطيفة، وهي أن الأولاد يتبعون الأب ويلتقون بنسبه دون الأم، فالموجب المقتضي للإنفاق على الأمهات والمرضعات كون الأولاد لهم، فعليهم تجب النفقة، واللفظ يشعر بالمنحة وشبه التمليك، ولهذا أتى به دون لفظ الوالد.

قال الزمخشري :" فإن قلت : لم قيل "المولود له"، دون الوالد؟ قلت : ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم، لأن الأولاد للأباء، ولذلك ينتسبون إليهم لا إلى الأمهات" (٣)

-قوله تعالى :(لا تضار والدة بولدها ، ولا مولود له بولده) أضاف الولد في الآية إلى كل من الأبوين (والدة بولدها) وذلك لطلب الاستعطاف و الإشفاق ، فالولد ليس أجنبيا عن الوالدين، هذه أمه وذاك أبوه، فمن حقهما أن يشفقان عليه، ولا تكون العداوة بهما سببا للإضرار بالولد .

قال العلامة أبو السعود:" إضافة الولد إلى كل منهما لاستعطافهما إليه، وللتنبيه على أنه جدير بأن يتفقا على إصلاحه، ولا ينبغي أن يضرا به أو يتضارا بسببه ". (٤)

ذكر بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالآية تعلقا ظاهرا واضحا

- **الحكم الأول**: ما المراد بالوالدات في الآية الكريمة ؟

سلك العلماء في ذلك ثلاثة مسالك :

أولها: لفظ الوالدات في الآية خاص بالمطلقات، وهو قول مجاهد والضحاك والسدي:واستدلوا: بأن الآيات السابقة كانت في أحكام المطلقات وهذه وردت عقيبها تتمة لها، وبأن الله أوجب على الوالد رزقهن وكسوتهن، ولو كن أزواجا لما كان هناك حاجة إلى هذا الإيجاب، لأن النفقة واجبة على الزوج من أجل الزوجة، ثم تعليل الحكم بالنهي عن المضارة بالولد يدل على أن المراد بالوالدات المطلقات، لأن التي في عصمة الزوجية لا تضار ولدها .

ثانيا: أنه خاص بالوالدات الزوجات، في حال بقاء النكاح، وهو اختيار الواحدي،كما نقله عنه الرازي والقرطبي، ودليلهم أن المطلقة لا تستحق الكسوة، وإنما تستحق الأجرة، فلما قال الله تعالى :(رزقهن وكسوتهن) دل على أن المراد بهن الأمهات الزوجات. فإن قيل ": لو كن أزواجا لما كان هناك حاجة إلى ذكر وجوب النفقة والكسوة على الزوج للزوجة لأنها واجبة بمجرد النكاح والزوجية .

"قلنا" ذكر ذلك لدفع إيهام وجوب النفقة ، على الزوج، لاشتغال الزوجة برضيعها وعدم تحصيله لرغبته منها .

ثالثها: المراد بالوالدات العموم، أي : جميع

الوالدات، سواء كن متزوجات أو مطلقات، عملا بظاهر اللفظ فهو عام، ولا دليل على تخصيصه، وهو اختيار القطب - رحمه الله تعالى - (٥) وهو كذلك قول القاضي أبي يعلى، وأبي سليمان الدمشقي مع آخرين، وإليه ذهب أبو حيان في البحر المحيط، وهو الراجح عند الشيخ الصابوني (٦).

-الحكم الثاني: ما هي مدة الرضاع الموجب للتحريم ؟

لقد اختلف العلماء في هذه المسألة إلى أقوال متعددة، حتى أن بعضهم أوصلها إلى تسعة أقوال كما صنع الشوكاني في نيل الأوطار:

-الأول: أنه لا يحرم منه إلاّ ما كان في الحولين وهو قول جمهور الأمة، وأخذ به أصحابنا.

- **الثاني**:أن الرضاع المقتضي للتحريم ما كان قبل الفطام، وروي عن بعض الصحابة وبعض التابعين.

- **الثالث**: أن الرضاع في حال الصغر يقتضي التحريم، ولم يحده القائل بحد، وروي ذلك عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - خلا عائشة.

- **الرابع** : ثلاثون شهرا ، وهو رواية عن أبي حنيفة وزفر.

- الخامس: في الحولين وما قاربها ، وروي ذلك عن مالك.

- السادس: ثلاث سنين ،وهو مروي عن جماعة ،من أهل الكوفة.

- السابع: سبع سنين، روي ذلك عن عمر بن عبد العزيز.

- الثامن: حولان واثنا عشر يوما، روي عن ربيعة.

- التاسع: أن الرضاع يعتبر فيه الصغر إلاّ مادعت إليه الحاجة، كرضاع الكبير الذي لا يستغني عن دخوله على المرأة ويشق احتجابها منه، وإليه ذهب ابن تيميه، وأيده تلميذه ابن القلم ورجحه الشوكاني (٧).

هذا؛ وأقرب قولين إلى مدلول الآية، القول الأول، والقول الرابع، فقد علمت أن جمهور الفقهاء ذهبوا إلى أن الرضاع الذي يتعلق به حكم التحريم، ويجري به مجرى النسب بقوله عليه السلام :"يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب " هو ما كان في الحولين، واستدلوا بقوله تعالى: **(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين)**، وبما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: " لا رضاع إلاّ ما كان في الحولين" وذهب أبو حنيفة إلى أن مدة الرضاع المحرم سنتان ونصف لقوله تعالى: **(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)**.

قال العلامة القرطبي: والصحيح الأول لقوله تعالى: **(حولين كاملين)**، وهذا يدل على أن لا حكم لما ارتضع المولود بعد الحولين، لقوله -عليه السلام -:" لا رضاع إلاّ ما كان في الحولين "، وهذا الخبر مع الآية والمعنى ينفي رضاعة الكبير، وأنه لا حرمة له، وقد روي عن عائشة القول به، وبه يقول الليث بن سعد، وروي عن أبي موسى الأشعري أنه كان يرى رضاع الكبير، وروي عنه الرجوع عنه ". (٨)

- **الحكم الثالث**: ما المراد قوله تعالى: **(وعلى الوارث مثل ذلك)** ؟

اختلف المفسرون في المراد من لفظ" الوارث " في الآية الكريمة على أقوال:

أ-قال بعضهم: المراد وارث المولود، أي: وارث الصبي لو مات، وهو قول القطب في "التيسير" ونسبه إلى أصحابنا (٩)، وهو قول عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وقد اختلف أصحاب هذا القول، فقال بعضهم: وارثه من الرجال خاصة، هو الذي تلزمه النفقة، وقال آخرون: وارثه من الرجال أو النساء (أحمد وإسحاق)، وقال آخرون: وارثه كل ذي رحم محرم من قرابة المولود، وهو قول أبي حنيفة، وصاحبيه .

ب- قال بعضهم : المراد بالوارث هو وارث الأب، وهو مروي عن الحسن والسدي .

جـ-قال بعضهم: المراد بالوارث الباقي من والدي الولد، بعد وفاة الآخر، وهو قول سفيان الثوري، وفي معناه الدعاء المشهور " واجعله الوارث منا أي الباقي.

د- قال آخرون: المراد بالوارث، الصبي نفسه، فتجب النفقة عليه في ماله إن كان له مال وقد رجح الطبري الرأي الأخير، واختاره من بقية الأقوال. (١٠)

الحكم الرابع: هل الرضاعة واجبة على الأم أم لا، ويناسب هذا المقام أن أذكر كلام الفخر الرازي في هذا الموضوع، حيث يقول:

" المسألة الثانية"هذا الأمر ليس أمر إيجاب، ويدل عليه وجهان:

الأول: قوله تعالى: **(فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن)** ،ولو وجب عليها الرضاع لما استحقت الأجرة.

والثاني " أنه -تعالى-قال بعد ذلك: **(وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى)** وهذا نص صريح، ومنهم من تمسك في نفي الوجوب عليها بقوله تعالى: **(وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن)** والوالدة قد تكون مطلقة، فلم يكن وجوب رزقها على الوالد إلاّ بسبب الإرضاع، فلو كان الإرضاع واجبا عليها لما وجب ذلك، وفيه البحث الذي قدمناه، إذا ثبت أن الإرضاع غير واجب على الأم فهذا الأمر محمول على الندب من حيث إن تربية الطفل بلبن الأم أصلح له من سائر الألبان ، ومن حيث إن شفقة الأم عليه أتم من شفقة غيرها، هذا إذا لم يبلغ الحال في الولد إلى حد الاضطرار بأن لا يوجد غير الأم، أو لا يرضع الطفل إلاّ منها، فواجب عليها عند ذلك أن ترضعه كما يجب على كل أحد مواساة المضطر في الطعام. (١١)، ولقد ذهبت الظاهرية إلى الوجوب مطلقا ولو كانت بنت الخليفة خلافا لمن خص الشريفة بعدم الإرضاع كما روي عن مالك .

الهوامش :

(١)روائع البيان ، وتفسير آيات الأحكام لمحمد علي الصابوني ج١ ص٢٢٧ ط. دار القلم.

(٢)مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبري ص٢٤٣ ط دار مكتبة الحياة - بيروت .

(٣)الكشاف للزمخشري ج١ ص ٢١٢ .

(٤)إرشاد العقل السليم لأبي السعود ج١ ص١٧٦.

(٥)تيسير التفسير ج١ص٢٦٢.

(٦)تفسير آيات الأحكام للصابوني ج١ ص٣٣٠

(٧) نيل الأوطار ج٦ ص٣٥٣.

(٨)رواه الدارقطني وقال : لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقة حافظ.

(٩)روي أن رجلا قدم بامرأته من المدينة فوضعت ، فتورم ثديها ،فجعل يمجه ويصبه ، فدخل في بطنه جرعة منه ، فسأل أبا موسى ، فقال بانت منك امرأتك ، فأتى ابن مسعود ،فأخبره ،فأقبل بالأعرابي إلى أبي موسى الأشعري ،فقال : أرضيعا ترى هذا الأشمط؟ إنما يحرم من الرضاع ما ينبت اللحم والعظم ، فقال الأشعري : لا تسألوني عن شيء ، وهذا الحبر بين أظهركم ، قال الجصاص : وهذا يدل على أنه رجع عن قوله الأول إلى قول ابن مسعود وانظر أحكام القرآن للجصاص ج١ ص٤٨٦.

(١٠)تيسير التفسير ج ١ ص٢٦٧.

(١١)تفسير الطبري ج٢ ص٥٠٤، ص٥٠٥.



السبلة

عائشة بنت خلفان المحروقية

إذا كانت هناك مجتمعات قد عرفت الصالونات الأدبية والثقافية؛ فإن عمان قد عرفت السبلة منذ قديم الزمان مع اختلاف التفاصيل، بسبب البيئة والتقاليد، فإذا كانت المرأة مثلا تستطيع أن تشارك في الصالون، بل تكون الداعية له؛ فإن السبلة تقتصر على مجتمع الرجال، وإذا كان الصالون الأدبي يقام في بيت الداعي له؛ فإن السبلة غالبا ما تكون ملكا أهليا منفصلا عن بيوت المواطنين.

"السبلة" في عمان تعني في بلاد الشام "المضافة"، أو "المجلس الخاص بالضيوف"، أو "الصالون الأدبي" في العصر الحديث.

وللسبلة عند أهل عمان مكانة رفيعة، فهي أفضل مكان يقضي فيه الرجل وقت فراغه، مع أصحابه وجيرانه، سواء في الحي أو في القرية أو المدينة.

في الماضي كانت المجالس العامة والمسماة "السبلة" صغيرة الحجم، ويرتادها المواطنون في النهار بعد العودة من مزارعهم، أو أماكن كسب رزقهم، للاجتماع بشيخ المنطقة أو المسؤول، لبحث المواضيع التي تهمُّهم، وتخدم مصالح مجتمعهم؛ فيتداولون الأحاديث فيما بينهم، وتتألف السبلة عادة من مكان متسع للجلوس والاجتماع هو على الأغلب مبني بالطين والجص العماني يستخدم للاستراحة، والنوم يسمى "البرادة"، فضلا عن مكان آخر خاص بأداء الصلاة، وقد علمت أن معنى "البرادة" - المكان المخصص للنوم عند العمانيين - هو المكان البارد الذي يتم اختياره في السبلة، وهو ذو مزايا خاصة من حيث الموقع والتهوية.

والسبلة من حيث معمارها، أنواع:

فمنها ما يقام من أعمدة راسية تعرف بالرواجل، مفردها: راجلة، وهو ما يغرس في الأرض، وتكون عادة من أغصان السمر، يتم تثبيتها في الأرض على مساحة معينة، ثم تربط بالحبال مع أعمدة أفقية من جذوع النخل، تسمى: المعاريض، تُغطى بالدعن المصنوع من سعف النخيل، وذلك لعمل السقف؛ كما أن الدفوع مفردها: دفع، وهو الحائط من السعف الأربعة تترك بها فتحات صغيرة أو نوافذ.

أما في القرى التي لا يستطيع أهلها بناء سبلة على هذا النحو؛ فتكون سبلتهم: عبارة عن سُمر أو أمبا أو زيتون، يقومون بتقطيع أغصانها القريبة من الأرض، ثم يقيمون دائرة من الحصى الكبير حول الشجرة، تكون بحجم ظلها، بعدها يفرشون داخل الدائرة حصى صغيرا جدا، يضعون فوقه السمة أو الحصيرة.

وفي القرى الميسورة تبنى جدران السبلة وسقفها من الجص الإسمنت العماني، وهو عبارة عن حجر جيري يحرق في المهبة: أي المحرقة، ثم يخلط بالماء، وعندما يجف الخليط يتماسك؛ ويراعى عند بناء الجدران عمل روازن، مفردها: روزنة، أي رفوف، لوضع القرآن الكريم، والكتب الأخرى.

وقد وُجد أن السبل تتعدد، وتتسع رقعتها في ضوء عدد السكان والمساحة، وهناك سبلة خاصة لمجموعة من الأشخاص ذوي المهن المتماثلة، أو من فروع العائلة الواحدة، كما توجد سبلة خاصة يلتقي فيها أكبر تجمع من سكان الولاية، وهذه السبلة عامة يلتقي فيها العمانيون خلال المناسبات والأعياد والمواسم المختلفة، وهي بطبيعة الحال تقتصر على مجتمع الرجال.

وفي العصر الحالي يوجد في القرى والبلدان العمانية مجالس شعبية، قد تم بناؤها بالشكل الحديث، ومزودة بالمرافق المختلفة، ووسائل الحياة اللازمة، كالكهرباء والمياه، ودورات المياه، في حين تخلو السبل في الماضي من ذلك.

والبرزة: أيضا صورة من صور السبلة، والبرزة: كلمة تعني بروز الشيء ووضوحه للعيان، وهو الفعل الذي يتفق والمفهوم الشعبي العماني، لممارسة كبار القوم من الولاة والقضاة والشيوخ والمسؤولين والأعيان والميسورين، لعادة الجلوس في أماكن واسعة، وبارزة في مقر سكنهم أو عملهم، وغيرها من الدواوين العامة، التي تخصص بصورة خاصة، أو بالتضامن بين مجموع السكان المعنيين، أو تحددها الجهات الإدارية المسؤولة، لتكون مقرا للتجمع في بعض الأحيان، ويقوم من أراد الحديث عما يريده من آراء وأفكار عامة، أو لعرض ما لديه من مسائل، أو شكاوى يود التوصل لحلول لها، أو يتم إجراء التسويات والمصالحة بين بعض المتقاضين بصورة مقنعة.

أغراض السبلة:

لقد كانت السبلة متعددة الأغراض، منها

- صباحا: لتدريس القرآن الكريم.
- مساء: لاجتماع الشيخ بأهل القرية لحل مشكلة، أو فضٍّ خصام.
- في السهرة: تتداول فيه الأخبار والأشعار والقصص الشعبية؛ فعادة ما يكون بين الحاضرين شاعر أو قصاص أو غيرهما..

ففي السبلة تبرز المواهب، وتجد مجالا لتقديرها وتشجيعها.

والتواجد في السبلة لا يقتصر على تبادل الأحاديث والأفكار فقط؛ وإنما يتعدى إلى عرض بعض الهوايات والحرف التقليدية، وكذلك الاتفاق على تقديم العزاء وبشكل جماعي، تجاه أسرة فقدت أحد أفرادها، وهو أمر يعبر عن تآلف المجتمع وتعاضده، كما يعزز استمرار بعض العادات الحميدة والمحافظة عليها، والتي أمر بها ديننا الحنيف، مثل: الذهاب لتأدية التهاني، والحضور الجماعي لشهود عقد قران، ومشاركة الأسرة الفرح والسرور.

كما أن السبلة كانت مأوى للغريب، أو للضيف الزائر؛ فله أن يقيم فيها ثلاثة أيام، في وقت لا توجد فيه فنادق، ويتولى أهل السبلة الاهتمام به، وتلبية رغباته، وإكرامه، ويعتبر ضيفهم جميعا، لا يقتصر على أحدهم إكرامه دون الآخرين.

هذا ويوجد للسبلة وظائف وأغراض أخرى تدلنا على أهمية السبلة، وللإيمان بأن السبل الموجودة في كل قرية، هي بمثابة مجلس شورى مصغر، يشارك فيه العماني ويدلي برأيه ومشورته ومساهماته عمد العديد من العمانيين إلى بناء مجالس داخلية على غرار السبلة، ملحقة بمنازلهم يستقبلون فيها ضيوفهم.

تطوير السبلة:

ونحن نتحدث عن السبلة وأهميتها وأغراضها، لا بد أن نطرح سؤالا..وهو: هل ما زال تقليد السبلة بمجالسها باقيا وساريا في عصرنا الحديث؟ وفي أي الأماكن؟ وعلى يد من؟ وهل نالت السبلة التطوير الذي طغى على حياتنا؟

ولنبدأ الإجابة عن هذه التساؤلات..بتطوير السبلة: فهناك من ينادي بتطوير السبلة بما يتناسب، مع ما جدَّ في السلطنة من تطورات، سواء في طريقة تشييدها، أو في مهمتها؛ كأن يضاف إليها مكتبة، ودورات مياه، وأن تكون مشيدة بأساليب حديثة، إلى جانب توفير بعض الألعاب الخفيفة المسلية؛ بل إن هناك من يقترح تزويده بجهاز تلفزيوني لعرض الأفلام الثقافية.



لكن البعض الآخر يرى أن هذا التطوير سيقضي على أجمل ما في السبلة، ولا بد من الاحتفاظ بعناصرها الأساسية، بينما يمكن أن يقوم النادي بالمهام التي يطالب البعض بإضافتها للسبلة بدعوى تطويرها.

وأنا أميل للرأي الثاني؛ لأنه إذا أضيف إليها الجهاز التلفزيوني، والألعاب المسلية؛ فهذا يضيع الطابع الغالب والمميز للسبلة بمفهومها التراثي.

ولعل مجلس الثلاثاء الذي يقام مرَّة كلَّ شهر في النادي الثقافي بمسقط، لون من ألوان تطوير السبلة، حيث يجتمع جمهور المهتمين بشؤون الأدب والثقافة، لمناقشة إحدى القضايا الأدبية، أو الفكرية، وتبادل الآراء بشأنها.

المجالس الأدبية:

ذكرت في بداية حديثي أن من معاني السبلة: الصالون الأدبي أو المجلس الأدبي، ولأهمية هذه المجالس ستنال جزءا من الحديث.

فالمجالس الأدبية في عمان: ما كانت لتخرج عن قاعدة المجالس الأدبية في بلدان عربية كثيرة؛ فهنا في عمان ارتبطت المجالس بأسماء شخصيات معينة، مثل: مجلس أبي سفيان محبوب بن الرحيل، وهما من صحار في القرن الثالث الهجري، ومجلس أبي علي محمد بن زوزان، الأديب الصحاري العماني المعروف.

ونشاطات هذه المجالس تبرز فيما يتوفَّر لنا من مخطوطات ومطبوعات، ممثلة في الدواوين الشعرية وغيرها في مجالات العلم والمعرفة؛ فحين نقلب صفحات شاعر ما فإننا نرجعه إلى بيئته الأدبية التي عاش في كنفها، وبالتالي نرجعه إلى مجلسه الأدبي الذي صال وجال فيه، وحدَّث وتحدَّث وناقش وحاور، ولعل قصائد الإخوانيات والسؤالات والجوابات، تعطينا صورة حية، ومادة خصبة عن نشاطات هذه المجالس.

ويحرص الجميع على حضور هذه المجالس، لئلا تفوتهم الفائدة؛ فإذا حدث وتخلف أحد المدعوين عن الحضور، ترسل إليه صورة عما جرى في هذا المجلس بأسلوب مثير مشوق، كي يحرص على الحضور في المرات القادمة إذا ما دعي، من ذلك ما جاء في أدب الندماء، ولطائف الظرفاء على لسان كشاجم الذي أخذ عنه أستاذ الأدبية، ومعاقرة الخمور والدنان:

ولقد فاتك لهو	لست منه مستعيضا
ومدام شاكلت في	الكأس ياقوتا نضيضا
وحديث ونشيد	شاب نحوا وعروضا
وعروض من غناء	فاق في الحسن القريضا

ولكن للأسف لا توجد هناك بالفعل مجلدات تحفظ لنا تاريخ هذه المجالس وشيوخها، وما حدث فيها كاملا، ومدى أثرها في الحياة العامة، وما تخرج فيها من شعراء ودواوين.

ورغم ذلك فقد وصل إلينا بعض من نتاجات هذه المجالس، مثل: كتاب بهجة المجالس، الذي يعطي لنا صورة واضحة حية عن مجلس الشيخ خلفان بن جميّل السيابي.

فكتاب البهجة لم يترك شأنا من شؤون الحياة العامة، والعلاقات الاجتماعية المختلفة فيما بين الناس، إلا وقد تناولها بالبحث والمعالجة، وبالنصح والهداية، والحكم في ذلك أولا وأخيرا إلى القرآن والسنة الشريفة.

وكان مجلس الشيخ خلفان بن جميّل السيابي يرتاده الكثيرون من طلبة العلم، والباحثين عن المعرفة، وبيته كعبة الرواد والقصاد، ممن يجدون في حضرته نور المعرفة، والفقه والدين والعلم والأدب.

المراجع:

- يوسف الشاروني: ملامح عمانية.
- عبد الكريم الصباغ: عمان وعمانيون تاريخ وانطباعات.
- سليمان الخروصي: ملامح من التاريخ العماني.
- الشيخ خلفان بن جميّل السيابي: بهجة المجالس.

فوائد مشكلة

في رحاب العقيدة الإسلامية

حرية الفرد في رحاب العقيدة الإسلامية حرية مثالية ترتبط بكرامة الإنسان وحقه في الحياة الشريفة الكريمة، حرية ملتزمة بأسس وقواعد ليست من صنع البشر ولكنها من صنع الله الذي أبدع كل شيء، ولهذا كانت غضبة عمر بن الخطاب للحق غضبة مدوية حينما كتب لعمرو بن العاص والي مصر يقول:
(يا عمرو كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً).

نجيب الكيلاني / تحت راية الإسلام / ص٩٠-٩١

الصبر على البلاء

اعلم أن الذي أنزل الداء أنزل الدواء ووعد الشفاء، فالصبر وإن كان شاقا على النفس فتحصيله ممكن في المعقول، فنقول: الصبر على المصائب والشدائد يهون على النفس موقعها بأسباب منها: إشعار النفس بما تعلمه من حلول الفناء، وتقضي المسار، إذ ليس في الدنيا حال تدوم لأحد ولا يبقي عليها أحد.

قناطر الخيرات / ج٣ ص٢٩٧

من كلام العلامة أبي نبهان الشيخ جاعد بن خميس الخروصي -رحمه الله-:

(فانظر يا أخي في هذا وخذ بالحق في كل حال، وجانب كل رأي قال، وإياك والنظر إلى من قال، ولكن إلى ما قال، والحذر كل الحذر من التقليد في الدين لأحد من البشر كائنا ما كان وكائنا من كان من أهل العلم من المسلمين، ولو كان في الفضل والكمال كأبي بكر وعمر بن الخطاب-رضي الله عنهما - أو كان في العلم كابن عباس وجابر بن زيد - رحمهما الله- وبلغ في ضروب علم الشريعة بلاغة الشيخ أبي سعيد -رحمه الله-).

قراءات في فكر أبي نبهان ص١٠٩.

- (يعتبر الإمام ابن بركة من أبرز فقهاء المدرسة الإباضية في القرن الرابع الهجري، ويمتاز عصره بأنه كان عصر تحولات سياسية خطيرة في موطنه عمان، كما أنه كان -رغم ذلك - عصر ازدهار وتفوق في الحياة العلمية، وعصر رخاء وثراء في الحياة الاجتماعية).

من كتاب الإمام ابن بركة ودوره الفقهي ص٤٧٤، زهران المسعودي

-(موضوع الخوارج موضوع شائق شائك. وعلى الرغم من الكتابات الكثيرة فيه بأشكال مختلفة فإنه بقي ذا حاجة إلى بحث يشمل الدراسة التاريخية والحديثية معا. وحسبما يظهر فإن تناول كل جانب على حدة يوهن العمل فيه، وهذا جلي في الكتابات التي أعطت لبعض النصوص أهمية لا يمكن المساس بها فعصفت ببعض النتائج التي لا تتلاءم معها، مع أن ثبوت تلك النصوص يعوزه البحث الموضوعي العميق).

من كتاب (الخوارج ..الحقيقة الغائبة)
ص١٧، ناصر السابعي

كيف كان العرب؟

أول شيء تميز به فلاسفة العرب عمن سواهم من فلاسفة الأمم هو بناء معارفهم على المشاهدات والتجريبات، وأن لا يكتفوا بمجرد المقدمات العقلية في العلوم ما لم تؤيدها التجربة حتى لقد نقل جوستاف لوبان عن أحد فلاسفة الأوروبيين أن القاعدة عند العرب هي: جرب وشاهد ولاحظ تكن عارفا. وعند الأوروبي إلى ما بعد القرن العاشر من التاريخ المسيحي: اقرأ في الكتب وكرر ما يقوله الأساتذة تكن عالما فلينظر الشرقيون كيف انقلبت الحال وماذا أعقبت من سوء المآل.

محمد عبده - الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية/ص٦٣

لعبة تشطيب الكلمات

كي تصل لكلمة السر يجب شطب الكلمات في جميع الاتجاهات وبعمله تبقى كلمة السر والمكونة من أربعة أحرف.

سـلاح حربي

طيران- ماء زمزم- اتهام- الخام- عناصر- صناعة- كوكب- دفاع- أعمال- حائط- أسياج- تعارف- غرق- صالة- مصانع- تكاليف- رفض- منقار- الحمداني- معنى- عقل- سمو- حدود- نفط برلين- الجامعة- أختاتون- ظل- دعم- محيط- سن .

ل	ع	ت	ك	ا	ل	ي	ف	م	ع	ن	ي
م	ا	ن	هـ	ع	م	ا	ج	ل	ا	ع	ط
ب	ا	م	ا	د	و	د	ح	م	ن	ا	ي
ي	ك	خ	ع	ص	س	ن	م	ا	س	هـ	ح
ن	ر	و	ل	ا	م	ا	ص	ي	ل	ن	م
ا	ف	س	ك	ا	ء	ر	ا	ا	م	ف	ا
د	ض	ظ	غ	ز	ن	ج	ص	س	ن	ط	خ
م	ل	ر	م	م	ص	ا	د	م	ق	ب	ن
ح	ق	ز	ا	ط	د	ن	ر	و	ا	ر	ا
ل	م	هـ	س	ع	ء	ف	ا	ي	ر	ل	ت
ا	ت	م	ع	د	ق	ا	ا	ع	ط	ي	و
ا	ف	ر	ا	ع	ت	ل	ح	ع	هـ	ن	ن

إعـــداد / مهنا بن حمد اليعربي

حل لعبة العدد السابق : (شهيرة)

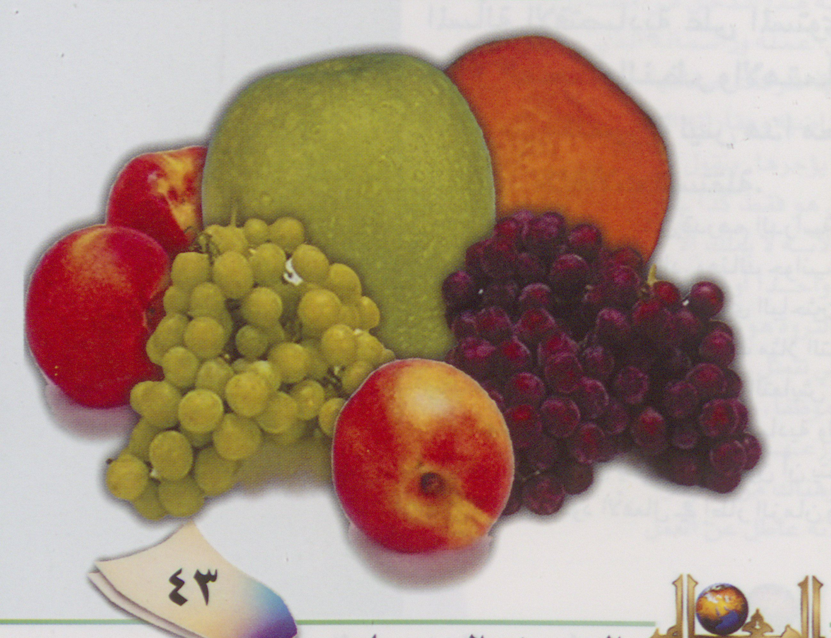
ا	س	ت	ا	ر	ا	ف	س	ث	م	هـ	ح
هـ	ي	م	هـ	ق	و	هـ	ع	ا	م	ا	ا
ا	ض	ل	ق	ي	ش	ب	ظ	ز	ر	م	م
ر	م	ل	ا	ل	ا	ن	ا	ت	ا	ف	ي
ا	هـ	ا	ا	ط	ا	ن	ق	هـ	ر	ا	ن
ع	م	ر	ر	ع	ي	ا	ع	ل	ت	و	هـ
س	ظ	د	ي	هـ	م	ا	م	ي	ف	ط	ر
ا	ن	ق	ق	ا	د	ح	ر	ص	ا	ا	هـ
ل	م	ي	م	ا	ا	ق	و	ا	ع	ت	ا
ا	ا	ح	ح	و	ض	ع	ق	ف	ط	ج	ق
م	ا	ك	ل	ي	هـ	ز	ت	ت	و	هـ	ل
ب	ا	هـ	هـ	هـ	ق	ط	ن	م	ر	د	ا

حـق الإنسان

"إننا نزعم أن الحرية الإنسانية تمتلك أساسا نصيبا قرآنيا وذلك على شتى مستويات النظر إليها فلسفيا وسياسيا وتشريعيا، لأن الإسلام -فيما نعتقد، ينكر (الجبر) ويحرم (الاستبداد) ويثبت على سبيل الأصالة حق الإنسان في الحركة بحرية خارج دائرة الإلزام.

السلطة في الإسلام ص١٢١-١٢٧

عبد الجواد ياسين



أقوال

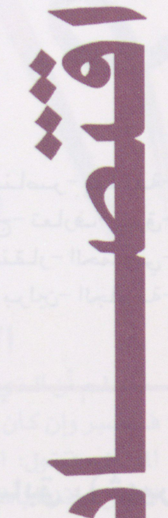
لقد ظهرت في دائرة الفكر الديني وتستمر بالظهور آفتان فتاكتان

الأولى: آفة التأويل والالتقاط، والثانية: آفة الجمود والتحجر، وبين هاتين الآفتين وجه مشترك يتمثل في أن كلا منهما تفضي إلى التخلي عن الوحي الإلهي لصالح أهواء البشرية وتصوراتها الضيقة.

الدكتور / محمد خاتمي (الرئيس الإيراني).

كتاب: المشهد الثقافي في إيران. مخاوف وآمال

الطبعة ٢ ص ٣٩



توزيع الدخل وتوزيع التأريخ



د.محمد بن ناصر الحجري

لكل أحد مقياس يقرأ به ما يراه من مظاهر حياة الناس وما يرافق هذه المظاهر من آثار اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها وما يكمن خلف هذه المظاهر من أسباب. وهذا المقياس ينشأ لدى الفرد من خلال تكوينه العلمي والتربوي والثقافي فالبعض يقرأ الواقع ويتنبأ بالمستقبل بما يراه من التخطيط العمراني والتوزيع الجغرافي للبشر. والبعض يجعل نوعا معينا من التعليم إشارة إلى ما يمكن أن يكون عليه مستقبل المجتمع. والبعض يراقب مظاهر التقوى عند الناس الشكلية منها والجوهرية. ومهما تباينت هذه المقاييس وتفاوتت فإنها لا بد وأن تحدد وتتفق في عناصر معينة في عملية القياس وقراءة الواقع واستشراف المستقبل. وأظن أن الغالبية من المهتمين يتفقون معي على أن أغلب عناصر الاتفاق في مقاييس القراءة والتأمل هي عناصر اقتصادية. ذلك أن الإحساس الاقتصادي في حياة أغلب الناس اليوم هو الإحساس الظاهر. وغدت المسألة الاقتصادية على المستوى الجمعي والفردي الكلي والجزئي هي مثار البحث والنظر والاهتمام والتفكير. وهذا لجملة من الأسباب والعوامل التفسيرية ليس هذا محل البحث فيها وهي تستحق أن يفرد لها البحوث والمقالات المستقلة.

وأنا واحد من الذين كان قدرهم الدراسة في علم الاقتصاد والقراءة حول حياة الناس في ظل ما توصلت إليه علوم الاقتصاد. وهناك جوانب عديدة للنظر والتركيز في الدراسات الاقتصادية تحتل أولويات متفاوتة في تحليلات ورؤى الباحثين الاقتصاديين. كل منها يمكن أن يكون مقياسا لتقييم الواقع واستكناه المستقبل. من ذلك مثلا التركز الرأسمالي، أو العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل وعوامل ونتائج كل منهما وأثره في التعايش الاجتماعي حاضرا ومستقبلا.

والفهم الصحيح للمسألة الاقتصادية وللفعل الاقتصادي وما يمكن أن يؤطر به من نظريات وقوانين لا يمكن أن يتم إدراكه بدون أن يتم ربط ذلك بحركة التأريخ التي هي حصيلة مجموعة من الأفعال وردود الأفعال في إطار الزمان والمكان تولدها مجموعة من الدوافع والمصالح الدينية

والاجتماعية والنفسية فردية أو فئوية أو قبلية أو إقليمية. ومما امتاز به العلماء المسلمون هو هذه النظرة الشمولية وربطهم بين علوم عديدة مكنتهم من تفادي الوقوع في النظرة الضيقة للأمور فتجد كثيرا منهم يجمع بين علوم اللغة والفقه والفلسفة والرياضيات والفلك والطب وغيرها.

وخير مثال لموضوعنا العلامة الموسوعي ابن خلدون الذي قام في سبيل دراسته للعمران البشري بدراسة تفسيرية لحركة التأريخ متزودا بعدة متكاملة من علوم الدين والفقه والفلسفة والتاريخ والجغرافيا والفلك واطلاع واسع في علوم أخرى لها صلة بدرجة أو أخرى بهذه العلوم.

إن نمط توزيع الدخل وعوامل تفسيره وآثاره على الفعل الاجتماعي صالح لأن يكون مقياسا لتقييم مدى سلامة البنية الاجتماعية وصحتها وقدرتها على إيجاد المناخ الحياتي المنسجم المستقر الذي يوفر أساسيات العيش للأفراد والأسر ويضمن لكل فرد ما يربطه بمجتمعه من وظيفة أو صنعة أو قضية يدافع عنها ويعبر من خلالها عن إنسانيته وكيانه ووجوده.

ونمط توزيع الدخل بالتالي أيضا يصلح أن يكون أداة لقياس شكل وتفاصيل المستقبل .فالمستقبل كائن نقوم بتكوين بذوره الآن فإذا أردنا أن نتصور هذا المستقبل علينا أن ندقق في أفعال وسلوك الحاضر: أسبابها وكيف تصاغ؟ ومن الذي يصوغها ؟ولماذا؟

والدخل هو ما يقبضه الفرد في نهاية الأسبوع أو الشهر من نقود، وقد يكون ثابتا أو متذبذبا وذلك حسب مصدره . أما مصادر هذا الدخل فأحد أو بعض أو كل العناصر التالية: العمل، رأس المال، الاراضي والعقارات. والعمل إما أن يكون ذهنيا كعمل الطبيب والمحاسب ومبرمج الكمبيوتر .وقد يكون بدنيا كعامل البناء والمزارع وما شابه ، أو يجمع بين النوعين . وأما رأس المال فنقديا أو عينيا . فالنقدي ما يستثمر في الأعمال النقدية كبيع وشراء العملات. أو عينيا وهو نقدي أصلا ثم تحول إلى عيني كوسائل النقل وما يعادل قيمة الأسهم التي يساهم بها المستثمر في الشركات على اختلاف أغراضها. وأما الأراضي فهي ذات استخدامات مختلفة فهي إما للزراعة أو للصناعة أو للتأجير. وكذلك العقارات منها السكني ومنها ما يستخدم كمقر للمصانع والمتاجر والمخازن ومنها ما يستخدم كمكاتب للشركات وخدمات رجال الأعمال والمؤسسات الاستشارية.

وباختصار فمصدر الدخل هو الثروة. الذي يميز بين الدخل والثروة أن الدخل هو تيار متجدد ولا يمكن حسابه إلاَّ خلال فترة زمنية معينة. أما الثروة فهي رصيد ولا يحسب عادة إلاَّ في لحظة زمنية معينة. وإذن فيرتفع أو ينخفض دخل الفرد بقدر ما يملك من ثروة. أما كيف ولماذا يملك بعض الناس ثروة كبيرة ولا يملك البعض شيئا؟ فهذا هو بيت القصد ومربط الفرس، وهذا هو السؤال الذي يقودنا إلى مفهوم توزيع الدخل. فالدخل القومي وهو قيمة ما أنتجه المجتمع من سلع وخدمات خلال فترة زمنية هي غالبا سنة واحدة يمكن أن يوزع وظيفيا أو شخصيا. والتوزيع الوظيفي للدخل هو توزيعه حسب عناصر الإنتاج بغض النظر عن مالكيها، فالعمل على المستوى القومي نصيبه مجموع الأجور، ورأس المال على المستوى القومي نصيبه مجموع الأرباح، والأرضي نصيبها مجموع الريع. أما التوزيع الشخصي فيدرس توزيع الدخل على الأشخاص وذلك وفقا لمصادر الدخل أو أنواع الثروات التي يملكها كل فرد. فمثلا نقول إن دخل فلان هو كذا في الشهر وذلك لأنه يأتيه هذا الدخل من مصادر كثيرة هي: عمله ورأسماله الذي يستثمره في شركات صناعية أو تجارية وأراضيه وعقاراته التي يزرعها أو يؤجرها. ونقول أن دخل فلان هو فقط كذا في الشهر لأنه لا يملك إلاَّ مصدرا واحدا أو نوع واحد من الثروة هو خبرته العملية التي تتمثل في كونه عاملا أو موظفا، أو يملك أرضا يزرعها أو شقة يؤجرها. وهناك من لا دخل له أصلا لأنه عاطل عن العمل ولا يملك شيئا من مصادر الدخل .. الخ.

ونعود إلى السؤال لماذا يملك بعض الناس ثروات كثيرة ولا يملك البعض شيئا؟ الجواب ببساطة أنَّ الفرق يعود إلى سببين: الأول هو التفاوت الطبيعي بين مواهب الناس وقدراتهم وإمكانياتهم العقلية والنفسية والبدنية. وأما السبب الآخر فهو الحظ. وربما يسأل البعض كيف تتوزع الحظوظ؟ وهنا نقول أن الحظوظ قد تعود إلى عوامل طبيعية وجهود سليمة يبذلها الإنسان بجد ومسعى حثيث فيوفقه الله إلى سلوك الطريق الصحيح في الوقت وفي المكان المناسب فيصادف ما كتبه الله له من رزق. وهذا هو المعنى الإيجابي للحظوظ. ولكن هناك معان سلبية للحظ يسميها البعض شطارة ويسميها البعض الآخر فهلوة. وهي التظاهر بمجموعة من الخصائص تجعل الشخص مقبولا في أوساط معينة ينال على إثرها الفرص . وهذه الفرص والمواقع تتيح لمن احتلها أن يخلق فرصا ومواقع أخرى لمن يختارهم في أماكن أخرى ومجالات أخرى .. وهكذا تتكون دوائر وحلقات ذات رؤى واتجاهات معينة يشد بعضها بعضا. ويأخذ النشاط الاقتصادي ومن ورائه التطور الاجتماعي -يسير في اتجاهات معينة. وهذا هو الجزء الصامت من صناعة التاريخ، فالتاريخ ليس هو فقط المعارك والحروب كما يعتقد كثير من الناس .



تعقيب على تعقيب موضوع العقل المسلم بين الشخوص والنصوص

محمد بهشتي رضائي
الإمارات العربية المتحدة

تعقيب على موضوع الدية في الشريعة الإسلامية

خميس بن راشد العدوي
سلطنة عمان

ما هكذا تورد الإبل !!

تعقيب على موضوع تعدد الزوجات

شمسة المعولية
سلطنة عمان

تعقيب على تعقيب موضوع العقل المسلم بين الشخوص والنصوص

محمد بهشتي رضائي

سعدت كثيراً بقراءة العدد الخامس من مجلة المعالم اللندنية، وسعدت أكثر بموضوعاتها المتنوعة الجيدة. وشدني أكثر ما يكون تعقيب الأستاذ مشتاق اللواتيا على الكاتب خالد الوهيبي، والذي تناول موضوع السلفية والنص، ولم يسعفني الحظ للأسف بقراءة مقال الأستاذ خالد الوهيبي، لكن فهمت من مقال الأستاذ اللواتيا أنه أحد الناقمين على مفهوم السلفية. وحيث إنني أحد المهتمين بهذه القضايا أحببت أن أدلي بدلوي في هذا الموضوع.

وسأركز في هذا الموضوع على حديث الثقلين والذي ركز الأستاذ اللواتيا عليه كثيراً في مقاله، إذ إنه أحد أركان أعمدة نظرية الحق الإلهي للشق الثاني من السلفية التاريخية.

وسأعتمد في تحليلي هذا على كلام المفكر والكاتب الإيراني عبدالكريم سروش أحد المفكرين الإصلاحيين في إيران، وهو صاحب نظرية في تحليل قضايا الدين والحياة وعلم الكلام الجديد، وهذه النظرية تعرف بنظرية (القبض والبسط).

نظرية القبض والبسط.

هي نظرية ذات غاية إصلاحية، غرضها الجمع بين نقاء الدين وبين تأثيره وقدرته، في محاولة للجمع بين التراث والتجديد، ولإيجاد حل لعصرنة الدين.

ترى النظرية أن أصل الدين ثابت، ويجب على المعرفة الدينية أن تستفيد من أهم نتاجات الفكر والمعارف البشرية، وعلى إعطاء أجوبة مناسبة لتحديات العصر، دون أن يفقد الدين نقاءه وقوته. من خلال النظرية يمكن للقارئ ملاحظة أمرين:

الرؤية في الدين.

الرؤية في السياسة والاجتماع في المجتمع المدني.

من خلال هذه النظرية يسعى الدكتور سروش للكشف عن سر تحول وثبات المعرفة الدينية على مر التاريخ الإسلامي. فالدين في جوهره حسب النظرية ثابت، وفي هذا المقام فهو يستعين بشيء من الفكر والمعرفة البشرية.

فأركان نظرية (القبض والبسط):

١. الدين ثابت ولا يقبل أي تحول أو تغير.
٢. المعرفة الدينية هي معرفة بشرية.
٣. المعارف البشرية متغيرة.
٤. الشريعة صامتة، وقدرة خطابها وأجوبتها هي بقدر أسئلتنا عنها.
٥. أي تحول يحصل في المعارف خارج الدين فإنه سوف يؤثر في تحول المعارف الدينية.
٦. المعرفة الدينية متحولة متكاملة كسائر المعارف البشرية.
٧. تنقيح فهم الدين يحتاج إلى الإطلاع ما أمكن على المعارف خارج الدين.

لنأتي الآن ونطبق أصول هذه النظرية على القضية المطروحة:

- حديث الثقلين نتساءل هل هو من (جوهر الدين) أو هو من (المعرفة البشرية المتغيرة)؟!!

- إن كان من (جوهر الدين) فلماذا أغفل القرآن الكريم إيراد مضامينه مع أنه (تبيان لكل شيء) ؟! ولماذا ترك لاجتهادات الناس في التعامل معه وتعريضه للضياع بفعل تدخل الناس في ذلك، ألا يعد ذلك طعناً في شخص الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟!!.

- وإذا قلنا إنه (نتاج المعرفة البشرية) المتغيرة، فهل كانت صورته هكذا، أي نطق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان كما نرويه الآن مجرد سؤال؟!!.

- وهذا السؤال نطرحه لأجل (توقف) مضمون الرواية عند خلو الأرض من المعصومين -كما هو الحال الآن حسب النظرية الشهيرة-، وكما تصورها لنا الرواية (لن يفترقا) مع أن الواقع الزمني يقول وبكل وضوح (إنهما افترقا) منذ زمن طويل!!!.

وعلى هذا فهل أثرت (المعارف البشرية) المتغيرة على جوهر الدين -كما نتصوره نحن- هنا؟!!.

الجواب في أصول هذه الروايات

فلقد قارنت بينها وخرجت بالآتي، فعلى سبيل المثارواية مسلم -وهو من أهل السنة

الذين نستدل برواياتهم لإلزام المخالفين تقول: (أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: (وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).

فليس في هذه الرواية أكثر من مجرد الحث على الاستمساك بكتاب الله عز وجل، ثم أتبع ذلك بضرورة معاملة أهله صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاملة حسنة هذا فقط ما دلت عليه الرواية. وهذا هو الذي نعتمده، إذ أن المسألة هي (فضائل) و(حسن معاملة) و(احترام وتقدير) ولا يزاد على ذلك.

ومع تغير المعرفة البشرية وفق (قانون القبض والبسط) أصبحت الرواية التي نرددها كما وردت عند أهل السنة أيضاً!!! (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

تدخل قانون القبض والبسط ليحول المسألة من (احترام وتوقير وإجلال) إلى (حق إلهي في تفسير نصوص الشريعة).

ونفس هذا المضمون يتردد صداه في العهد القديم:

ففي سفر اللاويين الإصحاح الثامن: (فقدم موسى هارون وبنيه وغسلهم بماء، وجعل عليه القميص وألبسه الجبة وجعل عليه الرداء ...ووضع العمامة على رأسه ....ومسحه لتقديسه، ثم قدم موسى بني هارون وألبسهم أقمصة..كما أمر الرب موسى).

وفي سفر العدد الإصحاح الثالث: (وتوكل هارون وبنيه فيحرسون كهنوتهم والأجنبي الذي يقترب يقتل).

جاء في سفر الخروج الإصحاح الأربعون: (تقدم هارون وبنيه إلى باب خيمة الاجتماع، وتغسلهم بماء وتلبسهم أقمصة وتمسحهم وتقدسه ليكهن لي، ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتاً أبدياً في أجيالهم).

وهكذا مع مرور الزمان وفق قانون (القبض والبسط) يتحول (الاحترام) إلى (قداسة) وحق إلهي في تفسير نصوص الشريعة.ل

تعقيب على مقال الدية في الشريعة الإسلامية

خميس بن راشد العدوي

قد اطلعت على المقال القيم حول الدية؛ الذي جاء بعنوان الدية في الشريعة الإسلامية: تعريفها ومشروعيتها؛ أصلها؛ مقدارها للأخ العزيز الأستاذ بدر بن خميس اليزيدي، وقد نشرته المعالم في عددها الخامس، وهو مقال يأسرك بجيد عرضه، ويمتعك بقريب عبارته، ذو طبيعة مقارنة بين المذاهب.

وإن كان لي من كلمة في عقبه، فليس من باب النقد السلبي، فالمنهج الذي اختاره الكاتب معروف ومتداول؛ وهو لا يزال السائد في كثير من مقرراتنا الفقهية، وقد وفق في الكتابة حسب هذا المنهج، ولذلك سيأتي حديثي وفق منهج آخر؛ أراه من الضروري أن يسود تفكيرنا الفقهي المعاصر، ليمنحنا الحلول الشرعية التي لا ينضب معينها، بتدفقها من الكتاب العزيز والصحيح الثابت من السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام.

إن المنهج الذي استخدمه كاتبنا اليزيدي بارك الله فيه يقف بالشريعة عند الصدر الأول، وقد لا يتجاوز كثيرا فترة نشوء المذاهب الإسلامية، بل تسمية مقاله بالدية في الشريعة الإسلامية فيه الكثير من التسور على الشريعة، حيث ما ساقه هو أقوال العلماء والفقهاء، وهو اجتهاد سائغ في عصورهم وأمكنتهم، إلا أن الزمن قد تعداه، والشريعة لا يتعداها الزمن لأنها جاءت لتهيمن عليه رغم حركته.

ولو نظرنا إلى دليل مشروعيتها من الكتاب العزيز لوجدناه دليلا مفتوحا يتحرك مع الزمن وطبيعته المتغيرة، فقوله تعالى: ((ومن قتل مسلما خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا)) وقوله عز وجل: ((وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله)) يحقق تلك الحيوية الفاعلة في النص القرآني.

وأما توقيف الدية حسب أقوال الفقهاء واجتهاداتهم التي تحتاج الآن منا إلى نظر، فأمر فيه نظر، فهل أصبح الآن للإبل والشياه والبقر ذلك الغرض الذي يفي بحقيقة الدية، بالعكس مما كانت عليه في زمانها، بل حتى الذهب والفضة اليوم لم يعد لهما تداول حقيقي في السوق، فقد أصبحا سلعة من السلع، وليست نقودا، ولم تصبح النقود مغطاة بهما، بل بالدخل القومي الذي تعتمد عليه الدول، وعن قريب لن يصبح أيضا لهذه النقود وجود، فالسوق النقدي الآن يتحول إلى أرقام، فلن تستلم مقابل عملك إلا أرقاما، ولن تشتري مستلزماتك إلا بالأرقام، وحفيف الأوراق النقدية الموسيقي سيختفي كما اختفى طنين الذهب والفضة المطرب، فهل نظل نتكلم عن فقه تلك الحقبة من الزمن، الذي كان صالحا لها ولا ريب.

أعتقد أنه جاء الوقت الذي نحتاج فيه إلى منهج جديد في النظر إلى مسائلنا الفقهية، وهو المنهج المقصدي، والذي لم نر الكاتب قد تطرق إليه في مقاله.

لم تشرع الشريعة حكما خاليا من المصلحة التي تحقق الاستخلاف الإلهي للإنسان على هذه الأرض، ولذلك علينا أن نرى أحكام الله تعالى بالبصيرة التي تخدم الوجود الإنساني وتسوقه نحو العبودية الحقة له جل وعلا.

ومن المقاصد التي فرضت لأجلها الدية، ترضية نفوس أهل المقتول وسل السخائم من قلوبهم، وتطييب خواطرهم، أخذا بقوله تعالى: ((ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا)) فتصدق أهل المقتول يعني أن نفوسهم قد طابت ورضيت.

ومن المقاصد أيضا تربية الإنسان وزجر له من الاستخفاف بالأمور التي تؤدي إلى هلاك أخيه الإنسان، فعندما يعلم علم اليقين أن الشريعة قد وضعت له ما يؤدبه في حال قتله لأخيه الإنسان وإن كان خطأ؛ يجعله دائما في حيطة من الأمر واحتراز في مواقفه، وهذا يدل عليه قوله تعالى: ((فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله)) ولا يقال بأن التوبة من الله تعالى في صيام الشهرين المتتابعين فحسب، حيث من المعلوم أن كل أحكام الله تعالى وحدوده هي توبة له تعالى، والتوبة تحمل في لبها

معاني التربية والتأديب للإنسان بالرجوع إليه جل وعلا.

وعندما ننظر في الروايات الواردة والتي استدل بها الكاتب نجدها تحقق هذه المقاصد، فالرسول صلى الله عليه وسلم حكم على كل طائفة من الناس أن يدفعوا الدية مما له أهميته وثمنيته عندهم، فأهل الإبل يدفعون إبلا، وأهل النقدين نقدين.

والذي أراه أنه لم يحدد الرسول صلى الله عليه وسلم قيمة ملزمة لكل زمان ومكان، بل حكم بما يتوافق مع زمنه، وهذا ما فهمه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه -وهو الإمام الخريت في السياسة الشرعية- حيث جعلها متناسبة مع تغير زمانه، وكذلك مع اتساع رقعة دولة المسلمين؛ وهو مدلول النص الذي ساقه الكاتب: (كانت الدية على عهد رسول الله الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار، أو ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين؛ قال: وكان ذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال: ألا إن الإبل قد غلت. قال: ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشياه ألف شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة. قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية) المعالم؛ ع٥؛ ص٦٣.

ولو أن ولي مقتول دفع له في هذا الزمان مائة من الإبل فرفضها، وطلب تعويضه بما يتناسب مع هذا الزمان، لا يكون بذلك رافضا لدين الله تعالى قطعا بكونه قد رفض ما حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا إن قلنا إن المطلوب من الحياة أن تجمد عند تلك القرون الخالية.

ويقع تحديد الدية على عاتق أولياء الأمر المقصودين في الآية الكريمة: ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.....)).

وخلاصة الأمر: علينا في زمننا هذا أن نميز من السنة النبوية بين ما جاء تشريعا وهو الذي يتساوق مع تغير الزمان والمكان، وبين ما جاء تطبيقا وهو الذي يلزم تلك الحقبة وما يكون في طبيعتها من حقب تالية.

والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

ما هكذا تورد الإبل !!

تعقيب على موضوع تعدد الزوجات

شمسة المعولية

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ..وبعد : كتبت الأخت أم محمد المعمرية من الرستاق في العدد الخامس من المعالم عن تعدد الزوجات بأسلوب لم يخل من الشدة للنساء اللائي لا يشجعن أزواجهن على الزواج بأخريات ، داعية إياهن - إذا كن مؤمنات صادقات - أن يسارعن لتشجيع أزواجهن على الزواج لحل المشكلة الحاصلة في المجتمع ألا وهي العنوسة وإني أحب أن أسميها تأخر زواج الفتيات .. و ما هكذا تورد الإبل يا سعد أقصد أنه لا يمكن أن ندعو لأمر ما بأسلوب شديد ، وإنما كما دل الشرع الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

وكما أرى فلا أحد يفهم النساء وينصفهن كالأنبياء والعلماء فالمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقدر غيرة النساء ، ولقد عانى الكثير من أجل تحمل ذلك ، وما أنزلت سورة التحريم إلاَّ لأجل ذلك . ولقد سمعت سماحة مفتي عام السلطنة في شريط العنوسة يقول : والمرأة لا تحب أن يشاركها في زوجها امرأة أخرى وهو مطلب فطري لا تلام عليه مقدرا شعور المرأة الفطري ..ثم قال :ولكن ينبغي منها أن تفكر فيمن لا يجدن أزواجا مقدرا معاناة الأخريات .. فهل لنا بمثل هذه الدعوة اللطيفة من سماحته من دعوة أخرى أفضل منها .

ولقد تساءلت الأخت أم محمد هل الزوجة الثانية شيطانة تدخل حياة المرأة فتشاركها الحياة والاستقرار؟ .. وأقول بأن وصف الزوجة الثانية ضرة لا أوافق عليه أساسا مع أنه وصف قديم للعرب ، وإنما الضار هو الزوج الذي جلبها على الأولى فما ذنب الثانية؟ إلاَّ إذا كانت قد أقحمت نفسها للدخول في حياة الرجل ..فما بالك تصفينها بأنها شيطانة ؟ وإنما غيرة الأولى كما تقدم شعور فطري لا يطاق . وإنك تعرفينه جيدا أو أنك قد عوفيت منه فأنت من النوادر أو أنك قد تعاليت عليه لتكتبي هذه المقالة .

وكما أرى أنه لو كان بنيان الأسرة قويا ومتماسكا فلا يمكن أن تتصرف الزوجة الأولى بتهور كما وصفت ، مثلما نشاهد في مجتمعنا العماني الذي تضرب الزوجات الأوليات فيه أروع الأمثلة في الصبر ،وقد يصبن بأمراض من الألم النفسي والسكري والضغط وغيرها .. ولكن لو كان هذا البنيان غير قوي ، وكانت المرأة أساسا تعاني من زوجها قبل زواجه بأخرى فمن الذي يمنعها من الذهاب إلى أهلها أو المحكمة للدفاع عن نفسها .. إنه دفاع عن الحق.

فلا شك أن زواج الرجل بأخرى إساءة إلى الأولى وأية إساءة ، سواء قصد أم لم يقصد ، خاصة إذا سمعت به الأولى كما تقولين ولم يكن بالمصارحة والتشاور وإعلامها به والتودد والتلطف معها مراعاة لمشاعرها كإنسانة .

وأخيرا أدعو من أراد المشاركة في حل مشكلة تأخر الفتيات في الزواج من الرجال دراسة الأمر مع زوجاتهم بحكمة والاتفاق معهن عن من سيتم إدخالها في حياتهما ليرضيا بها جميعا ، لا ليسعد بها الزوج وتشقى بها الزوجة ..فالبعض قد يتذرع بإرادة حل المشكلة ،فإذا تمكن من ذلك ذهب وانتقى أحلى وأصغر البنات من غير اللائي يعانين من المشكلة ، وممن لا تكون فرصة الزواج تكاد تفوتها ..وقد يتفق الزوجان على حلول أخرى للمشاركة في حل المشكلة غير زواجه هو شخصيا .. وأتمنى أن أبسط المشكلة وحلولها من وجهة نظري مستقبلا إذا سمحت الكريمة المعالم نشرها .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

تدريس مواد العلوم في القرن الحادي والعشرين

د.عبدالله بن خميس أمبوسعيدي

أصبح تدريس العلوم وتطوير مناهجه من الأهمية بمكان و لا بد من إعطائه الاهتمام الكافي في القرن الحادي والعشرين وذلك نتيجة التفجر المعرفي السريع والتطورات التكنولوجية المتلاحقة التي تميز بها القرن الماضي والتي ستميز القرن الحالي . وعلى الدول العربية أن تهتم بهذا الجانب وتطور تدريسها للعلوم و إلا لتأخرت عن اللحاق بركب التقدم العلمي أكثر مما هي عليه الآن

مجالات التطوير:

هناك عدة مجالات في تدريس العلوم تحتاج إلى تطوير في سبيل تطوير تدريس العلوم ومناهجها وهي:

١-الاستقصاء أو التقصي العلمي Scientific Investigation

تعاني أغلب الدول العربية من عدم قيام التلاميذ بعملية استقصاء أو تقصّ علمي أثناء تعلمهم للعلوم. وتعتبر عملية التقصي العلمي من أسس تدريس العلوم، إذ لا يمكن أن تدرس العلوم بدون قيام الطلاب بالتقصي وممارسة الأسلوب العلمي في التفكير وحل المشكلات. وعلى هذا فلابد أن تهتم الدول العربية بهذا الجانب وأن توفر الوقت والمال في سبيله. كما انه لابد من إعداد المعلمين لذلك حتى يستطيعوا تدريب تلاميذ هم عليه.

٢-مكانة العلوم في حياتنا: The place of Science in our lives

إن طبيعة العلم وأهميته في تقدم المجتمع ورقيه لابد أن تأخذ اهتماما في تدريس العلوم . وللأسف فإن هذا الجانب مهمل في كثير من مقررات العلوم التي يأخذها التلاميذ في المدارس والجامعات. ولذا فلا بد من الاهتمام بهذا الجانب وإكساب التلاميذ ما يعرف بالثقافة العلمية والتي من جوانبها ما يتعلق بإدراك التلاميذ لأهمية العلوم في تقدم المجتمع.

٣- أنماط التعلم والتعليم Learning and Teaching Styles

نتيجة العبء الكبير الملقى على عاتق المدرسين في مدارسنا مثل الامتحانات والأعمال الإدارية المتعددة، فإن الكثير من هؤلاء المدرسين يهملون أنماط التعلم والتعليم المختلفة في حصصهم، فإن الأنماط التعلمية أو التعليمية المتعددة تساعد المعلم في تقديم العلوم بشكل وممتع وشائق.

٤-العلوم والتكنولوجيا Science and Technology

إن المهتم بتدريس العلوم ومناهجه في الدول العربية يرى عدم وجود رابط بين العلوم والتكنولوجيا من جهة وعدم وجود مادة مستقلة للتكنولوجيا من جهة أخرى. التكنولوجيا هي التطبيق للعلوم وبناء على ذلك فلا بد من ربطها معه ولابد من أن يدرس الطلاب تطبيقات العلوم (التكنولوجيا) في حياتنا بصورة وظيفية ومناسبة. كذلك إن استحداث مادة خاصة بالتكنولوجيا يساعد التلاميذ في التعرف على آلات الأجهزة العديدة والحديثة وكيفية التعامل معها.

مجالات أخرى تحتاج إلى تطوير:

بالإضافة إلى المجالات الأربعة أعلاه، فانه في سبيل تطوير تدريس العلوم لابد من تطوير عددا من الجوانب الأخرى المتعلقة بها وهي:

١-المعلمون Teachers

من الصعب أن يتم تطوير تدريس العلوم دون الاهتمام بتطوير المعلم لأنه هو الذي سيقوم بتدريب وإكساب التلاميذ الكثير من مجالات التطوير أعلاه، كما لابد من إعداد هذا المعلم إعدادا جيدا. ويتم هذا التطوير قبل الخدمة (في مرحلة الدراسة الجامعية) وأثناء الخدمة من خلال حلقات العمل المختلفة والندوات المتعددة اللقاءات بين المعلمين التي تساعدهم على تبادل الأفكار والآراء فيما بينهم.

٢-التكنولوجيا الحديثة New Technology

لقد أصبح دخول الحاسب الآلي (الكمبيوتر) والإنترنت في المؤسسات التربوية أمرا لا مفر منه عاجلا أم آجلا. لذلك فعلى تلك المؤسسات أن تكون مستعدة لذلك وقادرة على الاستفادة من تلك الأشياء . فأي تطوير في تدريس العلوم لابد وأن يشمل إدخال التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها. وكما قلنا سابقا إن هذا العصر يتميز بالانفجار المعرفي ومن الصعب فيه أن يتم تقديم كل شيء للتلاميذ في الكتاب المدرسي. إذن الحل لذلك هو الاستفادة من الحاسب الآلي والإنترنت للوصول الى المعرفة الجديدة.

٣-البعد الدولي International Dimension

أي تطور في أي مجال من مجالات العلوم لا يبقى حكرا على دولة أو مجتمع ما وإنما تستفيد منه باقي الدول. وعلى هذا فعلى الدول العربية أن تستفيد من تجارب الدول الأخرى في تطوير تدريس العلوم ومناهجه وأن تكون تلك الاستفادة بما يتناسب مع واقع مجتمعاتنا العربية.

٤-التقييم Assessment

لقد أصبحت عملية التقييم القائمة على الامتحانات وحدها ليست كافية لتكوين صورة صادقة عن التلاميذ وعلى هذا فلا بد من إعادة النظر في أسلوب التقييم المستخدم بحيث يستطيع المعلم تكوين صورة صادقة وواضحة عن تلاميذه بحيث يتم في ضوء نتائج التقييم توجيه التلاميذ في المرحلة القادمة من الدراسة وأيضا لسوق العمل.

في الختام أود أن أقول إن أغلب دول العالم تقيم وتراجع مناهج العلوم وأساليب تدريسه بين فترة وأخرى ولذلك فإنه يتحتم على الدول العربية القيام بذلك في سبيل اللحاق بالتقدم العلمي الذي تميز به القرن الماضي وسيتميز به القرن الجديد.



أحمد بن سالم الحوسني

اتخذ قرارك .. وأعلن التحدي

التحدي.. مخترق الحواجز.. وقاهر الصعاب.. وهو قبل ذلك سمة العظماء.. واكسير الضعفاء..

أخي الحبيب .. أختي العزيزة..

هل تستطيع أن تكون الرجل الذي تريد أو تكونين المرأة التي ترغبين؟

هل تتصوران أن هنالك أمراً يرغب فيه أحدكما لا يمكنه الوصول إليه؟

أجربت اتخاذ القرار؟ ..القرار وليست الرغبة!

كيف هي قوة عقلك؟.. وهل تؤمن بقدراتك؟

كيف تزيد من فاعليتك وإنتاجك..بل وإنتاج أبنائك أو طلابك أو موظفيك..؟

أسئلة تتوارد تبحث عن إجابة!..

دعني أخبرك شيئاً..

لسنوات عديدة كان الناس يعتقدون أنه من المستحيل على الإنسان أن يقطع مسافة الميل في أقل من أربع دقائق واستأصل هذا الاعتقاد فيهم فأصبح من الرسوخ بمكان..

غير أن روجر بالستر حطم هذا الحاجز في عام ١٩٥٤. وفي غضون عام واحد كان سبعة وثلاثون من ممارسي رياضة الجري قد حطموا هذا الرقم أيضا، وبعد عام آخر أصبح العدد يربو على الثلاثمائة!

ما السر ؟!..تأمل قليلا وحاول تشخيص هذه الحالة ..

قوة عقلك رهيبة

لا بد أنك توصلت إلى التالي:

١- حمل بالستر نفسه على تحقيق ما كان مستحيلا في تصور الناس بإصرار وعزيمة وتحد قبل أن يكون بالتمرين الشاق.

٢- تجربة بالستر شكلت مرجعية قوية كانت كفيلة بزرع اليقين في نفوس غيره أن باستطاعتهم أن يبلغوا المستحيل أيضا.

٣- وقبل ذلك توصلت إلى أنه قد توجد قناعات زائفة في عقول الناس تحجبهم عن بلوغ الغايات.

الكلام عن القناعات يحتاج إلى حديث مستقل وسنكتفي هنا بالحديث عن (التحدي) ودوره في كسر الحواجز.

صحيح.. قبل أن نبدأ أتدري أن لديك طاقة جبارة تختزنها في عقلك؟!

لست أمزح.. إن عقلك يتفوق على أحدث تكنولوجيا كمبيوترية قد توجد في العصور الحديثة إذ هو قادر على معالجة ما يصل إلى ٣٠ بليون معلومة في كل ثانية ويحوي ما يعادل ستة آلاف ميل من الأسلاك!!

جهازك العصبي يحوي حوالي ٢٨ بليون عصبون (وهي الخلايا العصبية) وبدون هذه الخلايا تصبح أجهزتنا العصبية عاجزة عن تفسير المعلومات التي نتلقاها عن طريق أعضاء الحس ونقلها إلى الدماغ وحمل الإرشادات الموجهة من الدماغ والتي ترشدنا إلى ما يجب علينا أن نفعله. وإن كنت قد شاهدت المسلسل الكرتوني الإنسان والحياة فلا بد أنك قد تصورت العصبون!

ليس هذا كل شيء فالعصبون الواحد عبارة عن حاسب آلي ضئيل الحجم له استقلاله الذاتي يستطيع معالجة حوالي مليون معلومة!.

تعمل هذه العصبونات باستقلالية غير أنها تتصل فيما بينها عن طريق شبكة مدهشة من الألياف العصبية يبلغ طولها مائة ألف ميل!

قدرة دماغك على معالجة المعلومات أكبر من مذهلة خصوصا عندما تأخذ بعين الاعتبار أن الحاسب الآلي- مهما كانت سرعته - لا يستطيع أن يقوم بأكثر من اتصال واحد في كل مرة في حين أنّ بلايين العصبونات الموجودة فيك يمكنها أن تهاجم مشكلة ما في نفس الوقت وما ينعكس في أي عصبون يمكن أن ينتشر إلى مئات الآلاف من العصبونات في أقل من ٢٠ جزءا من الثانية. (مصدر هذه المعلومات كتاب أيقظ قواك الخفية لأنطوني روبنز ص١١٥-١١٦)

هذا بعض ما توصل إليه العلم وما خفي أعظم فسبحان الخالق.

إذن أنت تملك قدرة فائقة بل رهيبة تستطيع أن تبلغ بها ما تريد..

تصور أنك تستطيع أن تصبح عالما إذا قررت!

وتستطيع أن تصبح قويا إذا شئت!..

وتستطيع أن تصبح خلوقا إذا عزمت!.

وتستطيع أن تنال ما تتمنى إذا أعلنت التحدي!.

أنت قوي في حقيقتك ولو لم تعلم ذلك.. نعم هنالك تباين في القدرات ولكن التباين الأكبر في حياة الناس ليس في حجم الطاقة بل في القدرة على تفعيلها..

عندما تعلم أن رجلا قد تجاوز الثلاثين من عمره وهو جاهل ثم يقرر أن يصبح عالما فيصير من كبار العلماء!.

وآخر لا يستطيع حفظ صفحة من القرآن في أسبوع يحفظ بعد ذلك جزءا من القرآن في أربع ساعات!..

وغيره يكرر بيت الشعر مئات المرات ليحفظه ثم يصل إلى درجة العلماء!.

ورجل فقير يدخل إلى السوق بدرهمين ثم يصبح من كبار تجار الجزيرة العربية!

عندما تعلم كل ذلك تدرك أن في الأمر سرا...

ولن أقول لك: ورجل أمي يحول مسار التأريخ لئلا تعترض بالتأييد الإلهي وهو واقع لا ينكر لكن تأكد أن العزيمة والتحدي كان لهما دورهما البارز

ثق أن عقلك ينتظر بلهفة كل أمر تصدره له مبديا استعداده لتلبيته مهما كان.

أنت تريد أن تصبح عالما!.. وتريد أن تمسي شجاعا!.. وتريد أن تكون سعيدا!..

لكن في كثير من الأحايين تظل هذه الأمور مجرد رغبات وأمنيات..

إنك بدون قرار لن تحقق شيئا.

لا بد أن تقرر من تكون..

والقرار هو الذي يتبعه التزام.

> **قبل أن أكتب هذا المقال جربت المسألة على نفسي فقررت أن أخفض من وزني وأتبعته بالتزام وبعد ثلاثة أو أربعة أسابيع كنت قد نقصت حوالي خمسة كيلوجرامات وأنا الذي كنت أظن أن إنقاص كيلو واحد من الصعوبة بمكان!**

الأمر ليس سهلاً لكنه ليس بمستحيل أيضاً! إن ما عليك أن تفعله هو أن تحدد أدنى ما يمكنك أن تتقبله في حياتك وتعيش بموجب تلك المقاييس مهما واجهك من أمر

إذا كان يوهان وولفجانج فون جوتيه يقول **(هنالك حقيقة مبدئية واحدة تتعلق بكل أعمال المبادرة والإبداع وهي أنك في اللحظة التي تلتزم فيها التزاما كليا فإن العناية الإلهية ستهب لمساندتك)**

فأولى بك عزيزي المسلم أن تدرك ذلك..

اتخاذ القرار يحقق لك ما تريد

إنك تحتاج إلى مزيد من التحدي لتبلغ ما تريد مما يحتم عليك أن تحول أي خوف لديك إلى قوة تحطم بها الصعاب... لا تخف من المجهول بل تأمل خيرا ولا تقل عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

أكثر الناس يعتقدون أن المجهول أكثر إيلاما مما جربوه، لذلك ينتشر فيهم المثل السابق وعندنا **(اصبر على مجنونك عن يجيك أجن منه)** وما تلك في الواقع إلاّ مكبلات تحد من قدرتنا على التغيير.

تحمل المسؤولية تجاه نفسك وإياك والتماس الأعذار فإنها مدمرة.. أكثر الناس يرجعون فشلهم في تحقيق أهدافهم إلى أسباب خارجية أو ليس لهم دخل بها اعتذارا منهم لأنفسهم..

تربية والدي هي السبب.. لم تتوفر لي الفرصة المناسبة .. لم أتلق التعليم المناسب .. لا زلت صغيرا .. تقدم العمر بي ..الخ

وهي عوائق لابد أن تحطمها.. قف مع نفسك وقفة صادقة واستشعر المسؤولية ولكن بدون لوم لأن اللوم نظر إلى الماضي والشعور بالمسؤولية نظر إلى المستقبل.

المسؤولية تزرع التحدي

هل تعرف بيل غيتس؟ لا بد أنك تعرفه أو سمعت عنه فهو أحد مؤسسي شركة (مايكروسوفت) أكبر شركة برامج كمبيوتر في العالم وواحد من كبار أثرياء العالم لكن الأمر الذي لا يعرفه الكثير من الناس هو أن بيل غيتس لم يكن أكثر من مجرد شخص عادي إلاّ أنه حين علم أن شركة ألبوكيرك Albuquerque تطور شيئا أطلقت عليه اسم الكمبيوتر الشخصي وأنها تحتاج له برامج بيسك basic اتصل بهذه الشركة ووعد بتقديم هذا البرنامج علما بأنه لم يكن لديه أي شيء من هذا القبيل حينذاك!

وما إن التزم بذلك حتى بدأ يبحث عن السبيل الذي يحقق له ما وعد به، وفي غضون أسابيع قليلة كان هو وشريكه قد كتبا لغة جعلت الكمبيوتر الشخصي حقيقة واقعة. فلا تعجب بعد ذلك من أن يصبح مليارديرا وهو في الثلاثين من عمره.

ما الذي مكنه من ذلك؟ إنه التحدي واليقين أليس كذلك ؟

أنت تتساءل في نفسك الآن هل لديك القدرة على ذلك فعلا؟ ثق أنك تمتلكها لكن تبقى مسألة تفعيلها تحدياً لا مفر من مواجهته.

علينا أن نجدد الثقة في نفوسنا ونزرع الأمل في طريقنا وسترى كيف تتحطم الحواجز بعد ذلك.

-زرع التحدي في نفوس الآخرين:

الأستاذ الذي يلقن تلاميذه أن المسألة الفلانية صعبة جداً وأنها أكبر من مستواكم ولن تستطيعوا حلها مهما فعلتم هل تتصورون أن يجيب الطلاب عليها؟!..إن الواحد منهم لو أجاب عليها سيشكك عشرات المرات في صحة جوابه.

مهما كان الدرس صعباً فلا توحي لطلابك عدم القدرة عليه بل ازرع في نفوسهم التحدي وقدرة الفهم.. ولعلك تتساءل: كيف يكون التحدي إن لم يكن ثمة تصور للصعوبة؟..والواقع أن تصور الصعوبة ضروري لتغذية التحدي لكن لابد أن يكون يقينك بالقدرة عليها أكبر من تصورك لصعوبتها حتى تتمكن منها فتكون كما قال الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلاّ لكابر

إن الطلبة والأبناء والموظفين في حاجة ماسة إلى زرع التحدي فيهم لمزيد من الإنتاج والعطاء.. وكتوطئة لذلك اسلك مسلك تشجيعهم وبذل الثناء الصادق لهم الأمر الذي ينظر إليه كثير من الناس نظرة تشاؤمية وسلبية !!

الطالب الذي يجيب على مسألة صعبة أو الموظف الذي يقوم بمهمة كبيرة وناجحة فلا يسمع كلمة شكر أو تقدير من أستاذه أو مديره تضعف احتمالات إقدامه على مثل ذلك مرة أخرى.

وأمر تشجيع الطلبة ليس مقصوراً على الطلبة الصغار فحسب بل حتى طلبة الجامعات يحتاجون إلى التعزيز والثناء و المدح الصادق ليكون

دافعاً لهم وهذا شأن سائر الناس بل ذهب البعض إلى أنها فطرة في النفس البشرية..

عندما يقدم طالب إلى أستاذه بحثاً سهر ليله وكد نهاره فيه فيأخذه الأستاذ دون أن يبدي أي ردة فعل إيجابية هل تتصور أن يقوم هذا الطالب ببحث مرة أخرى؟!..إنه في حقيقته لا يدري هل كان بحثه جيداً أو ضعيفاً..لا أنازعك في أنه يجب أن يكون مخلصاً في عمله لكنه بحاجة إلى التشجيع ليعلم أنه في الطريق الصحيح وأن عمله يتحسن..إنه بحاجة إلى ما يشعره بأهمية ما يقوم به.

كم نحاذر من التشجيع والمدح لئلا يقع الغرور بالممدوح وفي المقابل لا نحاذر من أن يقع الإحباط في نفسه !!.. لو كانت لديك مزرعة تحوي مجموعة من الأشجار فإنك لابد أن تسقيها بقدر معين فأنت لا تغرقها بالمياه لئلا تضيع الثمرة لكنك في الوقت نفسه لا تقطع الماء عنها نهائياً وإلا لماتت بالمرة !!.

إن علينا أن نصحح نظرتنا إلى التشجيع والتعزيز والثناء الصادق ونعطيها حقها بلا إفراط ولا تفريط ثم نزرع التحدي بعد ذلك.

كيف يحطم التحدي الحواجز؟

التحدي ليس طاقة في حد نفسه لكنه مولد للطاقة التي يختزنها الإنسان فيخرجها من مكمنها وتبدأ هي في أخذ موقعها بتحطيم الحواجز وقهر الصعاب.

دعني أنقل لك تجربة فريدة قامت بها معلمة أمريكية تدعى مارفا كولينز أحدثت فيها تغييراً لا يستهان به في حياة مجموعة من الأطفال.

التحدي يحطم الحواجز

بدأت تجربة مارفا مع بداية تعيينها كمعلمة في منطقة تعتبرها منطقة معزولة تسكنها أقليات اجتماعية مقهورة في مدينة شيكاغو الأمريكية حيث عهد لها بتدريس مجموعة من طلاب الصف الثاني الابتدائي والذين كانوا قد قرروا أنهم لا يريدون أن يتعلموا شيئاً وفوق ذلك كانوا يصنفون ممن يعانون صعوبات واضطرابات في القراءة والتعلم والسلوك. قبلت مارفا التحدي وعلمت أن الخطأ ليس في الأطفال بل في طريقة تعليمهم المفتقرة إلى غرس التحدي وبذل التشجيع مما أضعف الثقة في نفوسهم فأدى بهم الحال إلى ما هم عليه.

أتدري ما فعلت بعد ذلك؟

لقد ألقت كل الكتب المقررة جانباً وأخذت تدرسهم شكسبير وسوفوكليس وتولستوي!

أتعرف من هؤلاء؟!..إنهم من كبار الروائيين الذين لا يدرسهم عادة إلا المتخصصون. لذلك احتج جميع المعلمين الآخرين وقالوا: إن هذا لا يمكن أن يحدث وليست ثمة طريقة تمكن الأطفال من فهم هذه الكتب..وأخذوا يهاجمونها بكل عنف لأنها ستدمر حياة أولئك الأطفال بنظرهم.

ولكن..ما الذي حدث بعد ذلك؟

لم يفهم الطلاب تلك المادة فحسب بل إنهم أظهروا نجاحاً باهراً فيها!

يقول أنطوني روبنز الذي ساق هذه التجربة في كتابه (أيقظ قواك الخفية) ص ١٠٢:

التقيت بمارفا وأجريت مقابلة معها لأول مرة في المدرسة الابتدائية الخاصة التي أسستها في مدينة شيكاغو وهي مدرسة (ويست سايد)

Westside Preparatory School

لقد قررت إجراء مقابلات بعد ذلك مع بعض تلامذتها وكان أول من قابلته طفل في الرابعة من عمره له ابتسامة آسرة ، وبعد أن صافحته قدمت له نفسي قائلاً:

مرحباً أنا طوني روبنز.

فأجاب: أهلاً سيد روبنز اسمي تالمادج جريفين، عمري أربع سنوات، ماذا تحب أن تعرف؟

- **حسناً أخبرني يا تالمادج عما تدرسونه حالياً.**
- **إنني أدرس أشياء كثيرة سيد روبنز.**
- **حسناً ما هي الكتب التي قرأتها مؤخراً؟**
- **لقد أنهيت لتوي (رجال وفئران) لجون شتاينبك.**

من الطبيعي أن هذا أدهشني، سألته عما يتحدث الكتاب وأنا أظن بأنه سيقول إنه يتحدث عن شخصين هما جورج وليني.

قال: حسناً، البطل الرئيسي في الرواية هو... حينذاك أخذت أؤمن بما أسمع ثم سألته ماذا تعلمت من الكتاب.

-لم أتعلم من الكتاب فقط يا سيد روبنز بل إنه نفذ إلى روحي.

بدأت أضحك وسألته: ماذا تعني كلمة ينفذ؟

قال: أن ينتشر ويتخلل وما لبث أن أعطاني تعريفاً أشمل مما قد أعطيه لكم.

ما الذي مس مشاعرك أكثر من أي شيء آخر يا تالمادج؟

- لاحظت في القصة سيد روبنز أن الأطفال لا يحكمون على أي شخص على الإطلاق بناء على لون جلده، البالغون فقط يفعلون ذلك، وما تعلمته من ذلك هو أنني وإن كنت سأصبح بالغاً في يوم من الأيام فإنني لن أنسى الدروس التي تعلمتها كطفل.

إلى أن سأله في النهاية:

ما هو أهم شيء تعلمتموه من السيدة كولينز؟

-أهم ما علمتني إياه السيدة كولينز هو أن المجتمع قد يتنبأ إلا أنني أنا نفسي سأقرر مصيري!اهـ

تصور أن كلمات كهذه تصدر من طفل في الرابعة من عمره!!

لقد سقت لك هذا الحوار بأكثر تفاصيله لتدرك معي مغزى مقولة برناردشو: **(بعض الناس يرون الأشياء كما هي عليه في الواقع ويقولون: لماذا؟ إنني أحلم بأشياء لم تحدث قط وأقول لم لا؟)**

إن من الأخطاء التي نرتكبها جوابنا على الطفل الذي يسأل سؤالاً كبيراً بقولنا: دعك من هذا فلا زلت صغيراً عليه !!.

هل أدركت الآن أهمية التحدي؟

إن كنت قد أدركت أهميته وعزمت على زرعه في نفوس أبنائك أو تلاميذك أو من هم تحت إمرتك فإن أهم ما يعينك على ذلك:

-التشجيع الدائم كما تقدم.

- توزيع المسؤولية عليهم بحيث يشعر كل منهم بقيمته وتزداد ثقته بنفسه وأنه يمتلك القدرة على الإبداع وتحمل المسؤولية .

-احترام آرائهم وتوظيف أفكارهم وسماع اقتراحاتهم، وهذا الأمر مهمل للأسف من جانب كثير من المؤسسات فضلاً عن إهمال الآباء، فالسياق العام الذي تسير عليه كثير من المؤسسات التعليمية مثلاً حتى الجامعية منها هو أن الطالب لا يدري مصلحته ولا يعرف النافع من الضار ولا يحسن تقدير الأمور فتفرض عليه قوانين معينة بناء على هذه النظرة مما يؤثر سلباً على العلاقة المتبادلة بينهما .!!

وكثيراً ما تمارس هذه المؤسسات الكبت على طلابها تحت مظلة الضبط وحفظ النظام!!

أراد طريق العنصلين فياسرت

به العيس في نأي الصوى متشائم

نعم نشجع على النظام ولكن نعارض الكبت، فينبغي أن تكون الأنظمة مراعية لحق الطالب وما المانع من أن يعطى مساحة من الحرية وإبداء الرأي بل ودراسة ما يطرحه من أفكار إن خيراً قبلت وإن شراً رميت!!.

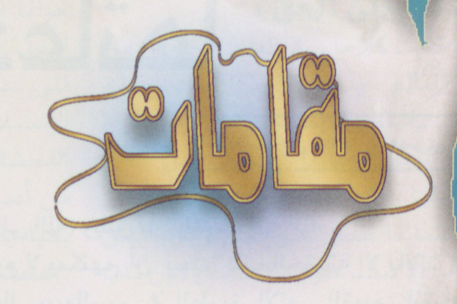
- إقامة الأنشطة بينهم وإذكاء روح التنافس الشريف.
- مكافأة المجتهد ليستمر ومساندة الضعيف ليجتهد.
- افتح لهم أبواب الأمل واطرد شبح اليأس من طريقهم وبدد ظلمة التشاؤم بنور التفاؤل.
- علمهم كيف يستفيد الواحد منهم من تجربة أخطأ فيها أو عمل أخفق في إنجازه.

والأهم من ذلك كله ركز على تغيير قناعاتهم إلى الأحسن وأن لديهم طاقات تبحث عن توظيف وأنهم قادرون على التغيير مهما اشتدت الأحوال وتعاظمت الأهوال.

ختاما لم يكن هذا المقال سوى التفاتة سريعة وإطلالة خاطفة على موضوع التحدي ولفت نظر إلى أهميته وبيان مدى حاجتي وحاجتك وحاجتنا له... ولم يبق عليك إلا أن تحدد هدفك..وتتخذ قرارك.. وتعلن التحدي.

إذا كانت لك وجهة نظر في الموضوع أو نصيحة تعتمل في فكرك أو إضافة وردت عليك أو تجربة مررت بها أو عايشتها فلا تحرمني منها وأنا في انتظارها على البريد الإلكتروني ahmedalhosni@ayna.com أو على عنوان المعالم.





المقامة الاغترابية

أبو عيسى صالح الشعيبي

حدثنا الوراق العبدي قال:
ملكت زمام أمري، مذ قيل جاوزت حد الصغر، فبحثت عن عمل، لأشتغل بمايشتغل به أي رجل، فسافرت عن الدار، وباعدت المزار، فعملت وأنا في الغربة، وضاقت علي الدنيا حتى الشربة، فنكست حالي، وأدلج مآلي، وكنت عازما بالعمل على قضاء الدين، فزادني دينا على دين، وما آنسني تلك الآيام، سوى صديق لحالي لا ينام، فشاطرني الاغتراب، واكتوى بنار العذاب، وبينما كنا نرمس، وعن همومنا ننفس، إذ صارحته بأمر الدين، وأنه ملأ بالقذى العين، فاعتزا بحسن الصداقة، ووثيق العلاقة، وأتبعها حلفا باليمين، إنه لمساعدتي لمن الملزمين، وإلا فإنه خائن أثيم والحل بيع وشراء وهو به زعيم، وكأنما انقشعت سحابة، وازيلت خرابة، فالدين أصبح كطنين ذباب، أوكصرير باب، فقلت رحمك الله، ووفقك لما يرضاه، فأنت نعم الصاحب والجليس، رزقك الله من الغالي النفيس، وجعلني وإياك في جنة نعيم، لتحابينا في الله الكريم، فقال عندي سيارة، وهي عند الناس مختارة ، قيمتها خمسة وخمسون ألف ريال ، وعرض علي منها خمسون ألف ريال، وأنت تعلم أن القلب وما يهوى، والحب إن طغى أعمى، وهي عندي غالية، في درجات عالية، وعن القيمة الأولى لا أبيع، ولا أتردد ولا أزيغ، ولكن لما رق قلبي لحالك ،أحببت أن أبقي عليك مالك، وأبيعها لك بخمسة وخمسين، أقسطها لك كل شهر بمائتين وخمسين ، وأنت إن أردت بيعها نقدا وتقبض مالها عدا، أستطعت وفاء الدين، ونمت قرير العين فقفزت من الفرحة والحبور، وأمسكت بتلابيب ثيابه وقلت أطيب من ريح البخور، أنت أذكى من عرفت، وأوفق من درست، وإلا فكيف عرفت بالأمور، وكأنك تكشف المستور، فقال منة منها الله علي، ونعمة ساقها إلي، فكتبت له صكا بالدين، قبل فوات العين، وكتبت له فيها ستين ألفا ، وقلت خمسة لك مني فأنت أكرم وصفا، فاستغرب مما عملت، وأخفى ضحكة وما فهمت، ولما رمت لبيعها، وقمت بعرضها، لم تتجاوزالخمسة والأربعين، لأنها كما قيل تعرضت لحادث مشين، فما ملكت نفسي إلا أن وقعت، ومع صديق قال قد صفعت، فأصبح يطالبني بالستين، وزاد ديني إلى التسعين، فرجعت إلى خلي الوفي، ومن لأخباره أقتفي، شيخنا أبي السعادات، فضحك من فعلي والحماقات، فرسم لي قولا، وأخرج المسألة عولا ، فقال :

صديق الساعة يقتلك مجاعة ، وصديق الساعتين يقتلك مرتين .

لا .. للفتنة ودعاتها

محمد بن سعيد المعمري

في خضم الحياة يتعلم المرء، ومن واقعها تنكشف حقائق، وتتبين أمور .. ربما كانت غائبة عن وعيه، أو مندسة تحت ضباب كثيف لا تخرج إلا بعد تنبيه، ولا ينقشع الضباب إلا بعد حرارة ..تجارب تعلم المرء قيم الحياة الكبرى، وثوابتها التي لا تزول، فيرجع المرء بعدها صافي الذهن متفتح البصيرة ويسطر بحبر يقينه أخطاء أوهامه، ويبدد تلك الغفلة التي كان قابعا فيها ...

إنها المسيرة التي يمر بها المرء مهما كان، ولابد لكي يفلح أن يكافح تلك الأوهام ، ويبدد تلك الغفلة: (**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**)

ومن تمام نعمة الله تعالى على العبد أن يجد من يبصره الطريق، ويدله على مواقع القدم، ويقوم ما يبدر منه من اعوجاج، والاعتذار نعم بديل الزلة، والإصرار بئس عوض التوبة ، فنسأل الله تعالى ألا يجعلنا كمن قال له نوح: اركب معنا فقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، ولا مثل من انخذل بثلث الجيش يوم

سياسة الله تعالى لا تبديل فيها

أحد، ولا كمن تعاطى فعقر، ولا كمن أمر بالسجود فأبى واستكبر (**إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا**).

إنها حقيقة الحياة وحياة الحقيقة ، وبدون تينك المتلازمتين يعيش المرء في عالم من الفوضى الفكرية، والصراع مع النفس ومع الحياة ذاتها، صراعا يحتم على المرء أن يعيش تحت سمع الأوهام وبصرها، متأثرا بها منقادا لسطوتها ولو كانت أوهى من بيوت العنكبوت، وهي لعمر الله كذلك ..

وتبددت الأوهام :

ومن أجل حياة الحقيقة هذه جاءت تشريعات الله تعالى، لتبدد أوهام الخلق، وتعيد العقول الشاردة إلى المنهج الذي لا غبش فيه، والطريق الذي لا يتخبطه مس الاعوجاج، لتكون الحياة عالما نظيف الشعور، نقي المشاعر، عالم يصدر عن الله تعالى ويتجه إلى الله، ويليق بأن ينتسب إلى الله .

والبشر اليوم لا يمكنهم أن يحيوا تلك الحقيقة إلا بالالتزام بحكم الله تعالى ، والسير في الطريق الإلهي القويم، انقيادا وطاعة واستسلاما، ملامح ذلكم الحكم أنه يجعل المرأة والرجل يحتكمان إلى تصور واحد ، ومنهج واحد، فلا يتصرف أحدهما أو كلاهما بخلاف ذلك الحكم أو يشذ عنه، وبالتالي تحتكم الحياة كلها إلى الله سبحانه .

إن ذلك الحكم الإلهي منزل من أجل التطبيق من قبل البشر، ولا يسعهم خلافه أو المراوغة عنه ، ويبقى حكم الله تعالى حكما إلزاميا على البشر الالتزام به وإلا عدوا خارجين عنه ملتفتين إلى سواه، وهذا الخروج أو الالتفات أو المراوغة أمور ليست من صفات المؤمن.

وأحكام الله تعالى جاءت لتشمل مسائل الحياة كلها، وما تحتاجه الإنسانية من أحكام ومناهج وتصورات، جاءت كاملة في مضمونها، واقعية في طرحها، تغلغل إلى أعماق النفس البشرية في علاج المشكلات والأزما، أو درء المفاسد والشرور، لأن تلك الأحكام ما جاءت من عقول البشر وأطروحاتهم، وإنما هي من لدن خبير عليم، واله عظيم.

تنظيم العلاقات الإنسانية :

ومن أحكام الله سبحانه وتشريعاته التي أنزلها على البشر، وأمرهم بالالتزام بها ما يتعلق بتنظيم العلاقات الإنسانية، ومن بينها العلاقة بين الرجل والمرأة، ونظم الاتصال بينهما ، وآداب اللقاء، وطبيعة التعامل، سواء كانا زوجين أ م أجنبيين أم قريبين، فقد نظم الله تعالى هذه الأمور، وشرع من الأحكام ما يحفظ حق كل فرد، وكرامته، وشعوره، منسجمة هذه التشريعات مع طبيعة النفس البشرية، ونزوعها إلى السوء، وميلها إلى الهوى، ولكي تكون سياجا يحفظ الأمة من الضياع، ويصون أفرادها عن أخلاق السوء وطبائع المنكر.

فالافتتان أمر محتمل ووارد في العلاقة بين الجنسين ، بل قد يكون نتيجة حتمية في ظل العلاقات غير المتأدبة بأدب الشرع، والتي تنزع إلى الانفتاح المريب، ولا تقوم أسسها على منهج شرعي وأدب إسلامي.. ولا يمكن أن يبرئ امرؤ نفسه من هذا الاحتمال وتلك الفتنة، مهما بلغ من منزلة، وارتقى من درجات، أفيكون أطهر قلبا وأنقى سريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما لمست يده يد امرأة أجنبية قط، وما خرج عن أدب الله تعالى، أم يكون أفضل من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، اللائي أمرن بالحجاب وخفض القول ، والقرار في البيوت ، وعدم التبرج تبرج الجاهلية، أم هو أقوى إيمانا من الرعيل الأول من النساء والرجال، الذين أمروا بغض البصر، وحفظ الفرج، والتأدب بأدب العفة والكمال، والحشمة والوقار.

إن سياسة الله تعالى لا تبديل فيها، وأحكام الله سبحانه حقائق وليست أوهاما، والمجتمع لا حياة له إلا بهذه السياسة القرآنية الفريدة، والمنهج الإلهي القويم.

رجوع إلى الحق:

وقد كتبت كلاما - في العدد الخامس من مجلة المعالم - يدور في هذا الفلك، وعلى التحديد في قضية الفتنة بين الرجل والمرأة معتبرا القضية مبالغا فيها من قبل بعض من تناولها، فقد قلت: وعلى الرغم من أن فتوى علمائنا تنص على عدم وجوب لبس النقاب إلا عند خوف الافتتان فإن باب

الفتنة وليدة الانفتاح المريب والعلاقات المشبوهة

التساؤل لا يزال مفتوحا حول ماهية الافتتان هذه، وما هي معايير قياسها، وكيف نحسم قضية الفتنة في كثير من مسائلنا الفقهية ومشكلاتنا الدعوية.

على أن ما ينبغي أن نشير إليه هنا - وفي مسألة الفتنة والشهوة بالتحديد - تلك الحساسية المفرطة لدى بعض الدعاة هداهم الله تجاهها، أو ذلك التأويل الجنسي لقضايا كثيرة، وكأن جو المجتمع المسلم غير مستعد للتعامل مع قضية ما أو مشكلة معينة إلا وهذا الوهم يطل برأسه كشبح هائم بقطع الأفكار ووأد الإصلاح.

ثم قلت: فمتى سنخلع عن رقابنا أوهام الفرويدية ونحن المسلمين أشد من حاربها وأقوى من وقف ضد تفسيرها.

ذلك ما قلته، غير أنني أرجع عن ذلك القول، وأستغفر الله تعالى منه، بعد أن نبهني أحد مشايخ العلم المخلصين جزاه الله تعالى خيرا، فإن هذه القضية - قضية الفتنة - تتوارى خلفها أبواب كثيرة، وقد يقع من جرائها شر مستطير، في مجتمع يحرص كثير من أفراده على التقاط خيط يوصل إلى الفحشاء، ويستمرئون فيه نداء الانفتاح في العلاقة بين الرجل والمرأة، مع عدم التزامهم بضوابط الشريعة وأخلاقياتها وآدابها.

التساهل بريد الفتنة

كيف وقد أثبتت الحوادث في الحياة من حولنا أن التساهل بريد الفتنة، وعدم التزام المرء بأخلاقيات الإسلام توقعه في الفحشاء والمنكر، وتفلته من أدب الشريعة تجعله يحيا بلا هدف أو غاية ..فحدث عن الفتاة التي حملت من زوج خالتها بسبب الخلوة، وعن الزوج الذي قاد زوجته إلى الفاحشة، وعن المرأة التي قتلت زوجها بسبب علاقتها برجل آخر، . . حدث عن كثرتها وتكررها في المجتمع، وما خلفته من انحدار في الأخلاق، وخروج عن سياج الفضيلة والأدب، وما سببها إلا التساهل في علاقة الرجل بالمرأة، واعتبار الضوابط الشرعية أمورا يمكن التسامح فيها إلى حد الاستهتار...

أبعد هذا نفتح أبواب الجرأة .. ونشعل نيران الفتنة .. نعوذ بالله من ذلك.

والعالم الذي ينشده الإسلام عالم طهر وعفاف، ونقاء ورقي، وسمو واستعلاء، عالم يعيش كل أفراده في أمان واطمئنان، وتلتقي كل الفئات تحت مظلة الشريعة الغراء، وتحت بصر الرقابة الذاتية التي يغرسها الإيمان غرسا في قلوب أتباعه، فيقطعون مسيرة الحياة بهدى من ربهم وبصيرة، ثابتين على العهد، ملتزمين هذا الطريق إلى أن يلقوا ربهم ..

الجيل الفريد:

وما كان حديثا يفترى، ولا من قبيل المبالغة والتهويل، تلك المنزلة التي بلغها جيل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين رباهم الرسول صلى الله عليه وسلم على العزة والكرامة، والانقياد للحق، ومراقبة الله سبحانه وتعالى، فذهبت أخلاقهم مثلا، وسروا يفتحون معاقل الكفر، وينشرون دعوة الحق

ولسوف يتربى على ذلك المسلمون في كل أجيالهم طالما عملوا بوصية الله لهم، وركبوا سفينة الطاعة لله ورسوله.

وهذا العالم الذي ينشده الإسلام ليس من قبيل المثاليات، أو تزويق العبارات وتنميقها، كأحلام الفلاسفة، وإنما هو حقيقة واقعة يشهد على حقيقتها كتاب الله عز وجل، والتاريخ الصادق المدون، ولا يكابر هذه الحقيقة إلا منكوس..ولذا فإن السعي إلى إقامة هذا المنهج في الأرض والضمير واجب تحتمه تعاليم الله سبحانه، وضرورة تدفعها حاجة الإنسان إلى الأمن والطمأنينة، وحاجته إلى العفة والرفعة، والساعي إلى ذلك مجاهد في ميدان الحق، تجب مؤازرته والوقوف معه: **(لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى)**.

فأنت أيها الرجل:

قف دون الحق، ولا تتراجع عن طلبه ونشدانه، فإن الحياة جهاد وكفاح، وصراع مع قوى الباطل والطغيان، ومن صور الجهاد الالتزام بأدب الإسلام في كل الأعمال والتصرفات، والانضباط بضوابط الشرع، والدعوة إلى ذلك دعوة لا مواربة فيها، والوقوف ضد كل عمل يهدف إلى خلخلة معاني الفضيلة، وهز أركان العفة في الأمة

إن الأعداء لما رأوا تمسك المسلمين بثوابتهم، وصعوبة ردهم عنها، بدأوا ببث الفتنة في الأمة من خلال هتك أستار الأخلاق، وتمزيق شرايين الضمير الداخلي للمسلم ليبقى بلا ضمير يوقظ مشاعر إيمانه، وبلا حياء يرده عن فعل ما يشين ويقبح، فيسهل الدخول إلى الثوابت بعد خلخلة الضمير، وعندها لا يبقى في الأمة سوى أشباح تهيم في مسارح الأرض .. لا هدف لوجودها ولا غاية تسعى لتحقيقها ..

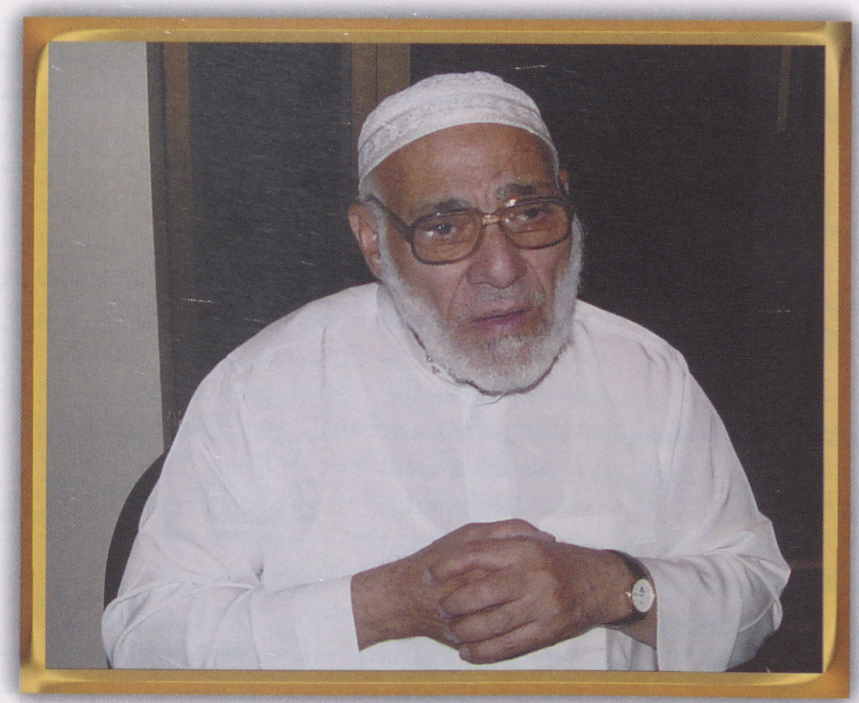
حجاب المرأة عز واستعلاء

وأنت أيتها المرأة:

لا استسلام في ميدان الثوابت، ولا رجعة عن طلب الحقيقة، وإن أي غارة تشن من هنا أو هنالك من أجل ثنيك عن الحق إنما هي شنشنة عرفت عن أصحاب الأهواء، وطبيعة النفوس المريضة بداء الخذلان، فلا تهولنك مقالات الفارغين، أو تصورات الجهلة.

حجابك عز واستعلاء، وعفتك أغلى من كل كنوز الأرض، وطهر أخلاقك رصيد له وزنه في الأمة، وحفاظك على حياء الإيمان كفيل بأن يرد كل سهام الفتنة، وجميع خطط الانحلال ...

والله يحفظ الأمة من دعاة السوء .. وأصحاب الأقلام المأجورة.





الإعجاز العلمي حقائق وتحديات

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أمر له وزنه في عالم اليوم ،وكان سببا في هداية كثير من الباحثين وأصحاب التخصصات المختلفة، فهو بحق الأداة المثلى في دعوة غير المسلمين إلى الدين الحق

حول هذه القضية حاورت "المعالم" الدكتور/ زغلول النجار الباحث والمهتم بقضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وله كتب وبحوث ودراسات منذ الخمسين من منتصف القرن الميلادي المنصرم وما زال يعمل في هذا الميدان حتى اللحظة.

حاوره: محمد بن سعيد الحجري

ظاهرة الإعجاز العلمي ظاهرة لم تكن في حسبان جهود قدماء المفسرين المشتغلين بعلوم القرآن نظرا لمحدودية الأرضية العلمية فمن أين كانت البداية؟ وكيف بدأ الإعجاز العلمي في الظهور كظاهرة لافتة ؟ هل كان فعلا مستقلا أم كان رد فعل على تغير منطق الخطاب في عصر العلم، وباختصار ما موجز تأريخ هذا العلم؟

إن فكرة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم فكرة قديمة وليست جديدة أبدا فهي بدأت منذ أوائل القرن الرابع الهجري والإمام الغزالي المتوفى في القرن السادس سنة ٥٠٥هـ كتب في هذا الموضوع كلاما جميلا ثم تلاه الفخر الرازي سنة ٦٠٦هـ وتبعه عدد كبير من الكتاب كعبد القادر الجرجاني وغيره

×هل لكم أنَ تقدموا لنا نموذجا مما كتبوا؟ وفي أي قضية ؟

– كتبوا هل الآيات الكونية في القرآن الكريم آيات يجب أن تفهم في إطارها اللغوي فقط أم يجب أن تفهم في مدلولها العلمي طبعا لم يستطع هؤلاء القدامى على فضلهم وفقههم أن يخدموا هذه القضية كما نستطيع نحن الآن لاعتبارات أولها: أن العلوم الكونية لها طبيعة تراكمية بمعنى أنه كلما زادت رؤية الإنسان للكون وتأملاته فيه واستقراؤه لسر الله فيه وتجاربه في جوانبه زادت معرفة الإنسان بالكون فكم المعلومات المتوفر الآن على قلته يشكل أضعاف ما توفر للسابقين وبالتالي هذا يعيننا على الجانب العلمي والجانب الإعجازي للآيات أكثر مما فهمه الأولون فليس هذا خطأ وانما طبيعة العلم فالعلم يكشف مع الزمن، وكلما اجتهد الإنسان في فحصه وصل إلى حقائق أكثر.

وطبعا في الزمن الحديث كان الشيخ طنطاوي من الذين كتبوا في هذا المجال كتابات مفصلة وتبعه في ذلك أعداد كبيرة من العلماء في مختلف التخصصات. فطنطاوي جوهري عمل تفسيرا في خمسة عشرين جزءا ينعي فيها المسلمين أنهم أهملوا شرح هذه الآيات في جانبها العلمي وأنهم قصروا أنفسهم على اللغة، واللغة قد تعطي جانبا من الفهم، ولكن لا تعطي كل الفهم

ويقول: إن الآيات الكونية في زماني أكثر من السبعمائة آية ونحن نقول أكثر من ألف آية صريحة بالإضافة إلى آيات تقترب من الصراحة فكان يعتب على المسلمين أنهم اهتموا بآيات الميراث اهتماما شديدا فألفوا فيه مئات الكتب في الوقت الذي أهملوا الآيات الكونية التي هي لسان العصر وأسلوب الخطاب فيه.

× هذا يقودنا إلى السؤال الثاني: اختلفت اتجاهات الناس في تفسير الإعجاز العلمي في القرآن فهناك من منحى منحى المبالغة كتفسير الشيخ طنطاوي جوهري فكان يحاول إلى...

– أقول بدون شك فإن حجم المعرفة العلمية في زمانه لم يكن بين يديه وافرا كما هو الآن ولكن له الفضل أنه نبه أبناء الإسلام إلى أهمية إضافة البعد العلمي في فهم دلالة الآيات الكونية.

إن الذين بدأوا في القديم اجتهدوا ولا أرى حرجا عندما أقول إنهم أخطأوا والذين فسروا باللغة أصابوا وأخطأوا والذين فسروا بالتاريخ أصابوا وأخطأوا فلماذا نحجر على التعامل مع هذه القضية .

× ألا ترون أن المبالغة في تفسير الآيات الكونية كتفسير الشيخ طنطاوي جوهري قد أضرت بالنص القرآني وحولته في بعض

الأحيان إلى كتالوج فيجب أن ننزه كتاب الله عن ذلك؟.

– لا أرى ذلك أبدا، أنا أرى أنَّ الشيخ طنطاوي جوهري في وقته تحمس للقضية ولم تكن الأدوات مناسبة لاعتبارات أولها أنه ليس له تكوين علمي حتى يستطيع أن يخوض في هذا المضمار بسلام وثانيا أنَّ له الفضل في أنه نبه الناس إلى أهمية الموضوع ونقول دائما التفسير العلمي للقرآن الكريم هذا تخصصه فلا أستطيع أنا أن أتعامل مع أي فرد في كل التخصصات فلا بد أن يكمل بعضنا بعضا فالشيخ طنطاوي أخطأ في تفسير آيات كثيرة وتكلم في آيات كثيرة أرى أن له الفضل أنه نبه الناس إلى أهمية هذا الموضوع في وقت بدأ فيه الناس يتناسونه ينظرون أليه باستخفاف واستهزاء و استهجان.

فالشيخ طنطاوي جوهري قد عانى معاناة شديدة من شيخ الأزهر في ذلك الزمان وأنتقد انتقادا مريرا ولكن له الفضل في أنه أحيا الموضوع بعد أن كان قد نسي أو أهمل أو أصبح هناك حواجز نفسية في التعامل معه.

× لقد وضع قدامى المفسرين قواعد معينة للتفسير وشروطا لابد من توفرها في المفسر من لغة وفقه وغير ذلك والآن بعد نشوء الإعجاز العلمي هل وضعت قواعد معينة محددة ومن الذي يملك الحق في أن يفسر الآيات تفسيرا علميا ؟

– الإسلام ليس كهنوتا، يا أخي لا بد من وجود ضوابط معروفة ومتفق عليها وأنا أشرت إلى شئ من هذه الضوابط في محاضرتي فلا بد لمن يتعامل في المجال أولا أن يكون متخصصا وثانيا: أن يكون ملما باللغة العربية وضوابطها وقواعدها ودلالة ألفاظها وثالثا: أن يكون ملما بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وبالمعقول من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم إن وجد.

فنحن لا ننكر هذه الضوابط، ونشرت هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة عدة كتب كاملة في ضوابط التعامل مع قصة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم فليس الأمر فوضى.

× هل ترى أنَّ مفسر الآيات الكونية لابد أنْ يكون متخصصا في المجال العلمي أم أن يكون متخصصا في تفسير القرآن فقط؟

– لا، فمن يريد أن يفهم الآيات الكونية لا يمكن أن يفهمها فهما صحيحا في إطارها اللغوي فقط وأن الذي يتعرض لتفسير القرآن أيا كان تخصصه لا بد أنَّ يتزود بالأدوات اللازمة لإعانته على ذلك ثم لا بد أنَّ يوظف تخصصه بإيجاد معنى جديد وبعد جديد للآيات القرآنية ولا أرى التخصص العلمي له السبق في ذلك.

× لغة الخطاب في التفسير عند القدامى تتجه دائما إلى الطبقة المتخصصة يعني أن من ليس له باع طويل في اللغة العربية يصعب عليه أن يفهم شيئا من كتب التفسير، ويرى البعض أن هذه الظاهرة تتكرر حتى مع وجود التفسير العلمي لأن الذي يتحدث عن الإعجاز العلمي يصعب أن يفهمه إلاَّ من كان متخصصا في ذلك المجال.

– أنا ذكرت في محاضرتي إنَّ الآيات المتعلقة بالركائز الأساسية العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات صيغت صياغة بسيطة محكمة دقيقة يفهمها كل إنسان قلت ثقافته أم زادت فكلمة (أقم الصلاة) لا تحتمل معنيين و (كتب عليكم الصيام) لا تحتمل معنيين، و(لله على الناس حج البيت) لا تحتمل معنيين.

فالذي يحتاج إلى جهد هي الآيات الكونية والعلم الكوني بطبيعته تخصص فيصعب على العوام أنَّ يعلموه أو يفهموه، لكن مهارة الذي يتعامل مع هذه القضية هي قدرته على تبسيط الأمر حتى يفهمه المتخصص وغير المتخصص.

× دائما في بداية محاضراتك تستهلها بالتنبيه إلى الركائز الأساسية للدين وهي العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات قبل أنْ تتحول إلى مادة الإعجاز التي تنوي طرحها هل هو نوع من الاحتراز حتى لا يعتقد البعض أنَّ القرآن كتاب نظريات علمية؟

– طبعا لأن القرآن الكريم في الأصل هو كتاب هداية وكتاب عقيدة وأخلاق ومعاملات وعبادات فهذه رسالة الإسلام الأولى لكن من رحمة الله ومن فضله وكرمه أنه يبقي لأهل كل عصر من الآيات ما يشهد أنه معجز وأنه كلام الله، ودائما أختتم في محاضراتي أقول إذا كان قد ثبت لنا صدق القرآن في إشاراته إلى الكون ومكوناته وهي ليست صميم الرسالة فلا بد أن يكون صادقا في رسالته الأساسية وفي أمور غيبية قد يصعب على الإنسان أن يفهمها بحسه وعقله فالإيمان بالله غيبي والإيمان بالملائكة غيبي والإيمان بالبعث غيبي الإيمان بالجنة والنار والصراط كلها أمور غيبية فالآن نقول إن الإشارات الكونية في كتاب الله كانت من جوانب الشهادة على صدق هذا الكتاب وعلى أنه لا يكون إلاَّ كلام الله سبحانه وتعالى وعلى صدق خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نستدل على أحقية الدين بالالتزام بهذه الإشارات الكونية أو بقصص الأمم السابقة أو بغيرها من آيات الإعجاز العلمي.

×هيئة الإعجاز العلمي على ذكرها هل ترى بأن الهيئة أدت الرسالة التي من المتوقع أن تقوم بها ؟

– هيئة الإعجاز العلمي قامت بدور هام جدا، لقد عقدت سبعة مؤتمرات دولية ونشرت عشرين كتابا وكتيبا وتصدر مجلة فصلية في هذا الأمر لكن تحتاج إلى دعم، والمشروع ليس مقصورا على دولة من الدول فكلما أذهب إلى مكان أقول لا بد من تكوين لجنة مصغرة تكون من ثلاثة أعضاء أو خمسة أو سبعة أو عشرة أو أحد عشر يتعاملون مع هذه القضية لأن الحوار هو الذي يفتح الآفاق، هو الذي يبصر الناس لتحقيق هذا الأمر، قضية يصعب التعامل فيها على مستوى الفرد فلا بد لها من الحوار وأنا أنادي بتكوين جمعية للإعجاز العلمي لكل دولة مسلمة بل في كل مدينة كبرى وفي كل جامعة من الجامعات وفي كل مكان يمكن أن يتوفر فيه عدد من المسلمين المثقفين ولا يمكن نحن أنَّ نعتمد على هيئة واحدة ضعفت أو قصرت أو ماتت منا فلا بد من تضافر الجهود.

× هل صحيح أنَّ أغلب آيات الإعجاز العلمي تكون بلغة الإشارة والإيماء وإذا كان ذلك صحيحا فما تفسير ذلك الإيماء؟

–طبعا إن القرآن الكريم حينما يشير إلى أشياء في الكون يشير بصياغة معجزة للغاية يفهم منها المسلمون معنى معينا وتظل هذه المعاني تتسع مع اتساع ظاهرة المعرفة الإنسانية حتى يظل القرآن مهيمنا على هذه المعرفة الإنسانية مهما اتسعت دوائرها فهي ليست غامضة وليست مبهمة أبدا بل صيغت صيغة محكمة وكون الآية لها ألفاظ محددة وكل شيء له معنى وهذه المعاني تتكامل مع الزمن وهذه من أعظم الدلائل على الإعجاز في كتاب الله تعالى.

× لنلقي نظرة في منهجكم في طرح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، منهجكم يبدو أنه يأخذ بعناصر من مسارين اثنين التفسير العلمي وإظهار صدق القرآن العظيم وقد يستصحب في بعض طرقه الحقائق والنظريات ما الركائز الأساسية لمنهجكم ؟ وإلى أين يقف من النص؟ هل ينطلق من النص إلى الظاهرة أو الحقيقة العلمية أم يصدر من الحقيقة العلمية في اتجاه النص؟

– إن الآيات الكونية لابد من التعامل معها بمنهجين: منهج التفسير ومنهج إظهار السبق القرآني في الإشارة إلى الحقيقة الكونية فهذا الأمر يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وحتى في التفسير كلما توفرت الحقيقة الكونية كان أدعى لفهم الآيات القرانية بطريقة أفضل ولكن في بعض الحالات لا تتوفر الحقيقة، فإذا لم تتوفر الحقيقة لا أرى حرجا في توظيف النظرية حتى تتوفر الحقيقة، والتفسير بالنظرية ليس خطأ لأن

النظرية هي أحدث ما هو متاح للإنسان من معلوم في هذه القضية فأنا أوظفه في فهم الآية فإذا وفقت فلي أجران وإذا لم أوفق فلي أجر واحد والمعول في ذلك ضمير الإنسان ونيته ماذا يقصد هل يقصد أن يخدم كتاب الله؟ أو يقصد أن يعبث بكتاب الله. ثم إن موضوع الإعجاز موضوع تحد أي موقف تحد للبشرية كلها مسلمين كانوا أم غير مسلمين، ونريد أن نقول للناس أن هذا الكتاب الذي أنزل على نبينا الأمي صلى الله عليه وسلم في أمة كان أغلبيتها الساحقة أميين، هذا الكتاب يحوي من حقائق الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى فهم شيء منه إلاَّ بعد مجاهدة طويلة عبر قرون عديدة وعبر مئات الآلاف من العلماء، ولم يصل الإنسان إلاَّ منذ عشرات قليلة من السنين، فهذا السبق قبل ١٤٠٠ سنة لا يمكن لعاقل أن يتصور له أصلاً إلا الله سبحانه وتعالى ولهذا قلت موضوع الإعجاز موضوع التحدي لا يجوز أن يكون للإنسان موقف ضعيف فيه، فلا بد أن يقف على أرضية صلبة حتى يتحدى ولذلك أقول لا يجوز لنا أن نوظف في موضوع الإعجاز إلاَّ الحقائق القطعية الثابتة التي لا رجعة فيها إلاَّ في حالة واحدة وهي آيات الخلق لأن الخلق لا يخضع لإدراك العلماء خضوعا مباشرا والقرآن يقول: (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا)

ونفس القرآن يقول: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) بمعنى أنَّ الإنسان على الرغم من أنه لم يشهد هذه القضية لكن الله قد ترك له في الأرض ما يمكن أن يعينه على فهم تلك القضية، لكن القضية واسعة وكبيرة إذا دخلها الإنسان بغير هداية ربانية فنزغات الشيطان عجيبة، وتيه الإنسان فيها شديد.

ويمكن أن يتوه الإنسان ويضيع ضياعا تاما ولذلك نظرية التطور العضوي مثلا حيرت العلماء والمسلمين والعالم كله وإلى يومنا هذا.

ولذلك أقول في موضوع الخلق وإفناء الخلق وإعادته من جديد لا يمكن للعلم التجريبي أن يتجاوز مرحلة التنظير، وتتعدد النظريات بتعدد خلفية المنظر لها، لأنه لا عجب أن يتخلى عن خلفيته العقدية، وعن تربيته وتنشئته وعن المفاهيم الموضوعة في ذلك.

ولكن يبقي للمسلم نور من الله سبحانه وتعالى من آية قرآنية أو من حديث نبوي صحيح يعينه على التميز بين هذه النظريات العديدة فيتخذ إحدى هذه النظريات مع الآية القرآنية أو الحديث النبوي.......

× مع الأخذ بعين الاعتبار التفريق بين التفسير العلمي وإظهار صدق القرآن وقولك بإمكانية أن يؤخذ التفسير العلمي من النظريات غير المتيقنة لكن عمليا التفسير العلمي مشهور في مقام التحدي

– لا لا التفسير محاولة لرصد الحقيقة ولا يكون بموقف التحدي، فكل المفسرين أصابوا وأخطأوا.

× دكتور كيف يمثل الإعجاز العلمي بديلا للخطاب في عصر العلم الخطاب التقليدي الذي يعتمد في رسالته الأساسية الرسائل التي لم تلفت الأسماع في الأصل وخاصة لدى غير المسلمين؟

– أنا قلت هذا الكلام بدقة شديدة، فالآن المفاهيم الأساسية والمسلمين قد حرفت تحريفا شديدا وأصبحت لا تلقى قبولا من الناس، لو حدثت أحد النصارى أو يهوديا عن الجنة والنار والبعث والحساب فلن تحرك فيه ساكنا أبدا لأن هذه المفاهيم شوهت عندهم تشويها شديدا. ومن رحمة الله أنه أبقى في كتابه ما يمكن أن يشهد لهذا الكتاب بأنه معجز، والذي أبقاه هو الخطاب العلمي وهو خطاب العصر في زمن تقدم فيه العلم بشكل سريع.

وهذا ليس بديهيا فما زال الخطاب بمنهجيته الأصلية المتمثلة في الدعوة إلى الإيمان بالله والإيمان بالغيب والإيمان بالرسل والإيمان بالقرآن.

وأنا أقول: إن هذا إحدى صور الخطاب تم قبولها من الناس المسلمين وغير المسلمين وخاصة من غير المسلمين لأنك لا تجرحه ولا تدخل في قضية خلافية معه.

× قضية الإعجاز بدون مادة عن الإعجاز العلمي سواء مادة مستقلة أو من خلال المواد الأخرى مثل العلوم الآن كالأحياء والفيزياء هل هناك اهتمام سواء من الدكتور زغلول أو من المهتمين الأساتذة بإدخال هذه المادة إلى المدارس.

– كتبت سنة ١٩٧٥م بحثا عن ضرورة التأصيل الإسلامي للمعرفة أو عن ضرورة إعادة كتابة العلوم من المنظور الإسلامي وقلت إن من مآسي. زماننا أننا تركنا هذا العلم يتقدم في أيدي الكفار فصاغوه صياغة كافرة، ونحن لما صحونا بتخلفنا عن اللحاق بالركب أخذنا ما عندهم بغثه وسمينه، فنحن نريد أن نغربل هذه المعلومات ونؤصلها تأصيلا إسلاميا صحيحا حتى تقدم لأبنائنا كما يجب وضربنا نموذجا على ذلك فقلت في قانون المادة والطاقة مثلا منطوق القانون كافر وهي ملاحظة صحيحة لأن القانون يقول إن المادة لا تفنى ولا تستخرج من العدم وكذلك الطاقة بل تتحول من حالة إلى أخرى. فلما أترك هذا القانون على هذه الصياغة أقررت بأنه ليس هناك خلق وليس هناك خالق مما يجعل المسلم في حيرة فكيف تقول له (إن الله خالق كل شيء) وتقول في الآن نفسه ليس هناك خلق ولا خالق.

فأنا قلت: إن هذا القانون يمكن إعادة صياغته وذلك بضبطه في حدود القدرة الإنسانية أما قدرة الله سبحانه وتعالى فلا تحدها حدود ونحن نرى أن المادة تتخلق من حيث لا يعلم الناس وتفنى إلى حيث لا يعلم الناس. فكثير من الصياغات العلمية صياغات تؤدي بالشاب في فترة الانبهار بالعلم إلى الكفر بدون داع ونحن نحتاج إلى تأصيلها تأصيلا إسلاميا صحيحا وكتبت كتابا كنموذج لذلك بعنوان (صور من الحياة ما قبل التاريخ) أتحدث عما يسمى بنظرية التطور العضوي من منظور إسلامي.

× إلى أي مدى يمكن أن يوفر الإعجاز العلمي مزيدا من الثقة المرجعية الثقافية الأصيلة للمسلمين الآن في عصر العولمة الذي يتخوف منها الكثيرون في شرق العالم وغربه من الاطلاع على الخصوصية الثقافية للشعوب إلى أي مدى يمكن للإعجاز العلمي أن يكون مصدر ثقة أو إعادة الثقة بالدين باعتبارها المشكل الأساسي للهوية الثقافية؟

– في ظل نظام العولمة الذي يريد الغرب أن يفرضه على العالم الإسلامي بأكمله وفي زمرة الأمة الإسلامية، فالزرع الوحيد لحمايتنا هو الاعتزاز بالقرآن والاعتزاز بالإسلام فنفضل القرآن على غيره من الكتب ونفضل الإسلام على غيره من الأديان. فإذا لم نكن نحن وشبابنا نفهم هذا الكلام سنتيه في بوتقة الحضارة الغربية. فهذا الخطاب يمكنك من أن تكسب ثبات أبنائك على الدين واعتزازهم به ويفتح أمامك مجالا للدعوة وسط هؤلاء الناس لا توفره الأساليب التقليدية، وذلك لأومن بأن توظيف الإعجاز العلمي الآن زرع أمان للأمة أمام غول العولمة الذي قد يفترس هذه الأمة دولة بعد دولة .

المعالي

المختار بن غالب النعماني

أبواي عذرا لن أظل وليدا ... يزجي الحنين ويكثر التنهيدا
ويردد الآهات تقدح في الصفا ... حتى ينال الوعد والتمجيدا
أملا بأن يحظى بنظرة مشفق ... من والد أو أمه ليسودا
يبكي كمن رزئت بفقد أنيسها ... يرجو الدلال ورأفة ومزيدا
يرجو من الأم المعنى قلبها ... من حبه إمعانة وسعودا
ويناشدن أبه بدمع ساخن ... حتى يجنب حبه التنكيدا
يبكي ليرجع لقمة أو شربة ... لا رهبة ممن علا معبودا
أو فقد حرمة دينه كلا ولا ... يبكي رثاءا سيفه المفقودا
عثرت مطيته وضاع زمامها ... ما فارقت نهج الهدى المحمودا
لا أرتضي أبواي حالا قد غدت ... للجبن مزرعة له وورودا
قد آن هجران العزوبة بعدما ... خطبت فؤادي تبتغي التقييدا
نبرات صوت من لسان مثقل ... تدعى المعالي فأقبل المنشودا
سأعيش في بر أوفي حقها ... جهدي لألقى في غدي الموعودا
فالميمُ منها منهل للرفد ... ألفَ الغزاة بظلمهم وقرودا
قد كدرت صفو المعين وأعقبت ... عقب النقاء ترسبا وركودا
من بعد أن فقد الذين بوردهم ... يصفو الصفاء وينجزون عهودا
والعينُ منها عدة أواه هل ... تغدو لباسا للفتى وقيودا
فقيودها ميدان فخر للذي ... ألف الردى ومفازة وبنودا
أو ألفة يأتي بها ألفُ رسا ... إن حزته فمعاً بها معقودا
ومعاً سنمضي نحو درب إبائنا ... ومعاً سنفتح دربنا المسدودا
جمعت مناهجنا محبة ربنا ... رباه هلا يفهم المقصودا
من رامِ غير الحق يبغي منهجا ... ولقد تولى يبتغي التفنيدا
واللامُ منها ليلة مبيضة ... قد أعقبت ساح الوغى المشهودا
فأتت بنصر في ثنايا نورها ... كحنين أم أعقب التوليدا
والياءُ يوم مشرق ولطالما ... كظمت نفوس غيظها المكبودا
لهفا وشوقا نحو طلعة فجره ... رباه أسفر فجرنا المنشودا
هذي حقائق كلمة قد أغفلت ... عنها نفوس تابعت مفقودا
هذه حقائق حرقة أسرت بها ... همم رجت من ربنا التسديدا
هذي تعبر عن مآس جمة ... تبقي الكميّ مشوها وشريدا
فلقد غدت للمسلمين بعدة ... من طلقة رجعي دع المزؤودا
ترجو من الإلف المفارق رجعة ... أنتم لها فتنكبوا التقييدا
أنتم هدى الحيران أرباب العلى ... أنتم شفا العاني خذوا المسرودا
واسعوا إلى طلب المعالي برهة ... حتى تنالوا العز والتمجيدا
قد أودعت بمواطن محفوفة ... بمكاره قد سوّدت تسويدا
فتداركوا ويد المهيمن ساعد ... لجم النفوس ولازموا التوحيدا
وترقبوا من جدكم وعطائكم ... فجرا يحيل ظلامنا مؤودا

صمم صفحتك الشخصية بنفسك

مازن بن حمود الطوقي

إليك هذه الخطوات السهلة التي بعد إكمالها وتطبيقها سيصبح موقعك جاهزاً بإذن الله.

لكن ما هي البرامج اللازمة لتصميم صفحات الويب؟

١- المفكرة (notepad) وهي موجودة ضمن البرامج الملحقة بالويندوز ... ويتم استخدامها لتحرير النصوص التي ستضعها في موقعك ومن ثم نسخها ولصقها في الفرونت بيج.

٢- مايكروسوفت فرونت بيج ٢٠٠٠ (FrontPage) وهو موضوع شرحنا، وقد اخترناه لأنه من عائلة مايكروسوفت أوفيس التي اعتاد الكل تقريباً على استخدامها. وهو برنامج قوي تستطيع أن تصمم صفحات بمستوى احترافي بواسطته. ويوجد هذا البرنامج ضمن مجموعة أوفيس ٢٠٠٠ (وهو غير معرب)

٣- برنامج رسومي: لإضافة لمسات جمالية للصفحة كالخلفيات والعناوين .. الخ ومن هذه البرامج ما يلي:

فوتوشوب (Photo shop)

بينت شوب (Paint Shop Pro)

الرسام المرفق بويندوز

أو أي برنامج رسومي آخر تجيد استخدامه.

نظرة عامة حول واجهة فرونت بيج ٢٠٠٠

هو أحد برامج إنشاء ومتابعة وإدارة المواقع في الشبكة العالمية، وباستخدامه تستطيع إنشاء وعرض وتحرير موقعك في الشبكة، كذلك يمكنك من تحرير النصوص والصور وإدراج واستيراد ملفات، أيضاً يمكنك من إضافة واختيار وتعديل الروابط التشعبية لموقعك، والفرونت بيج أيضاً يمكنك من عرض وإدارة ملفات موقعك في الشبكة، كما أن هذا البرنامج يملك مزايا تجعل منه سهلاً لإنشاء المواقع مثل القوالب الجاهزة التي يمكن استغلالها لإنشاء موقع.

ولإنشاء موقع ذي مظهر متألق ليس بالضرورة أن تحتاج إلى أن تعرف لغة (HTML) وهي اختصار (Hypertext Markup Language) وهي أشهر لغة تستخدم لإنشاء صفحات في الشبكة وذلك لأن الفرونت بيج يقوم بعمل رموز وشفرات (HTML) لك وذلك لتمكين برامج التصفح مثل إنترنت إكسبلورر (Internet Explorer) من ترجمة هذه الشفرات وعرض ما تحتويه كما تم الإعداد لها في الفرونت بيج.

وقبل البدء في شرح رموز البرنامج وأواته نورد هذه المعلومة عن صفحة الويب.

- نبدأ صفحة HTML بالوسم <html> وتنتهي بالوسم </html>

- تنقسم الصفحة إلى منطقتين هما:

- منطقة الرأس أو الهيد: وتبدأ بالوسم <head> وتنتهي بالوسم </head> وتحتوي على عنوان الصفحة.

منطقة الجسم أو البودي: وتقع بين الوسمين <body> و.. </body> وكل ما سيظهر في الصفحة سيكون موجوداً في هذه المنطقة.

والآن افتح الفرونت بيج ٢٠٠٠ ستجد أن الإطار أسفل البرنامج يحتوي عل ثلاثة أقسام هي Normal/ HTML/Preview

القسم : Normal هو منطقة العمل لتي يكون فيها التصميم.

القسم: HTML لمشاهدة الكود الذي يكتبه البرنامج خلف الصفحة.

القسم: Preview لمشاهدة الصفحة كما ستظهر للمتصفح .. لذلك بعد أن تضيف شيئاً للصفحة في قسم Normal قم بمشاهدة طريقة ظهوره في منطقة Preview

* إليك الآن شرح أهم رموز أشرطة أدوات فرونت بيج ٢٠٠٠:

بعد أن حددت موضوع موقعك وتعرفت على واجهة فرونت بيج ٢٠٠٠ إبدأ التنفيذ الآن:

أولاً : حدد خصائص الصفحة ... حسبما يلي:

في أي مكان فارغ في الصفحة انقر الزر الأيمن للفأرة واختر من القائمة المنسدلة Page Properties أو اختر من شريط الأدوات file ثم Page Properties ستظهر لك النافذة التالية (شكل ١.):

ثانياً: ابدأ بتحرير الصفحة وإدراج الصور وعمل الارتباطات بين الصفحات ... حسبما يلي :

لإدراج نص في الصفحة : ضع المؤشر في أي سطر تريد وفي أي جهة (وسط أو يمين أو يسار) ثم ابدأ بالكتابة.

ملاحظة: عند الكتابة في الفرونت بيج إذا أردت الانتقال إلى السطر التالي لإكمال الجملة السابقة بالضغط على Enter ستكون المسافة كبيرة بين السطور ولكن اضغط .. (Shift+Enter).

لإدراج صورة : افتح القائمة Insert ثم اختر Picture ستفتح قائمة اختر منها From File بعد ذلك اختر الصورة التي تريدها وانقر OK

-لوضع وصلة ارتباط (Link) تنقلك لصفحة أخرى أو لصورة أو لمستند أو لأي ملف عند النقر عليها :

١- تأكد من أن الملف الذي تقوم بعمل ارتباط له جاهز ومحفوظ.

٢- اكتب اسم الارتباط : مثلاً لمشاهدة صفحتي الشخصية اضغط هنا

٣- ظلل اضغط هنا وهي الجملة التي تريدها أن تصبح ارتباطاً لصفحتك الشخصية.

٤- افتح القائمة Insert واختر منها Hyperlink أو انقر Ctrl+K في لوحة المفاتيح .. ستظهر لك النافذة

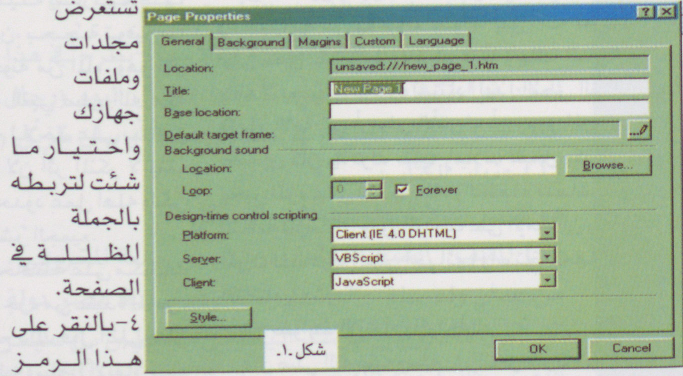


التالية :(شكل-٢-)

١- في هذه المساحة ستظهر الصفحات التي قمت بحفظها .. وهذا سيسهل عمل ارتباط إلى هذه الصفحات .. فقط أشر بالفأرة على الصفحة التي تريد ربطها بجملة(اضغط هنا) وستكتب مباشرة في الخانة (٢) ثم انقر OK

٢- في هذه الخانة يمكنك كتابة اسم الصفحة مباشرة مع امتدادها وهو (htm.) أو اسم وامتداد الملف المراد الارتباط به.

٣-بالنقر على هذا الرمز ستفتح لك نافذة جديدة يمكنك من خلالها أن تستعرض مجلدات وملفات جهازك واختيار ما شئت لتربطه بالجملة المظللة في الصفحة.



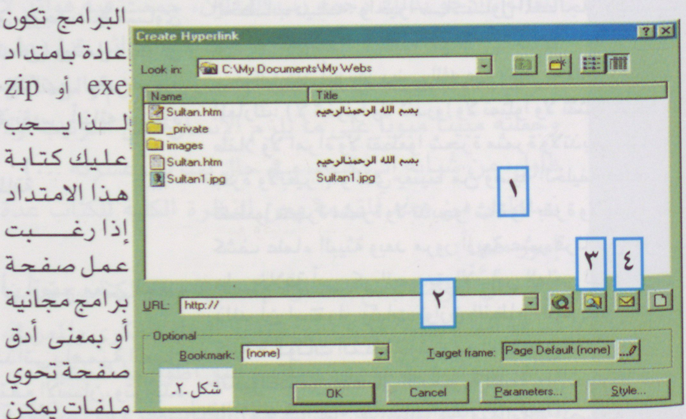
شكل .١.

٤-بالنقر على هذا الرمز ستفتح لك نافذة لعمل ارتباط إلى بريد إلكتروني .. عند الضغط على الوصلة في المتصفح يفتح برنامج البريد الإلكتروني الافتراضي للشخص المتصفح ليرسل لك رسالة على العنوان الذي ستكتبه في النافذة.

بعد أن تختار نوع الملف الذي ستربطه بجملة (اضغط هنا) انقر OK ستلاحظ أن جملة (اضغط هنا) أصبح تحتها خط أي أنها أصبحت ارتباطاً لصفحة أخرى أو لملف آخر.

(وبنفس الطريقة تقوم بعمل جميع الارتباطات في موقعك)

-لا حظ أن الارتباط يجب أن يكتب عليه الاسم مع امتداد الملف ... فمثلاً البرامج تكون عادة بامتداد exe أو zip لذا يجب عليك كتابة هذا الامتداد إذا رغبت عمل صفحة برامج مجانية أو بمعنى أدق صفحة تحوي ملفات يمكن تحميلها لدى المستخدم .. فمثلاً لو أردت عمل ارتباط لتحميل ملف وورد word اسمه على سبيل المثال maalem وهو مضغوط بواسطة برنامج winzip وامتداده هو zip يجب أن يكون الارتباط كالتالي : maalem.zip وهكذا لبقية الملفات باختلاف امتداداها.



شكل .٢.

كيف سأحفظ صفحاتي وبقية ملفاتي في الجهاز؟؟؟

قم بحفظ الصور التي ستستخدمها في موقعك بأحد الامتدادين jpg أو gif حيث ستستخدم امتداد jpg للمناظر الطبيعية أو الصور التي لا تقبل تقليل ألوانها حتى لا تفسد دقتها.

أما امتداد gif فهو للرسومات التي ستقوم بعملها في برنامج الرسم لديك وللخلفيات .

شكل .٣.

يجب حفظ جميع ملفاتك من صفحات وصور .. الخ في مجلد واحد وبعد ذلك قم بعمل ارتباطات إليها .. وذلك حتى لا تحدث مشكلات في ظهورها عند إرسالها إلى الشبكة .. كيف؟؟؟ يفترض فرونت بيج حفظ جميع صفحاتك في المجلد التالي : C\:MyDocuments\myweb لذلك يجب عليك أن تضع جميع ملفاتك التي ستستخدمها في مجلد myweb وهو images لذلك يفضل أن تضع الصور والرسومات أو الجرافيك فيها خاصة إذا كان موقعك به عدد كبير منها أي أنك ستحفظها في C:\My Documents\myweb\images وبعد ذلك تقوم بإدراجها في الصفحة أو تصنع لها ارتباطاً كما تعلمت في السابق .. وبذلك يكون مسار استخدامها صحيحاً وتظهر عند إرسالها للشبكة بدون مشكلات بمشيئة الله.

طريقة حفظ الصفحة في الجهاز بعد تصميمها

افتح القائمة File واختر Save ستفتح لك النافذة كما في (شكل .٣.):

في الخانة File name اكتب اسم الصفحة .. كما يمكنك تغيير عنوان الصفحة الذي حددته مسبقاً في خصائص الصفحة من هذه النافذة وذلك بالضغط على Change فوق اسم الصفحة بعد ذلك اضغط Save ستلاحظ أن البرنامج حفظها في مجلد myweb كما ذكرنا آنفاً.

ملاحظات مهمة

يجب أن يكون اسم الصفحة الرئيسية Index وذلك حتى تظهر مباشرة عند كتابة عنوان موقعك في المتصفح دون الحاجة إلى كتابة اسم هذه الصفحة .

يجب أن تستخدم الحروف اللاتينية لكتابة اسم الصفحة أو أي رمز من الرموز المعرفة والموجودة في لوحة المفاتيح ولا يمكن استخدام حروف عربية أو رموز غريبة.

أمانة الحفاظ على البيئـــة

بارعة فهد زغبي - السعودية

بات واضحا أن العالم ما هو إلا سفينة كبيرة وسلامتها هي مسؤولية راكبيها جميعا، ومهما كان وزنهم أو تفاوت إمكاناتهم تبقى مسؤوليتهم جميعا. وأبلغ ما يمكن التعبير به هو قول المصطفى صلى الله عليه وسلّم: (فإن تركوهم هلكوا وهلكوا جميعا، وإن أمسكوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) وذلك عندما وصف النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الأخذ على يد الذين أرادوا خرق نصيبهم في سفينة يشاركهم فيها آخرون، بحجّة توفير ما يحتاجونه من الماء. وهو مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلّم للأخذ على يد أهل المنكر لأن أثر المنكر لا يقف عند حدود عمل أهله ولكن يعمّ الشرّ الجميع.


تصوير: خالد الهنائي

والمحافظة على مكونات البيئة جزء من عقيدة المؤمن، ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) وقوله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان). كما تدخل المحافظة على البيئة في أعمال البرّ. عن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عرضت عليّ أعمال أمتي حسنها وسيّئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن) ويشمل ذلك كل أذى يزال عن طريق المسلمين ومستقرّاتهم. وقد حرص الإسلام على غرس الوعي البيئي في نفوس أبنائه بصوره المختلفة ومن ذلك:

١ - النهي عن الإفساد وتبديد الطاقة
٢ - تعطيل الانتفاع بموارد البيئة
٣ضبط الانتفاع بالمباحات

وسآخذ كل نقطة على حدة بعد أن أوّضح معنى الوعي البيئي:

الوعي البيئي: هو الإحساس الذاتي بأهمية العمل التسخيري الذي تقوم به البيئة لنفع الإنسان، وتزويده بمقوّمات الحياة وعوامل البقاء، كي يتمكّن من أداء مهمّته الاستخلافية في الأرض، بإعمارها تحقيقا للغاية من خلقه وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، وهذا الوعي يولّد داخل الإنسان دافعا أخلاقيا للمحافظة على موارد البيئة من التلوّث أو الاستنزاف.

وأبدأ بشرح صور الوعي البيئي:

١- النهي عن الإفساد وتبديد الطاقة:

ينهى القرآن الكريم في آيات عديدة منه عن الفساد و الإفساد في الأرض. والإفساد في الأرض له مظاهر متعدّدة منها: تبديد الموارد الطبيعية وتلويثها:

قوله تعالى: **(وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)** والحرث هو محلّ نماء الزروع والثمار أو هو موضع الزرع والإنبات والثمار. والنسل هو نتاج الحيوانات، أو هو امتداد الحياة بالأنسال.

إن الإنسان المعاصر وتحت تأثير الفلسفات المادية، قد اندفع نحو تحقيق الأرباح الطائلة من نشاطه الإنتاجي ونحو إشباع أقصى ما يستطيع من رغباته، ودفعه ذلك إلى الإسراف في استخدام الموارد الطبيعية وخاصة الطاقة. الأمر الذي أصاب البيئة بالتلوّث.

٢- تعطيل الانتفاع بموارد البيئة:

إن التعطيل يعتبر اعتداء على البيئة كاستنزاف الموارد والتّسبب في تلويثها سواء بسواء. يقول الله تعالى: (وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحبّ الفساد) واستنادا لهذا النص القرآني ذهب فقهاء الأمة إلى أن ولي الأمر له أن يجبر المرء على سقي نخله إن كان في ترك سقيه إهلاك للنخل.وكذلك عليه أن يجبر المرء على تقديم الماء والطعام للماشية والدواب النافعة للإنسان. ومن الواجب على الإمام أن يقطع الأرض الموات للقادرين على إحيائها واستخدامها استخداما اقتصاديا رشيدا.

٣- ضوابط الانتفاع بالمباحات:

قال صلى الله عليه وسلّم: (الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار) والشركة تقتضي الإباحة، أي عدم وقوعها في الملكية الخاصة فينتفع بها كل المسلمين بشرط عدم الإضرار بالغير.والواقع إن موضوع الانتفاع بالمباحات يحتلّ مساحة كبيرة في الفقه الإسلامي. فقد وضع الفقهاء قواعد لملكية الماء في حالات خاصة وذهبوا إلى أنه إذا امتنع مالك الماء عن بذله للمضطرّ مع حاجته إليه بالدرجة نفسها يكون للمضطرّ قتاله على ذلك الماء،وروي أن رجلا أتى أهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فألزمهم عمر بن الخطاب ديته. وأخيرا سأتناول المعالجة الإيمانية لقضية التلوث :

مثال: كان أبو بكر رضي الله عنه يقول لجنده قبل خوض المعارك: (لا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا شيخا ولا طفلا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولاتذبحوا شاة ولا بقرة ولابعيرا) والذي يعنينا من وصية الخليفة قوله: ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا لقد كشف علماء البيئة وبعد مرور أربعة عشر قرنا من الزمان على خلافة أبي بكر الصديق الأساس العلمي لهذه الوصية ذلك أن استقرار وثبات توازن النظام البيئي يتوقف على كثرة مكونات النظام وتنوعها، فقطع الأشجار وذبح الحيوانات من الأعمال التدميرية للبيئة.وإن حماية الإنسان للبيئة من التلوث لا تطلق من منطلقات المصلحة الذاتية قصيرة النظر، وإنما تنطلق من منطلق الإصلاح وإعمار الأرض. فحرص الإسلام على نظافة البيئة الطبيعية ومواردها من التلوث أو الاستنزاف يقوم على الوعي الاجتماعي.

كتاب "الدلائل" وعبقرية التأليف

يعزف كثير من شباب الأمة عن قراءة الكتب الفقهية المتعمقة لما رسخ في أذهانهم من صفات حيالها ليس أقلها التعقيد وعسر الفهم وصعوبة الصياغة والتركيب..

فهل لهذا الحكم من محل ؟!

أم أن هناك أوراقا أخرى لم تفتح سجلاتها بعد ؟! تلك قضية ربما نبحثها في الأعداد القادمة ..

غير أننا - في سبيل فهم القضية وعلاجها -نطرح في هذا العدد قراءة في كتاب فقهي، نقدمها لأجيال اليوم ورجال الغد المشرق، علها تساهم في تصحيح فكرة أو بيان طريق

(١) عنوان الكتاب:

هو كتاب الدلائل على اللوازم والوسائل

(٢) المؤلف : الشيخ العلامة درويش بن جمعة المحروقي ، من عمان ولد سنة ١٠٢٠ هـ وتقلد وظائف في عصر دولة الإمامين ناصر بن مرشد اليعربي وسلطان بن سيف اليعربي كان رحمة الله - غيورا على الدين زاهدا متواضعا توفي سنة ١٠٨٦ هـ .

(٣) الكتاب: يقع الكتاب في جزء واحد وقد طبع طبعة جيدة في (٣١٩) صفحة . قسم المؤلف كتابه إلى (٦٦) بابا - وقد عاش المؤلف هذا العدد من السنوات-تحت كل باب فصول.

يقول المؤلف -رحمه الله- في مقدمة الكتاب: فهذا كتاب جمعته وألفته من معاني آثار المسلمين وبينته للجاهل لا للعالم، أرجو بذلك رحمة رب العالمين، جمعت فيه فوائد لا يستغني عنها طالب العبادة، وأثرت فيه فرائد تدل على الزهادة وسميته كتاب الدلائل على اللوازم والوسائل وجعلته مبينا مبوبا على ما يلزم الإنسان على الترتيب أولا فأول، من شبابه إلى كبره، وفي حال يسرته وعسرته ...)

نستظهر من هذه المقدمة ومن النظرة الكلية للكتاب عدة أمور منها :

أولا : أنَّ المؤلف جمع عصارة علمه في هذا الكتاب وقدمها لطلبة العلم لتكون قاعدة من قواعد البناء الفكري والمعرفي، وزادا يحملونه في مسيرة حياتهم عبر أطوارها المختلفة.

ثانيا: أنَّ الفوائد والفرائد في هذا الكتاب جزء من منظومة عبقرية التأليف، وشاهد على سعة أفق المؤلف من الناحية العلمية، ولن يخطئك - أخي القارئ -وأنت تتصفح الكتاب فرائده وفوائده في نظام محكم وبيان بديع.

ثالثا : أنه واحد من الكتب الفقهية القليلة، والتي تقدم زادها المعرفي بطريقة تربوية فائقة ، وأسلوب مؤدب حكيم.

إنك حين تمسك الكتاب لتقرأه تشعر وكأن شخص المؤلف يخاطبك ويناديك، في هيبته وجلاله، بل وكأنك أمام حكيم يدلك معالم الطريق ولن تملك إلاّ الانقياد إليه والتأثر بمعانيه .

رابعا: انه زاد روحي، تقترن فيه الفكرة بالروح، وتتعانق المعرفة المادية المجردة بملامحها المعنوية المجردة في تمازج بديع وأقتران قل أن يوجد في كتب الفقه .

إنه - بعبارة أخرى - يجعل صلتك بالله تعالى هي المحور في كل الحركات العبادية، وأن مسيرة المرء في الحياة إنما تحكمها قيادة روحية دعامتها التقوى وزادها الورع ورعاتها الحقوق والواجبات، فلا بدع أنَّ تجد المؤلف يقول في باب البيوع والتجارة: فإذا دخلت في البيع والشراء فاتق الله وأحذر الدخول في الربا وفي أحكام الطريق يقول: وأحذر أن تتعرض لفعل ما يضر في طرق المسلمين إنَّها عبقرية إيصال الفكر من باب الروح، والتسلل إلى العالم الداخلي للقارئ.

خامسا: انه كتاب سهل العبارة، لطيف المأخذ، يتربى على يديه الكبير قبل الصغير، ويأسر القارئ بلين خطابه فقد استطاع المؤلف توظيف براعته الأدبية في صياغة علمه الفقهي الواسع .. فخرجت إلينا صياغة محكمة في منطقها متماسكة في خيوط أفكارها .

ولئن كان البعض ينقد مسلك الفقهاء في التأليف من حيث الصياغة والتراكيب فإن الكتاب الذي بين أيدينا شاهد على غير ما تيقده أولئك بل هو واحد من الكتب ذات الصياغة الأدبية الراقية والأسلوب المحكم البديع.

سادسا :كما يعتمد المؤلف أسلوب ضرب الأمثال في تقرير الفكرة وتأييدها، أو في سبيل تقريب المعنى في ذهن القارئ وهذا أسلوب - كما يقول.



شكر خاص

إلى كل الرسائل الطيبة ، والتي حملت معها ورود الثناء ، وخالص الدعاء والأمنيات ، وجميل العبارات ، لا نملك إلا أن نقول : ولكم مثل ذلك .

ردود خاصة

القارئ / إبراهيم ا لرواحي
رسالتك لطيفة ، وتساؤلاتك جد مهمة ، وإن كنت ترغب في الحصول على جواب لها فنحيلك إلى أول الغيث للعددين الأول والثاني . الحرية مكفولة للجميع في حدود الضوابط الشرعية ، وقصيدتك جميلة سترى النور قريبا بإذن الله تعالى . وأهلا بك دائما .

القارئة / أنيسة بنت علي الحمدانية .
خواطرك رائعة ، والاسلوب مشوق وجميل ، وها نحن ننشر لك إحداها في هذا العدد والبقية ستأتي لا تقطعي تواصلك ، ومدينا بالمزيد .

القارئ / خالد بن سيف بن علي المنذري
شكرا على كلماتك وثنائك ، والمعالم جزء منا جميعا ، والثمرة على قدر الجهد وتوفيق الله تعالى ، أما قضية تأخر وصولها إليكم فنعدك بمناقشة الموضوع مع جهة التوزيع .

القارئة / أحلام بنت عامر الشحيمية
نحن من نعجز عن شكرنا لك ، واقتراحك في محل التقدير إلا أنه يصعب تطبيقه في الوقت الراهن . مساهماتك جيدة وشكراً على تواصلك.

القارئ / طالب بن علي الذهلي
شكرا على غيرتك وحرصك ، وملاحظاتك قيمة غير أن استنتاجاتك بعيدة عن روح الموضوع الأصلي ومضامينه ، ونعدك بأن توصياتك ستأخذ حيزا أكبر في المرات القادمة إن شاء الله ، وشكرا لك مرة أخرى على نقدك الهادف ، وليستمر بيننا التواصل .

القارئة / موزة بنت سيف بن سالم الربيعية
خطابك وصلنا ،وفخرك هو فخرنا ، واقتراحاتك سنأخذها بعين الاهتمام وشكرا على التواصل .

القارئ / سالم بن سيف بن دويم الشعيلي
رسالتك وكلامك الطيب واقتراحاتك المهمة وصلت إلينا مع خالص دعائك وغيرتك ، وسوف نعمل بوسعنا كله أن نحقق ما ترجوه ويرجوه قراؤنا الكرام .

القارئ/ عبد الله بن سيف أولاد ثاني
مساهمتك الجميلة وصلت ، وستنال حظها من النشر بإذن الله في الأعداد القادمة ، و هلم بالمزيد .

القارئ / عبد الحميد - الجزائر
شكرا ثم شكرا على ثنائك ، ونسأل الله تعالى أن نكون عند حسن ظن قرائنا ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وطلبك قيد التنفيذ.

رسـائلكم وصلت

إلى القراء :
- عبد الرحيم بن محمد - مسندم
- صالح بن سعيد الصخبوري
- مريم بنت حميد الغافرية
- عفيف بربوش - تونس

رسائلكم الطيبة وصلت ، وأهلا وسهلا بكم .

إلى من حجبته السحب ....

عشرون سنه .. ثلاثون سنه ..بل مائة سنة ..ماذا بعد ؟! ستمر الإيام طالت أم قصرت ..ستمر الأيام وتركض قدماه في أوحال وأوزار كبيرة .. أهو لهو الأماني ..أم غرته نسمات الحياة ..بل نسمة الحياة ..

أم هو بهجة الدنيا ..ألهته عن ذكره ..وللأسف كثير من الناس مثله .. وفجاة جاء الضيف الثقيل الزائر الذي لا يرد ..الزائر المؤلم ..هذا الزائر نزل من غير موعد ..وطرق بابه فجاة..قد يكون بعد عشرين ..ثلاثين ..بل بعد مائة سنة ..

وحسبه أن يتفاهم معه ويرشيه بالدواء والطبيب .. والاموال ..وحتى الأولاد..ولكن هيهات ما استطاعت كل الوسائل الدفاعية رد هذا الزائر ..وأنتهى كل شيء .. هوت أحلامه التي كانت كالجبال ..هوت آماله في حفره سحيقة .. ونزل الزائر في ساحته .. حشرج صدره ..وهو أمام اسئله صعاب وضاقت أنفاسه ..ثم أنتهى كل شيء فقد غادرت روحه ..وأمامه اسئله كثيره ..وحوار صعب التفسير .. وحوار بلا نهاية .. هكذا غادر الدنيا وبسرعه ..حياة تافهه ..وموت به عبره .. ثم جاء يوم غسله والصلاة عليه .. ثم يوم دفنه ..وياله من يوم مشهود .. غاب عنه الاكثريه .. نعم ..فكيف يصلون على من حرم على نفسه طاعة الله ..حرم على نفسه الصلاة ..فهو أعلن النفاق قولا وعملا ..فتلبسته الشياطين ..فوهن دينه ..وفي إسلامه دخن.. فمات.. وأتجهت العيون المملوءة بالعتاب .. وتحركت الايدي تلوم ..وأهتزت الرؤوس حسرة ..كان مظهرا بدون مخبر .. وصوره بلا روح .. فياحسرة ..بل يا حسرات .. حسرات حسرات .

همسة :

تمر الأيام عجلى.. وتطوى صفحات الأيام .. ويبقي للمرء .. ويبقي للمرء ما قدم ..فحان الوقت ..كي نطلق ابصارنا قليلا ونرى الامر ..ثم تمد ايدينا لنرحب بذلك الزائر القادم يوما ..فتكرمه فهو يقطع الايام .. والشهور.. بل السنون سائرا نحونا.

أحلام بنت عامر الشحيمية

تســــاؤلات

نحو الشمس...حيث تشرق... أرسلت نظراتها... وتساءلت... إلى متى ستظلين أيتها الشمس مشرقة؟!... ونحو غروبها... أرسلت نظراتها... وتساءلت... إلى متى ستظل أيها الليل تخفي النور عن عيني؟!... ونحو القمر في الليلة الظلماء... أرسلت نظراتها... وتساءلت... من يسامر هذا الليل؟... ومن يسهر مع القمر؟... ونحو نبضات سمعتها تخرج من جسدها... أرسلت يديها... وتساءلت... إلى متى ستظل يا قلب تنبض؟!... ونحو شرفة منزلهم وقفت لترسل نظراتها نحو الطفولة البريئة... وتذكرت... ذكرى تراود فكرها... الذي سرح بعيداً في رحلة طالت... حيث حلق بعيداً... أيبتعد هو عن تلك الذكرى... المؤلمة هي بالنسبة له؟!... وتساءلت... ما بالها الفرحة؟!... هل هي طيف يعيش معها لحظات اليقظة عقلي؟!... وما بال قلبي أغلق أبوابه؟!... أتكون تلك الذكرى هي السبب؟!... أليست هي ذكرى جميلة أم لأنها كانت واقعاً... فكانت مراً تجرعته... واليوم هي الذكرى... وتساءلت... أما آن لك يا قلب أن تنساها... وتطوي صفحة الماضي... ولكنها ذكرى كيف تنساها فيالها إذاً من ذكرى مؤلمة... تلك التي رسخت كرسوخ الجبل الأشم...

بعض الجروح تداوى عند صاحبها   لكن جرحك غوراً عن تداوينا

أنيسة بنت علي الحمدانية

خواطر صامته

ليسوا أصدقاء الإنسانية أولئك الذين يخرجون رفتها ويقدمون لها الدنيا ميت في لفافات الحلوى وليس صديق الإنسانية من يصيب منها العطاء ويهديها البلاء أشكالا ومقاسات وألوانا وهو لاهث في طريقه لا يلوي على شيء نحو هدف يتخيله جنة من العدم المستمر عبث مستمر لا تطفيه جائزة ولا تفنيه مؤاخذة.

أيها الإنسان تذكر أنك على طريق بدأته بكونك وليد عصرك .. كنت ضعيفا بادئ العجز ولو لا إشفاق ممن هم حولك لأتت نهايتك قبل بدايتك .. على الطريق تسير وحدك..لقد أجبرت على بدايته وها أنت تغذي المسير باعتداد في نفسك وثبات في خطواتك .. نهاية الطريق .. لا مناص .. تلوح مشارق نهايته ..نهاية يبدو فيها عجزك من جديد .. لا أحد يدلك فيها .. لا أثر ..لا حس ..ولا خبر ..تقبل على هذه النهاية بزيغان في نظراتك.. وغرغرة في حلقك .. ورجفة في أطرافك ..أين منها البطل المعتد بنفسه طوال المسير ..قدم له هنا ..وقدم أخذت هناك .. حيث لا هنا وهناك ..و تتساقط أوراق الشجر .. أوراق خريف عمرك كما لم يره أحد ..رغم أنك رأيته مراراً وتكرار ورقة أخرى تهوي إلى حيث لا مستقر .. وتدنو الآخرة لتدق بأجراسها في عرين الحياة.. ما تبقى من أشلائها ..مرة أخرى وما أكثرها من مرات .. ويعلو تغريد طير منفرد قابع على أفنان الشجر ترنيمة الانسحاب ..معزوفة الوداع .. وتنحسر أمواج الكون الصغير في ظلال ذلك الكون السرمدي المترامي فيما دون النهاية..وتخلع الطين لأرض الطين .. مستقبلا ما استدبرت..مفضيا إلى ما قدمت ..وتمضي في طريق لؤلؤاً منثورا ..يذهب محتواك الذي رأيته بالحب والحنان أو باليأس والكفران.. نحو منعطف جديد في مسارك الذي لم تخطه يد بشر .. إلى حيث لا نكوص ..سوف تمضي تماما كوجة الشمس مقبلة على وقت المغيب.. قرصها محمر كأنما من فرط نشيجها وهى تودع الكون وجه عذراء يتورد خجلا.. نحو غد قد لا يعود له غد جديد .. هل تعلم الشمس شيئاً لا نعلمه ؟.. من يدري ..؟!.. فربما تقول خواطر الشمس وهي ترقب الأرض في دورتها الدائبة .. ويتعالى لخواطرها هتاف الخلائق في الكون . . ويتردد الصدى في جنبات الفضاء .. وما هي الأرض إلاّ غيض من فيض .. إلاّ جزء من كل .. والا قطرة من بحر .. إلاّ سطر من قطر ..؟..والأرض شعبها محترب .. وأجلها مقترب .. والشمس هي الشمس تلف الكون بدفئها الذهبي الحنون وسرها العبقري المخزون ..وتمضي معها الأعمار بتعاقب السنون ..ثم نلفي ريب المنون فيا أيها الإنسان ماغرك بربك الكريم.

بدرية المعمرية





لا نجاح في التقوقع ...

إن التقوقع الذي يحبس كثير من الدعاة أنفسهم في مضيقه جعلهم يخسرون أموراً مهمة ترفع من مستوى دعوتهم، ويحول بينهم وبين الجماهير المتعطشة لنور الهداية، والذين سئموا الانحرافات العقدية والتحلل الأخلاقي، ويجعل بينهم وبين الناس حاجزا نفسيا يقعد بهم عن الاحتكاك بهم ومداخلتهم، فيسيء هؤلاء الدعاة أنفسهم إلى الدعوة التي يدعون إليها وينادون بأفكارها، وهم لا يشعرون ...

مع ما في ذلك كله من الحيلولة بينهم وبين الاستفادة من تجارب الآخرين ومعطياتهم الحضارية والتي ليس فيها ما يضر بعقيدة الإسلام وأخلاقه ...

أليس من المحزن أن نرى هذه الجماهير الغفيرة من البشر وهم يستصرخون الأقدار يريدون الفكاك الخلاص ثم يقعد أهل الحق عن إنقاذهم، ليته قعود عن حكمة أو قعود لاستعداد، ولكنه قعود عجز وكسل ..وقعود ضعف وترهل وتقوقع ..

إنه واقع لابد من الإخبار عنه ليتم العلاج، ولئن كان التستر على الأخطاء يعجب نفرا من الناس فإن إظهار السلبيات بقصد علاجها يعجب الله تعالى ورسوله؛ لأن ذلك أمر بمعروف ونهي عن منكر، ولأن في ذلك إصلاحا لواقع الأمة المرير، ورفعا لمستواها الذي انحدرت فيه بسبب تعلق القلوب (بحب الدنيا وكراهية الموت)، ولذا كان ما كان من أمرها حين نزع الله مهابة المسلمين من قلوب الأعداء.

قال تعالى: (قل هو من عند أنفسكم) وقال: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم).

وإن الداعية الذي يبحث عن موطئ قدم لدعوته بين هذا الركام الهائل من الأفكار والمعتقدات لابد له من أن يتابع ما يجري في هذا العالم متابعة مشوبة بالترقب الفاحص والحذر الممزوج بتحليل الأحداث وفق منظور إسلامي، وربط الأسباب بمسبباتها، والتعرف على أفكار الآخرين ومعتقداتهم، وبدون ذلك لا يمكنه التأثير في مجريات أحداث العالم سيما مع وجود التقوقع والضعف والسلبية.

خدمات البطاقات المدفوعة مسبقاً





بطاقة الهاتف المتنقل المدفوعة مسبقاً

خدمة : حياك

خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء واستقبال المحادثات من أي موقع بسلطنة عمان حيث توجد تغطية للهاتف المتنقل العالمي

مزايا : حياك

- إظهار رقم المتصل
- التحكم في المصاريف
- تحويل المحادثات
- محادثة في الانتظار
- إجراء واستقبال المحادثات المحلية والدولية

علبة : حياك

- بطاقة التعريف الشخصي
- رفع الحجب
- بطاقة تعبئة بقيمة ٥ ريالات
- رقم الهاتف المتنقل الشخصي



بطاقة الاتصال المدفوعة مسبقاً

خدمة : جبرين

- خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء المحادثات عبر الهواتف الثابتة أو العمومية أو خدمة الهاتف المتنقل العالمي الاعتيادي من أي مكان بالسلطنة

مزايا : جبرين

- إجراء المحاثات المحلية والدولية

بطاقة جبرين

سهلة الاستخدام توفر لك أقصى درجات الراحة فقط اتصل بالرقم ١٢٣٤ واتبع الارشادات ..

لمزيد من المعلومات اتصل على ١٣١٣ أو قم بزيارة الموقع التالي :

http://prepaid.omantel.net.om

الشركة العمانية للاتصالات ش.م.ع.م

